
...Круто
было ♡
آليا
تخفي مشاعرها
أحيانا بالروسية
2
من تأليف Sunsunsun
ورسم Momoco


...Круто
было ♡
آليا
تخفي مشاعرها
أحيانا بالروسية
тебя
Рочедер


من ذا الذي لا يشعر بالنشاط والحيوية بعد أن احتضنته الأميرة الشهيرة آليا؟
ابقي بعيدةً عن هذا الأمر. فأنا لا أهتم بالمرشحين الذين لا يتمتعون بأي ميزة أخرى غير درجاتهم.
رغبات الآنسة يوكي هي رغباتي.
أيانو كيميشيما
أيانو خادمة عبوسة في بيت سوو. وهي من ذلك النوع من الخادمات المخلصات اللواتي يكن حبًا لا حدود له لسيدهن، وقد كرست نفسها لخدمة يوكي. وهذا هو بالضبط سبب انزعاجها من قرار ماساتشيكا...
سايا كا تانيمايا
ساياكا عضوة في لجنة الآداب العامة، وكانت عضوة في مجلس الطلاب في المرحلة الإعدادية. ترشحَت ضد يوكي (وماساتشيكا) في انتخابات المرحلة الإعدادية ولكنها خسرت. لم تنضم إلى مجلس الطلبة هذا العام، ويُعتقد أنها تخلت عن طموحها في أن تصبح رئيسة مجلس الطلاب، ولكن...
ماساتشيكا كوزي
ماساتشيكا يتقن الروسية فعلًا. إنه طالب مسترخٍ عادةً، كما أنه كان نائب رئيس مجلس الطلاب في المدرسة الإعدادية. الآن، يسعى إلى أن يكون نائب رئيس مجلس الطلاب في المدرسة الثانوية لتحقيق حلم أليسا في أن تصبح رئيسة.


لا أرغب في
منافسة آليا...


لم تُحدق بي؟



2

تأليف: Sunsunsun
رسام الصور التوضيحية: Momoco



العنوان الأصلي: アリサはたまにロシア語で感情を隠す.

العنوان الإنجليزي: Alya Sometimes Hides Her Feelings in Russian vol 2.

العنوان العربي: آليا تخفي مشاعرها أحيانًا بالروسية – مج 2.

المؤلف: サンサンサン (Sunsunsun)

الناشر: Kadokawa Sneaker Bunko

المترجم: COTE World

تاريخ النشر: 30 يوليو 2021

رقم الإيداع: 2021م-0001150

الترقيم الدولي (ISBN): 978-4-7580-1495-7.

الصفحات: 236

اللغة الأصلية: اليابانية

العمر المستهدف: 17 عامًا فما فوق

التقييم: 4.25 من 5 نجوم



المحتوى







تـــذكـــير:

【 】 = كلام باللغة الروسية

الجُمل بهذا الخط = كلام داخلي

مقدمة

لقد أسأت الفهم!

ساد جوٌّ من الهدوء والطمأنينة في الشقة. ألقت فتاة مراهقة بنفسها على السرير، وكانت تعابير وجهها تتغير باستـمـرار.

"لـمـاذا...؟ لكـــــــــن..."

الفتاة الـتــي تـمـتـمـت بصوت خافت بينـما كانت مشاعرها الـمتضاربة تنعكس على وجهها هي أليسا ميخائيلوفنا كوجو. خلعت معطفها الـمدرسي ولـم تهتـم بالتجاعيد التي تشوّه مظهر قميصها وهي تتدحرج باضطراب على سريرها. لـم يكن من عادتها أن تكون بهذا الإهمال، ولكن لـم يكن لدى أليسا الوقت أو الطاقة للقلق بشأن ذلك في الوقت الحالي.

كانت تفكر في أحداث ما قبل حوالي ثلاثين دقيقة، في طريقها إلى الـمنزل من الـمدرسة. عكفت على التفكير في تلك العيون التي كانت تنظر إليها مباشرة، واليد الـممدودة إليها، والكلمات التي انسابت من لسانها.

"واقعة في الحب؟ أنـــــــا؟ مـــــــــــــــاذا؟"

قالتها دون قصد. الـمشاعر القوية التي كانت في قلبها قد فاضت حتى انفجرت من فمها.

"أنا واقعة في حُب كوزي؟ أ~أ~أنـــــــــــــا؟!"

سألت نفسها مرة أخرى قبل أن تدفن خديها الـمحمرين في وسادتها فورًا.

"لا! لا... يـــــــــــــــــعقل... أننـــــــــــــــــــي...!"

امتلأت الوسادة التي كانت على وجهها بإنكارها العفوي.

أحب كوزي؟ أنا؟ هذا غير ممكن! لا يمكنني أن أحب شخصًا مثله أبدًا!

لا أستطيع أبدًا أن أتقبل شخصًا كسولًا مثله. قد يكون كلامي باللغة الروسية قد أعطى انطباعاً بأنني أحبه، ولكنني كنت فقط أمازحه. لم أقصد ما قلته. كنت فقط أستهزئ بمدى غباء مظهره، ذلك المظهر المتعالي الذي لا يفارق وجهه، ولم أدرك أبدًا أنني كنت أثني عليه.

...هل هذا هو كل ما في الأمر؟ أتسائل...

برزت شائبة من الشك في عقل أليسا، فشدّت قبضتيها بقوة.

"أجـــــل. أنا لا أحب كوزي. لقد تأثرت بالـموقف. هذا كل ما في الأمر."

بعد أن أقنعت نفسها، نهضت سريعًا ثـم توجهت إلى الخزانة.

إضافةً إلى ذلك، حتى لو كان لدي مشاعر تجاه كوزي وهذا أمر مستبعد، هناك أشياء أكثر أهمية تستدعي اهتمامي الآن.

بينـما كانت أليسا تخلع زيها الرسـمـي، ذكّرت نفسها بـما هو أهم. لـم يكن لديها وقت للتفكير، فقد كانت مصـممَةً على أن تصبح رئيسة مجلس الطلاب. لـم تسـمـح لنفسها أن تنجرف وراء مشاعرها تجاه شابٍ وتفقد هدفها. كانت ستكسر وعدها مع ماساتشيكا. الذي قال إنه سيساعد في تحقيق ذلك الحلم أيضًا.

أجل.. لابد أن أبذل كل ما في وسعي لأكون عند حسن ظنه الآن بعد أن وافق على دعمي. أعني، كيف سيشعر لو انسحبت من سباق الرئاسة وأخبرتُه أن لدي مشاعر تجاهه؟ على سبيل المثال بالطبع.

تخيلت كيف سيجيب ماساتشيكا.

ماذا؟ أتحبينني؟ أوه، أنا آسف. هذا ليس ما قصدته عندما قلت إنني سأكون بجانبك وأدعمك في تحقيق حلمك. هل كنتِ دائمًا تشعرين هكذا تجاهي؟ هـيااا... أوه. انسي أنني عرضت مساعدتي عليك.

"تسك...!"

تألـمت أليسا من تصورها الخاص للسيناريو وتهاوت. عادت إلى سريرها متخبطة، ثـم رمت نفسها على الأغطية. بعد أن ظلت مستلقية في ذهول فارغ لبضع لحظات، عبس جبينها، وبدأت في ضرب الأغطية بلا هوادة.

"هكذا إذن؟! حسنًا.. وأنا لا أحبك أيضًا! كيف تجد ذلك هـــــــــــــاه؟!"

تنفست باضطراب، صاحت بقوة وضربت كفها على السرير مع كل كلمة.

علاوة على ذلك، نحن نتحدث عن كوزي. سيتغيب عن المدرسة غدًا وسيضايقني كما يفعل دائـمًا.

...حتى بعد أن فعلت ذلك.

"...!"

مجرد التفكير في الأمر أثار غضب آليسا، فقفزت من السرير وأغلقت باب الخزانة بقوة، في نفس الوقت الذي أغلقت فيه الباب الأمامي للشقة بقوة. ضـمت يديها على وجنتيها لتتبين ما إذا كانتا لا تزالا حاريتين، ثـم توجهت إلى الردهة.

"مرحبًا ماشا."

"مرحبًا آليا."

"...؟"

اعتادت ماريا أن تستقبل أختها بابتسامة ساطعة وحضن مع قبلة على كل خد، لكنها بدت اليوم وكأنها في عالـم آخر.

"ماشا... أكُلُ شيء على ما يُرام؟"

"هـــاه؟ لـما تسألين؟"

"لـما أسأل...؟"

نوت أليسا إخبارها، لكنها لـم تعرف كيف تُفسر فسكتت. ظلّت نظرة ماريا تبدو مختلفة بعض الشيء عن الـمعتاد، حتى ارتسـمـت على وجهها ابتسامة عريضة، واخرجت لعبة محشوة من الحقيبة البلاستيكية التي كانت تحملها في يديها.

" أوه نعم! كدت أنسى! قابلت شخصًا رائعًا.. أعتقد أنك ستعجبين به."

"هـــــــــاه؟"

أذهلت ماريا آليسا بصوتها الـمبهج المفاجئ، بالإضافة إلى القطة الـمحشوة التي كانت تـمسك بها.

"مفاااجأة! إنها ميوليسا!"

"مــــــ~مــــــــيوليسا...؟ ماذا؟"

" انظري إليها! أليست صورة طبق الأصل عنكِ؟"

"...من أي ناحية؟" بدا على أليسا عدم الرضا وهي تتراجع خطوة إلى الوراء.

"أمم.. مثل.. العينين؟"

" هما مجرد نقطتين سوداوين، لا يشبهاني أبدًا."

"هـــــــــــــــــيا! أنظري عن كثب. أترين؟"

"حسنًا.. حسنًا. مهما قلتِ... لكني أريدك فقط أن تســميها بشيء مختلف. موافقة؟"

"لكــــــــــــــن..."

"سيبدو الأمر كما لو كان شخصًا ما ينادي اســمي كلما تحدثت عنها. سأشعر بالتوتر ولن أتــمكن من الاسترخاء."

"همم... إذن ما رأيك بــميوليا؟"

" لعل ذلك أفضل..."

"نــــــــــــــــــــعم! ♪ الآن، سأريك منزلك الجديد، ميوليا."

بدأت ماريا تنغمس في عالــمها الخيالي واحتضنت الحيوان الــمحشو بابتسامة مرحة. صرفت أليسا نظرها عن الــمنظر بــمــوقفٍ مستهزئ، إلى أن توقفت ماريا أمام غرفتها ونظرت إلى أليسا من وراء كتفها.

"بالــمناسبة يا آليا، بخصوص كوزي..."

"ماذا عنه؟" ردت أليسا باندفاع بعد أن ســمعت اســم الشاب الذي كانت تفكر فيه للتو.

"لا بأس، الأمر ليس مهماً. أردت فقط أن أقول إنني أعتقد أنه شخص جيد. أفهم لــماذا أنتِ معجبة به."

"لآخر مـــــــرة، أنا لستُ معجبة به."

"حــــــــقًا؟"

"هذا يكفي!" صرخت أليسا في ضيق واضطراب، لكنها تراجعت على الفور تقريباً عندما رأت نظرة ماريا في عينيها. على عكس نبرة ماريا الـمبتهجة، كانت عيناها جدية للغاية، بل ومخيفة. بيد أن ذلك الـمظهر الجدي سرعان ما اختفى خلف ابتسامتها الـمميزة.

"أوه.. فهمت الآن."

"هاه؟"

" أنت لطيفة للغاية، حتى عندما لا تكونين صادقةً مع نفسك."

"مـــا~مـــــــاذا؟!"

"لكن عليكِ أن تُسارعي وتُخبريه أنكِ تُحبينه قبل أن يأخذه شخص آخر منكِ."

"ما الذي تتحدثين عنه؟"

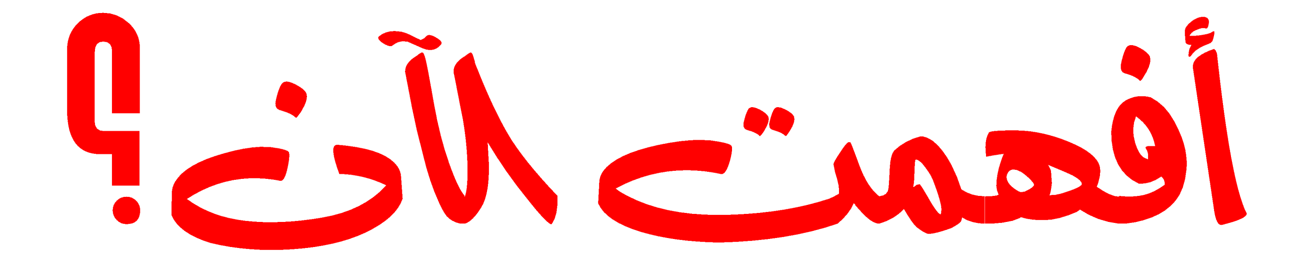
هههههه. آهٍ.. لو عدت إلى صباي مجددًا. ♪

عادت ماريا إلى غرفتها وكأنها تـملك سرًا لا تعرفه أختها، غير مكترثة بمشاعر أليسا.

"همف... ما كان كل ذلك؟" يئست أليسا من محاولة فهم أختها، ثـم عادت إلى غرفتها. حاولت ألا تهتـم أو تفكر، لكن...

"..." ظلت تتذكر نظرة ماريا الجدية في عينيها لفترة من الوقت بعد ذلك.

الفصل الأول



"آآآآآه! ما خطبي؟"

طالب ثانوي كان يهمهم بصوت خافت وهو يتنزه في طريق مضاء بأنوار مصابيح الشوارع. لـم يكن شخصًا مشبوهًا رغم ذلك. كان هذا الطالب هو ماساتشيكا كوزي في طريق عودته بعد اصطحاب أليسا إلى الـمنزل.

" << سأكون سندك >>، << فقط خُذي بيدي >>، من أظن نفسي؟ فليقتلني أحد رجاءً. آه... سأبقى أتقزز من نفسي في الحمام لسنوات... وكلامي مع نفسي بهذا الشكل يجعلني أبدو أكثر رثاثة."

أظهر إحباطه وكرهه لذاته بصوت عالٍ في سـماء الليل. لقد أظهر للتو لأليسا أنه رجل حقيقي، لكنّه لـم يستطع أن يـمنع نفسه من التفكير في أفعاله الـمخزية. كانت كلماته التي قالها لأليسا تتردد في ذهنه بلا انقطاع، وكان على وشك الهلاك من الخجل والندامة. وعلاوة على ذلك...

"قالت أليسا أنها تُحبني... صحيح؟"

...ابتسامتها التي أظهرتها له وهي تـمشي معه في الشارع كانت مثل زهرة في ريعانها. ذكرى لـمسة شفتيها الناعمة على خده عند توديعهم جعلت ماساتشيكا متوتراً. حتى الآن، كان يعتقد أن همسات أليسا الروسية من كلمات حلوة كانت مجرد لعبة ليشعر بالإثارة من أن يتـم ضبطه لأنها اعتقدت أنه لا يفهم كلمة واحدة. بيد أن سلوكها أمام شقتها كان بوضوح أبعد من أن يكون مجرد لعبة. كان من الممكن أن يكون هذا هو شعورها الحقيقي...

"مستحيل..."

دحض ماساتشيكا الفكرة التي تشكلت في ذهنه على عجل.

كانت في حالة انفعال مُتزايدة مثلي. أراهن أنها عادت الآن إلى رشدها وتشعر بالخجل من ذلك أيضًا.

نعم... أنا متأكد أن هذا ما يحدث.

ولكن حتى بعد أن أقنع نفسه بذلك، ما قالته وفعلته أليسا ما زال يجعل قلبه ينبض بسرعة...

"ظننت أنني لن أستطيع الوقوع في الحب مرة أخرى، ولكن..."

منذ اختفاء تلك الفتاة، لـم يشعر ماساتشيكا أبدًا بـمشاعر الحب تجاه أي شخص. كان لا يزال يجد بعض الفتيات جذابات، ولكن هذا كان كل شيء. حتى أنه شعر بالرغبة الجنسية من وقت لآخر كما يشعر أي شخص في سنه، لكنه لـم يشعر بالحب تجاه أي شخص، ولـم يتسبب في تسارع قلبه مثلها أيضًا.

علاوة على ذلك، أستبعد أن تقع أي فتاة في حب قمامة مثلي.

كان ماساتشيكا يحتقر نفسه أكثر من أي شيء آخر، لذلك كان من الصعب عليه أن يتصوّر أنّ أحدًا قد يقع في حبه. فضلاً عن ذلك، لـم يثق في الـمعنى كله منذ البداية. كان يعتقد أن الـمشاعر الرومانسية هي مشاعر وهمية عابرة تنتهي بـمجرد حدوث بعض التغيرات. كان يشك بشكل خاص في مشاعره الرومانسية.

لا أتذكر حتى اسم تلك الفتاة أو وجهها ... فكيف أستطيع أن أقع في حب شخص آخر بجدية؟

الـمواعدة في الـمدرسة الثانوية لـم تكن سوى لعبة لقتل الوقت. كان من النادر أن يتزوج العشاق في الـمدرسة الثانوية بعد التخرج. ذلك لـم يحدث إلا في الروايات والقصص. العلاقات الحقيقية بين الطلاب في الـمدرسة الثانوية كانت غير مستقرة، وكان أصغر شيء يـمكن أن يقويها أو يضعفها. حتى لو كانت أليسا تشعر فعلاً بـمشاعر تجاه ماساتشيكا، فمن الـمـرجح أن تنفصل عنه بـمجرد أن تنظر إليه عن كثب وتلاحظ جميع عيوبه.

وكذلك، سيتطلق الأزواج الذين تزوجوا بعد التواعد في الثانوية في الأخير.

تخيل والديه، ثـم ابتسـم بسخرية قبل أن يتنهد بعمق.

"هذا أمر مزعج..."

تلك الكلمات انسلّت من لسانه دون قصد.

الانشغال بشأن شيء غير مؤكد مثل الحب كان أمرًا سخيفًا. كان الأمر مزعجًا بعض الشيء. لـم يكن الأمر كما لو كان يبحث عن صديقة، ولـم تكن أليسا قد طلبت منه الخروج. إذن لـماذا ظل يفكر فيه؟

همم... يبدو أنني سأظل أعزبًا طوال حياتي بهذه العقلية.

حين أدرك أنه أصبح مهرطقاً، تفاقم اكتئابه. ولكن متى ما شعر بالحزن، كان يشاهد الأنــمي ليشعر بتحسن، لذا زاد من سرعته وسرعان ما عاد إلى بيته. في اللحظة التي كان فيها على وشك الهروب من الواقع، فتح باب منزله... ووجد زوجًا من الأحذية لــم يكن ملكه. اقشعرّ ماساتشيكا.

"ماذا حل بـــ: <<الخطط>>؟" تــمتــم. "مهلا. أظن أنه ليس غريبًا للغاية."

إذا كانت أحداث اليوم كلها جزءًا من خطة ما لإغرائه بالانضــمام إلى مجلس الطلاب، فمن الطبيعي أن تكون يوكي متورطة. في الحقيقة، ربــما كانت وراء كل شيء.

"تبــــــــــا! لقد وقعت في شركها... أو لنقل إنها استدرجتني من مأواي وألقت بي في الفخ."

تنهد بضيق وهو يفتح باب الحمام عندما...

"هــــــاه...؟"

"آه...؟"

... التقت عيونهم. كانت يوكي تجفف شعرها بـمنشفة ... عارية تــمامًا. بأعينٍ مفتوحة على مصراعيها وتعبيرٍ غلب عليه الدهشة، استخدمت الــمنشفة بسرعة لتغطية صدرها، ولكن...

" ااااااااااااااااااااااااااااااه! أخي متلصص"!

" نعــم نعــم.. كنت تنتظرين فتح الباب مني لأراك بهذا الشكل".



"هل كان ذلك واضحًا إلى هذا الحد؟"

"خرجتِ من الحمام مُسرعةً في اللحظة التي أغلقت فيها الباب الأمامي."

نظر ماساتشيكا إلى يوكي نظرة مليئة باللوم، وهي تبتسـم دون أن تظهر أي علامات على شعورها بالذنب.

"لقد تجاوزتِ الحد هذه الـمـرة."

طأطأ بصره وولى ظهره ليغادر الحمام عندما...

"هوي.. لا تتعجل. ألا تتساءل لـماذا فعلت كل ذلك؟"

"نــــعم، أريد أن أعرف، لكن البسي بعض الـملابس أولاً، حسنًا؟"

"مهلاً يا ماساتشيكا. اكتشفت للتو شيئًا مثيرًا للقلق الشديد."

"...شيء يدعو للقلق البالغ؟" كرر ماساتشيكا، ويده على الباب الذي يواجهه، على الرغم من أنه كان يعلم أنه لن يكون هناك شيء يستحق الاسـتـماع إليه.

"همف." ارتسـمت على وجه يوكي ابتسامة ساخرة، وغطت جانب وجهها الأيـمن بيدها اليـمنى، وكأنها كانت تتباهى بحلها للغز. لـم يساعدها أن منشفة الاستحمام قد انحلت، كاشفةً كل شيء. كان الـمشهد لا يـمكن وصفه إلا بأنه سريالي، ومع ذلك لـم تظهر يوكي أي قلق على الإطلاق وهي تفتح عينيها الـمغمضتين جزئيًا بحدة وتصيح:

" لقد عشنا تحت نفس السقف لفترة طويلة جدًا، لكننا ما زلنا لـم نشهد الـمشهد الذي تدخل فيه عليّ وأنا أغير ملابسي!"

"لا تكفين عن ادهاشي بالقمامة التي تخرج من فمك!"

"جميع الإخوة يدخلون على أخواتهم أثناء تبديل ملابسهم في مرحلة ما! إنه أمر لا مفر منه!"

"نعم، في الخيااال! يا غريبة الأطوار!"

" ينطق الـمرء بـما يُعيبه!"

"تـــــــــــبًا! في الواقع، يؤلـمني أكثر اليوم مما يؤلـمنـي عادةً!"

تساءل ماساتشيكا قبل ساعات قليلة فقط عما إذا كان على وشك أن يشارك في مشهد قبلة غير مباشرة مع زميلتيه الجميلتين في الـمدرسة، كما لو كان يلعب رواية رقـمية. لهذا السبب، كان أن يُدعى شخص ما بـــ "غريب الأطوار" الآن مثل أن يُشعل النار في جرح.

"همم!!!!"

وضع يده على صدره بضيق وتأوه، لكن على الرغم من ألـمه، كانت يوكي تقف في وضعية غريبة وتنظر في الاتجاه الـمعاكس له.

"ومع ذلك، أعلم أنك في قرارة نفسك تريد رؤيته، لذا ها أنا ذا. يا إلهي! توقف عن التحديق في وجهي هكذا! ♡"

"مع من تتحدثين؟"

"ماذا؟ آه، أنا أخاطب الكاميرا التي لا يراها الحمقى."

"تشبه كاميرا لا يراها إلا الـمهووسون غريبو الأطوار."

"أفترض أن هذا يعني أنك تستطيع رؤيتها أيضًا، أليس كذلك؟"

"أجل، أراها.. أراها بوضوح. ابتسـمي لها."

أدار ماساتشيكا وجهه ناحية يوكى ورفع علامة السلام. لعلهما تعرضا لصدمات نفسية في طفولتهما أدت إلى اضطرابات في التفكير.

"واااو! انظر إلى هذه الصورة! إنها غريبة!" صرخت يوكي بوجه جامد.

"نعم، لك الفضل في ذلك!" قال ماساتشيكا فورًا.

بعدها توقفت يوكي عن التـمثيل وابتسـمت بـمرح.

"على أي حال، هذا أقل ما يـمكنني فعله لتعويضك."

"إظهارك لي جسدك العاري لا يُرضيني بأي حال من الأحوال."

"عفوًا؟ رأيتك تُعاينني بنظراتك."

"يوكي، سأكون صريحًا معك هذه الـمرة فقط."

"أوه؟ ما الأمر يا أخي؟ تبدوا اليوم متكبرًا قليلاً، ألست كذلك؟"

"إظهار كل شيء... نوع من الإثارة. إنها اللمحات الخاطفة من حين لآخر التي نعيش من أجلها نحن الرجال."

"هكذا إذن... لـم يخطر ببالي هذا."

تحادثوا بكبرياء لسبب ما، حتى شعروا بفهمٍ ينتقل بينهما في خفاء. بعد أن ارتسـمت على وجه ماساتشيكا ابتسامة عريضة تدل على الرضا الواضح، استدار ببطء محاولاً الرحيل مرة أخرى عندما...

"قف مكانك. هل كنت تظن حقًا أنك تستطيع أن تخرج من هنا بهذه الطريقة وكأنني لـم ألاحظ؟ نظرت إليّ، صحيح؟ نزلت عيناك من رأسي إلى قدمي، أليس كذلك؟"

"نظرت إلى صدرك فقط."

"إذًا أنت تُقر بذلك هاه؟ أيها الـمنحرف عاشق الأثداء!"

"اخرسي أيتها الـمتلصصة الـمتـملقة."

"هاه؟ أفضّل أن تناديني بالعاهرة القذرة."

"هذا هو الحد الذي لا يـمكنك تجاوزه! على أي حال، ارتدِ بعض الـملابس الآن!" صرخ ماساتشيكا، ودَفَعَ الباب بقوة قبل أَن يتوجه إلى غرفة الـمعيشة.

"أخيرًا...!"

تنهد بـمرارة، ثـم ألقى حقيبته الـمدرسية على الأرض، وبدأ يشعر بالسخف لأنه كان قلقاً كثيراً. ثـم خلع سترة البدلة وقميصه الذي له ياقة، فبقي يرتدي فقط قميصاً ضيقاً وسروالاً. ولكن عندما أراد أن ينزع حزام خصره—

"أمسكتك!"

"مـــــا الذي...؟!"

—انفتح الباب باندفاع عنيف، فظهرت يوكي، وشعرها ما زال مبللاً، مرتدية فقط سروالها الداخلي وقميصها. ركلت الباب مرة أخرى. أثار الحدث غير الـمتوقع فقدان ماساتشيكا توازنه، وسقط على السرير، وكان بنطاله ملتفًا حول كاحليه. أمعنت يوكي النظر إليه بعينيها، وابتسامة مستفزة ارتسـمت على شفتيها.

"هي~هي~هي... جسد لطيف يا أخي"

" كدتِ تقتلينني! ما بكِ؟"

" أظن أنني سأستفيد من هذه الفرصة لأرى كيف تتغير أنت أيضًا. من الأفضل أن ننتهي من هذا الأمر. هل تفهم ما أقصد؟"

" ما الـمُتعة في رؤية أخيك في ملابسه الداخلية؟"

" ملابسك الداخلية؟ أنا أكثر اهتـمامًا بـ..."

فُوجئت يوكى وهي تنظر إلى ما بين فخذيه، وظهرت على وجهها ملامح الاشـمئزاز.

"يا إلهي... حقًا؟ لقد رأيت للتو أختك الصغيرة عارية، ولـم تشعر بأي شيء؟ ما خطبك؟"

" لـم يتفاعل جسدي لأنني سليـم، فما عساه أن يريد أحدٌ أخاً يستثار جنسياً عندما يرى أخته عارية؟"

" رؤيتك عاريًا قد يثيرني!"

" سأدعي أنني لـم أسـمع ذلك."

" رؤيتك عاريًا قد يثيرني! ويا له من شعور!"

" لا تعيدي الكلام! وما هذا الصوت الذي سـمعته؟"

" مجرد التفكير فيـما سيفعله رئيس مجلس الطلبة الـمثير والقوي بجسدك..."

" هل هذا ما يثيرك؟! منذ متى بدأت بقراءة مانغات Boy's Love؟!"

أسرع ماساتشيكا في رفع سرواله، ويوكي تُحدق في الأفق بنظرة حزن ممزوجة بالألـم.

" كنت في البداية رافضةً تـمامًا للمفهوم، ولكنني اعتقدت أنه من غير الـمنصف أن أحكم عليه دون أن أختبره بنفسي، وعندما جربته أخيرًا، وجدته نوعًا ما مقبولاً."

" رائع. والآن أنت مهووسة تـمامًا. لكنني لا أتذكر أنك كنتِ تـملكين أي كتب Boy's Love في غرفتك؟"

كان لدى يوكي غرفتها الخاصة هنا أيضًا في منزل كوزي. كانت في الحقيقة لا تزيد عن غرفة هواية تعج ببضائع الأنـمي وسرير. اعتاد ماساتشيكا على استعارة الروايات الخفيفة والكوميكس من هناك، ولهذا كان على دراية تامة بـما لديها، ولـم يكن لديه علم بأن لديها أي كتاب من هذا النوع. هزّت يوكي رأسها تجاه نظرته الـمتشككة وكأنها فهمت شكه تـمامًا.

" ذلك لأنني أبقيها في مكتب أبي."

"ما الــ... ! بجد؟"

" استأذنت أبي مسبقًا. قال لي إنني يمكنني استخدام الـمساحات الشاغرة على رفوف كتبه في الـمكتب إذا احتجت إلى ذلك."

"لا بد أنه لـم يكن يعلم أنك تـمتلك مثل هذا الـمحتوى الفاضح على رفوف كتبه!"

"لقد قال: "حسنًا، لكلٍ ذوقه الخاص..."، ثـم سكت."

" أهذا كل شيء؟ ابنتك تضيع، أيها العجوز!"

" نعم، عندما رأيت ابتسامته الباهتة وشعره الـمتلاشي، قلت لنفسي: هل أكون قد سببت له الإجهاد؟ وشعرت ببعض الندم."

"واو، معنا مرشحة لجائزة أفضل إبنة لهذا العام! لا تخبريه أنه أصلع، حسنًا؟ فهو قلق جدًا بشأن فقدان شعره." ناشد ماساتشيكا.

ضحكت يوكي بسخرية وهي تغادر الغرفة، ثـم عادت ومعها مجفف شعر وفرشاة.

"على هامش ذلك، أخي العزيز..." بدأت يوكي كلامها بصوت عالٍ وهي تجفف شعرها الطويل بعناية، متجاوزةً الضوضاء.

"نعم؟"

"...هل عزمت أخيرًا على الانضــمام إلى مجلس الطلاب بعد حديثك مع الرئيس وماشا؟"

"بخصوص هذا..."

"همم؟"

حينــما تــململ ماساتشيكا مُحرجًا، أوقفت يوكي مجفف الشعر ورفعت رأسها لتنظر إليه. نظر ماساتشيكا مباشرة في عيني أخته واستــمر بحزم:

"...قدّرتُ أن أساعدَ آليا لتصبحَ رئيسةَ مجلسِ الطلاب القادمةَ."

"..."

اتسعت حدقتا يوكي. تحجرت مفاصلها. فوجئت بطبيعة الحال. مساعدته لأليسا على أن تصبح الرئيسة القادمة يعني أنه سيتنافس مع يوكي، لأنها كانت ستترشح أيضًا. كان ما يفعله خيانة صريحة للعيان.

"لقد..."

"لقد...؟"

كان ماساتشيكا يتوقع أن تعبر عن اشــمئزازها عندما اندفعت يوكي فجأة إلى سريره، ووضعت وجهها في وسادته، وصاحت:

"لـــــــقد خانني أخي مع آلياااااااااااااااااااااااااااااا!"

" أشك في أن هذا يعني ما تعتقدينه."

نظرت إليه يوكي متفاجأةً، ثــم أمسكت صدرها بيديها.

"اللعنة! أيها الوحش الــمحب للثديين! لم يكن ثديي ذوو حجم C كافيين لك، صحيح؟ لا أصدق مدى سهولة تعرضك لغسيل دماغ من قبل أثداء آليا ذوو حجم E على الأرجح!"

" كفِ عن وصف قياس صدر الجميع بطريقة مفصلة!"

"ارجع إلى رشدك يا أخي! إن امتلاك ثدي ذو مقاس C يـمكنك اللعب به أفضل بكثير من ثدي ذو مقاس E الذي لا يـمكنك حتى لـمسه!"

"أكاد أجزم أنه لا يـمكنني لـمس أحد."

" ماذا؟ أتريدني أن أرمي ثديي أيانو ذو مقاس D لجعل الصفقة أكثر جاذبية؟! تريد حريـمًا؟! لـم أكن أعلم أنك منحرف متخفي!"

" سأضربكِ إذا لـم تتوقفي عن هذا!"

" أتحداك! لكن أرجو أن تكون حذرًا!"

"حـــــــــقًا؟"

جثت يوكي على سرير ماساتشيكا، ثـم فجأة لفت ذراعيها حول نفسها وبدأت تتلوى.

"إذًا؟ هل ستكون أول من يتحرش بي؟"

"أفضّل ألا أكون متحرشًا. وأهم من ذلك، ما شأن النكات الغريبة اليوم؟ أنت تتصرفين مثل صبي مراهق."

"أنا أمزح. إلى جانب ذلك، لن تكون هذه أول مرة لي على أي حال لأنك لـمست ثديي بالفعل في الـمدرسة الابتدائية ♪."

"قطعًا لا أذكر أنني فعلت ذلك قط!"

تحولت ابتسامة يوكي المستفزة إلى نظرة حائرة، مما أثار خوف ماساتشيكا، الذي ظن أنه فعل ذلك بالفعل.

"ماساتشيكا... ألا تتذكر؟ كان ذلك عندما كنت في الصف الثاني الابتدائي..."

"اه...؟"

"كنا نلعب الغميضة عندما اصطدمت بي فجأة. غطست في صدري وجهًا لوجه وأمسكت بثديي الأيـمن!"

"يا لها من كذبة ملفقة! كفِ عن نسج القصص التي تجعلني أشبه ببطل أنـمي حريـم رخيص! أضف إلى ذلك أن مرض الربو الذي كنت تعانين منه في الصف الثاني كان شديدًا لدرجة أنك كنتِ نادرًا ما تغادرين الـمنزل!"

"وانظر الآن إلى الفتاة الشابة السليـمة التي أصبحت عليها! لـم أمرض منذ الـمرحلة الإعدادية!"

رفعت يوكي صدرها بكبرياء وهي لا تزال جاثية، ولكن ماساتشيكا دحرج عينيه ضجرًا.

"ليتكِ نشأتِ أحسن أدبًا"

"أنا مؤدبة! في البيت، في الـمدرسة، وفي كل مكان تقريبًا!"

"...آسف."

"لا داعي لأن تعتذر! عليك أن تعاملني كأميرة!" قالت. ثـم تنهدت وهي تـمسك بفرشاة شعرها ومجفف الشعر وتُقدمهما إلى ماساتشيكا. أقبل عليها بنصف ابتسامة، ثـم أخذ مجفف الشعر والـمشط من يديها وكأنه يعلم تـمامًا ما تريده.

"هـــــــــــيه. شكرًا!"

جلست يوكي بسعادة على السرير، وأدارت ظهرها إلى ماساتشيكا.

"لا تتوقعي أن أكون بارعًا في هذا، حسنًا؟" نبهها ماساتشيكا قبل أن يشغل مجفف الشعر، ويـمشط شعرها الطويل الأسود برفق. ساد الصـمت بينهما لفترة من الزمن، حتى قام بضغط زر التبريد في مجفف الشعر.

"فإذن أنت ستترشح مع آليا لرئاسة مجلس الطلبة..." طرحت يوكي الـموضوع مرة أخرى.

"أجل... أعتذر عن ذلك."

"همم؟ ليس هناك ما يدعو إلى الاعتذار، أليس كذلك؟ إن هو إلا أمر ممتع. فأنا أحب قصة صراع الأخوة الكلاسيكية."

"هاهاها..." ضحك ماساتشيكا بـمرارة، لأن أخته كانت لا تزال تفكر مثل مهووس أنـمي حقيقي، حتى في هذا الـموقف. "لكيلا يُساء فهمي، فأنا لا أفعل هذا لأنني أكرهك أو ما شابه ذلك."

"أعرف. فأنت تحبّني كثيرًا، أليس كذلك؟"

"...أجل، على الأرجح."

"هيه هيه. أنت تحمر خجلاً."

"اخرسي."

تأوهت يوكي بجسدها وكأنها تُدغدغ، ثـم ضحكت. ثـم بعد أن ضحكت، هزت رأسها ووقفت مسرعة.

"حسنًا. هذا كافٍ."

"متأكدة؟"

"نعم، شكرًا لك."

بعد أن أعطاها مجفف الشعر والـمشط، اتجهت يوكي نحو الباب.

"إذن، هكذا هو الحال، أصبحنا منافسين... أوه تذكرت."

"همم؟"

"أنا متسامحةٌ جدًا، لذلك يـمكنني أن أغفر بعض الخيانة. لذا فأنت حر في العودة إليّ متى ما مللت من آليا."

"لست بخائن، ولن أشعر بالـمـلل من آليا."

"نعم، نعم. ستعود إليّ عاجلاً أم آجلاً."

"أنت تبالغين في تقدير نفسك على ما يبدو."

"هاهاهاها! وداعا يا أخي الغالي!" ضحكت يوكى عاليًا وهي تلوِح وداعًا وتغادر الغرفة. ما إن أغلقت الباب، حتى همست بصوت خافت لـم يسـمعه أخوها.

"أخيرًا وجدت من يلهمك..."

أدارت رأسها ونظرت إلى الباب الذي يفصلها عن ماساتشيكا.

"أنا سعيدة لأجلك." تحدثت بصوت خافت. كانت عيناها مليئتين بالرقة والرأفة، وكان صوتها يتصاعد بحب غير محدود.

أمعنت يوكى النظر في الباب الـمغلق لبضع لحظات طويلة، ثـم التفتت على عقبها وتوجهت إلى غرفتها الخاصة.

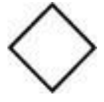
"تنهيدة... يبدو أنني لـم أكن في مستوى الـمطلوب، هاه؟" همست بصوت خافت، وهي تشعر بالنقص، وهي تفتح باب غرفتها وتدخلها. بعد أن أغلقت الباب، اتكأت عليه برأسها منخفضًا لبضع لحظات، ثـم رفعته فجأة.

"لـــــكن..."

لـم تعد عينيها تُظهر أي رحمة أو ازدراء للذات. كانت ملامحها خطيرة بشكل مخيف.

"...لن أقبل الهزيـمة."

نظرتها الـمصـممة كانت تخطف الأنفاس... وكانت نفس النظرة التي ظهرت على وجه ماساتشيكا عندما قرر أن يأخذ الأمر على محمل الجد أخيرًا أيضًا.



"امممم..."

استيقظ ماساتشيكا في صباح اليوم التالي على صوت رنين الـمنبه. تخبط حول السرير حتى تـمكن من إيقاف تشغيله.

"اممم..."

نهض ببطء، ثـم فتح الستائر لينعم بضوء الشـمس الصباحي الرائع. مسح جفنيه بكفيه ثـم فطن إلى أن أخته لـم تتـمكن من إيقاظه بالإزعاج ذلك اليوم.

"..."

استذكر ما حدث في الليلة الـماضية، بدأ يشعر أن يوكي كانت تتصرف بشكل غريب بعض الشيء. عُرضت الحلقة الجديدة من الأنـمي الـمفضل لديها في الليلة السابقة، وكانا عادةً يتحدثان عنها بحماس بعد مشاهدتها معًا. ولكن، لـم تتكلم يوكي كثيرًا الليلة الـماضية وذهبت إلى الفراش على الفور تقريبًا.

"تنهيدة..."

لعلها كانت في حالة صدمة بسبب خيانة أخيها. كانت تتظاهر بعدم الاكتراث، ولكن ربـما كانت تشعر بالألـم في أعماقها. مسح ماساتشيكا بيديه على شعره، وأصبح وجهه قاتـماً وهو يفكر في الاحـتـمال. لـم تظهر أي بوادر على مجيء يوكي حتى الآن. في الواقع، لـم يسـمع أي أصوات من خارج غرفته. هل غادرت مبكرًا لأنها لـم تعد تتحمل النظر إلى أخيها؟ أو...رغم أن ذلك غيرُ واردٍ، هل لم تستطع النوم جيداً ليلة البارحة واستيقظت متأخرة؟

"تنهيدة..."

رسم في ذهنه صورة عيون أخته الـمتورمة من شدّة البكاء طوال الليل، ورغم أنّه استبعد ذلك لأنّه لـم يكن من طبيعتها، إلاّ أنّه أحسّ بألـمٍ حادٍ في قلبه. نهض ماساتشيكا من فراشه مسرعًا. كان عليه أن يعيد الأمور إلى نصابها.

وبعدها...

"ياااااا للهول!"

... أمسك شيء ما بكعبه فجأة، ففقد توازنه وسقط إلى الأمام مقلبًا نفسه في الهواء. اندفع إلى الأمام بسرعة كبيرة، وطار عبر الغرفة حتى ارتطمت يداه بالحائط. ثـم التفت ببطء، ودقات قلبه تعلو في صدره. ذراعٌ تتدلى من تحت السرير... وكانت ليوكي، التي كانت تبتسـم ابتسامةً عريضة.

"هــــــاهــــــاهــــــا ! أتظن بحقك أن الــمشهد سينتهي على مهل؟ يا أحمق! أنا امرأة تفي بوعودها!"

"أف! يا لكِ من..."

أثار ضحك يوكي الــمفاخر ذكرى ما قالته في ذلك اليوم: "سأختبئ تحت السرير في المرة القادمة، فأنا على استعداد للإمساك بكعبيك بمجرد أن تخرج من السرير." حينئذٍ تيقن من حقيقة ما حدث في الليلة الــماضية. بينــما كانت تتظاهر بالنوم، كانت في الواقع تعد هذه الفخ. تورد وجهه من الغضب والخجل. كان قلقًا من أنه قد أساء إلى مشاعرها منذ لحظات قليلة، وهذا ما زاد الوضع سوءًا. كان عليه أن يثق في حدسه! فشقيقته ليست من النوع الذي تدع شيئًا تافهًا كهذا يحزنها.

"هــــــاهــــــاهــــــا! هــــــاهــــــاهــــــاهــ—"

خفت صوت ضحكات يوكي الصاخبة، وارتخى ذراع اليد التي كانت تخرج من تحت السرير فجأة. مدت يدها بضعف، وابتســمت بأمل."

"أخرجني."

"هــــــــاه؟"

"أنا عالقة. لا تجبرني على التوضيح. إنه أمر محرج."

بدا أنّها نجحت في إدخال نفسها بين صناديق الــملابس والكتب القديــمة تحت سريره، إلا أنّ الــمكان كان شديد الضيق فلم تستطع الخروج. هزت بيــمينها واستــمرت في الابتسام في وجه الورطة التي وقعت فيها. إلا أنّ ماساتشيكا ابتســم ابتسامة خبيثة، ثــمّ سحب الغطاء من السرير ودفعه في وجهها.

"ما هذا الهراء الذي تفعله؟"

" سأواريك الثرى أيتها الــمــتوحشة الجامحة! ستنالين ما تستحقينه!"

"يا للهول! عرق الأولاد! الرائحة...! سأصبح حُبلى!"

"هل كنتِ في كنف الحماية طوال حياتك؟! لن تصبحي حاملاً أبدًا!"

"ماذا لو كان لدي؟ أهناك مشكلة في ذلك؟"

"إن كان الـمأوى ما تريدينه، فأنت حرة في الاسـتـمتاع بالـمأوى الجديد الذي وجدتِه تحت سريري! وداعًا!"

"مااااذاا؟! لاااااااااا !!"

لـم يتخلل قتالهم أي ضغينة أو حرج، واستـمر حتى وصول سائق يوكي.

الفصل الثاني

الكرات هي العدو، وهذا لا نقاش فيه.

"صـــــــــــباح الخير!"

"مرحبًا."

"هل شاهدتِ تلك الحلقة أمس؟"

" نعم، كان الأمر جنونياً."

امتلأت الأجواء بصيحات زملائها الـمبتهجة، فتحت أليسا كتابها الـمدرسي وبدأت تستعد للدرس كالـمعتاد، ولكن عينيها كانتا تجول في نفس الفقرة دون جدوى، فكان واضحًا أنها كانت تعاني من تشتت الذهن. كانت طالبة مجتهدة ومثالية، إلا أن هناك شيء ما كان يشغل بالها، وكان ذلك واضحًا لـمن حاول أن يقرأ ما بين السطور.

خشخشة!

"...!"

كلما فُتِح باب الفصل، ترفع رأسها بدهشة، ثـم تنظر إلى الطاولة الـمجاورة لها، ثـم تعود إلى كتابها دون أن ترفع بصرها عنه. كان الأمر مطابقًا لـما يبدو عليه.

ما الذي يُقلقني؟ سيحضر كما يحضر دائـمًا، نائـمًا كأنه لـم يُخلق إلا لينام. لا طائل من القلق.

كانت تدوّر شعرها حول إصبعها وهي تحاول أن تطمئن نفسها، وكانت تلح على تلك الفكرة منذ أن دخلت الـمدرسة ذلك اليوم. تبين لها الأمر، فأخرجت نفسًا عميقًا لتبدل مزاجها.

أحتاج فقط إلى أن أتصرف كما اعتدت أن أفعل... نعم... فقط أتصرف بشكل طبيعي.

بعد أن عزمت على ألا تهتـم بعد الآن، عادت إلى تركيزها على كتابها الـمدرسي... عندما سـمعت فجأة باب الفصل يُفتح مرة أخرى. لكن أليس لـم ترفع بصرها لترى من كان هذه الـمرة لأنها كانت منغمسة تـمامًا في كتابها. إذا ما قررت أن تركز تفكيرها على شيء ما، لـم يكن شيء يستطيع أن يشتت انتباهها.

"أوه.. ماساتشيكا. مرحبًا."

"أهلاً."

"...؟!"

أو على الأقل، كان هذا ما كانت تعتقده حتى جذب صوت ما انتباهها. وثبَتْ في مكانها، ولـم يكن ذلك خفياً. ولكنَّها استـمـرَّت في قلب صفحة كتابها الـمدرسي وكأنَّ شيئًا لـم يحدث ... حتَّى وإن كانت الصفحة التالية غير ذات صلة بـما كانوا سيدرسونه في الحصة ذلك اليوم.

"مرحبًا آليا."

"أوه.. صباح الخير كوزي."

ابتدأ ماساتشيكا الـمحادثة. رفعت أليسا رأسها وكأنها لـم تلاحظ دخوله ووضعت وجهًا جريئًا وكأنها تقول: "أمس؟ هل حدث شيء؟" لكن ماساتشيكا من جهة أخرى...

"أوه.. أتستعدين للدرس؟"

"نــــــ~نـــــــعم..."

كان يبتســم ابتسامة عريضة.

هــاه؟ مهلاً لحظة. ما سبب ابتسامته تلك؟

كانت متفاجئة، لـم تتخيل أن يكون بهذه الوضوح في إظهار عواطفه.

"...هل هناك خطب ما؟"

"هاه؟ لا."

"كما تشائين."

امتنع ماساتشيكا عن التطفل، وبدأ يحادث هيكارو الذي كان يجلس أمامه. ظلت ألِيسا ترمقه بطرف عينيها وهي تتظاهر بالتحضير للدرس.

يبدو كوزي... مكتئبًا، لسبب ما.

كانت ذلك هو الانطباع الذي تشكل لديها وهي تراقبهم وهم يتحدثون.

كانوا يتحدثون عن الأمور نفسها ككل يوم، ومع ذلك كان كئيبًا ذلك اليوم. لـم تستطع إلا أن تتساءل عما حدث... ولـماذا كان يبدو وسيـمًا جدًا اليوم...

ما الذي أفكر فيه؟

تبادر إلى ذهن أليسا ما حدث الليلة الـماضية فجأة، وحاولت بكل ما أوتيت من قوة تصفية ذهنها.

لا يهم...! أجل. من المحتمل أنه لم يحصل على قسط كافٍ من النوم. هذا هو السبب.

هو فقط كئيب قليلاً لأنه لـم ينـم جيدًا. هكذا استطاعت أليسا أن تطمئن نفسها حتى بدأ الدوام الـمدرسي.

لـم ينم جيدًا...

وليس ذلك فحسب، بل لـم يتثاءب ماساتشيكا أيضًا. كان يركز في الدرس على غير العادة. لـم ينسى إحضار أي شيء اليوم، ولـم يكن أيضًا في عجلة من أمره لإنهاء واجباته الـمنزلية بين الحصص. أليسا، من جهة أخرى، كانت مرتبكة. كانت تتوقع أن يأتي ماساتشيكا اليوم ويتصرف كالـمعتاد.. غير مهتـم بالدراسة، ولكن رؤيته وهو يأخذ الـمدرسة بجدية ذكّرها بـما حدث في اليوم السابق.

" لن تكوني وحيدة بعد الآن. من الآن فصاعدًا، سأكون بجانبك لأدعمك. "

شعرت أليسا بحرارة خديها وهي تتخيل ملامح وجهه عندما قال لها تلك الكلمات.

هل هو جاد في تغيير نفسه...لأجلي؟

فلما خطر ببالها ذلك، هزت رأسها على الفور خجلاً.

"كوجو؟ أكُل شيء على ما يُرام؟"

"هـــــاه؟ أوه نعم. أنا بخير." حان الآن وقت الحصة الرابعة، حصة الرياضة.

كان أحد زملائها ينظر إليها بريبة.



في أثناء مباراة كرة الطائرة، هزّت أليسا رأسها لتُصفّي أفكارها، ثـمّ ضربت الكرة القادمة بعنف إلى ملعب الخصم لتتجنّب أن تُلاحَظ أكثر من ذلك. كانت كرة الطائرة رياضة سهلة بالنسبة لأليساً، نظرًا لطول قامتها ولياقتها البدنية. رغم أن بعض منافساتها كُنَّ في فريق الكرة الطائرة، إلا أنها كانت قادرة على الصـمود أمامهن بسهولة. إذا كان الأمر كذلك، فقد كان لديهم صعوبة في مواكبتها. ورغم إظهارها مهارات رائعة في الـملعب، إلا أن تركيزها لـم يكن في اللعبة. دون أن تدري، وجدت نفسها فجأة تنظر في اتجاه ماساتشيكا، حيث كان الأولاد يلعبون مباراة خاصة بهم على الجانب الآخر من الـملعب.

أتساءل ما إذا كان كوزى بخير...

ظلت أليسا تشعر بالقلق على حاله لأنه كان يبدو على غير ما يرام منذ ذلك الصباح. كانت صالة الألعاب الرياضية مقسـمة إلى نصفين بواسطة شبكة كبيرة معلقة من السقف، حيث فصلت بين الأولاد والبنات. وإن كانت تتـمتع بحدة نظر 15/20، إلا أنه كان من الـمستحيل معرفة من هو من على الجانب الآخر من الشبكة ذات الثقوب الصغيرة من مثل هذه الـمسافة البعيدة... أو على الأقل، كان من الـمستحيل ذلك في معظم الأحيان. رغم ذلك، استطاعت أليسا بطريقة ما بسهولة تـمييز ماساتشيكا من بين الحشد. كان السبب بسيطًا للغاية، لكنّ أليسا على الأقل لـم تبدو أنها تدرك ذلك.

"آه...!"

في لـمح البصر، رمى أحد زملائه في الفريق الكرة الطائرة الكرة مباشرة على رأس ماساتشيكا، ففقد توازنه وسقط أرضًا. الولد الذي ضرب الكرة أسرع إليه مضطرباً.

"آليسا!"

"...!"

ناداها صوت من خلفها، فأفاقت من غفلتها، بينـما كانت رمية زميلتها ترتفع فوق رأسها. كانتْ متأهبةً لضرب الكرة، فلما رأتْ أحدًا من الفريق الآخر يقفز في الهواء ليصدها، عدلتْ عن خطتها. ردت برفق الكرة النازلة في الهواء، فشكلت قوسًا خفيفًا تجاوزت به يد خصـمها الذي قفز قبل أن

تسقط في ملعبهم. هتف زملائها في الفريق بصوت عالٍ، بيــنــما أطلق الــمعلم، الذي كان الحكم في ذلك اليوم، صافرته.

" انتهت الــمــباراة! فاز الفريق B!"

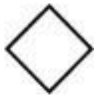
بعد أن شكرت أليسا رفيقاتها في الفريق الــمحيطات بها شكرًا موجزًا، غادرن الــملعب لتســمحا للفريقين التاليين باللعب. لكن لــم تدرك أليسا أنّ ماساتشيكا قد رحل إلا بعد أن لاحظت غيابه عندما انتقلت لتقف إلى جانب الجدار. ظهر أنه قد غادر النادي الرياضي.

"هل الجميع مستعد؟ عظيــم! فلتبدأ الــمباراة!"

صفّر المعلم، فبدأت المباراة التالية، وجذبت انتباه الجميع.

"..."

ترامت فكرة الخروج من صالة الألعاب الرياضية في ذهنها للحظة، ثــم تسللت خارجها هي الأخرى.



"<<الــــكرة صديقتك>>، هذا محض هراء."

همس ماساتشيكا بهذا وهو جالسٌ على الدرج خارج الصالة الرياضية يفرك مؤخرة رأسه. رغم أنه كان يتــمتع بــمهارات بدنية جيدة، إلا أنه لــم يكن يــمتلك الــمهارة الكافية للعب ألعاب الكرة. باختصار.. لــم يكن ماساتشيكا والكرات على وفاق. كان يشعر دائــمًا أن الكرات تطارده، وكأنهم يريدون الانتقام منه لأنه قتل آباءهم. إذا كان يلعب البيسبول فسيُضرب بالكرة. وكان يصاب بأصابعه إذا كان يلعب كرة السلة. وماذا عن كرة الــمناورة؟ كانت الكرات تتجه إلى وجهه في مجموعات من خمسة، مما أدى مرة واحدة إلى أول حالة توقف في تاريخ اللعبة، وجعلته أسطورة. كان بــمثابة مغناطيس للكرة.. مما جعله حارس مرمى كرة قدم مثالــي، لكنه لــم يكن أبدًا متحمسًا لشعوره بالألــم كلما حاول الفريق الآخر التسجيل.

"تنهيدة..."

أخرج أنفاسًا عميقةً هائـمًا وأسند رأسه إلى الأسفل بكسل، وفجأة.. بدأت معدته تقرقر.

"أنـــــا أتضور جوعًا..."

نعم، كان ماساتشيكا يشعر بالجوع، وهذا هو سبب اكتئابه طوال اليوم.

كانت أليسا تشعر بالقلق الشديد من أن يكون قد حدث له شـــيء ما، ولكن في الواقع.. لـم يكن الأمر بتلك الأهمية. أثَّر حواره مع يوكي صباحًا عليه تأثيرًا سلبيًا جسديًا ونفسيًا، كما أنَّ عدم تناوله وجبة الإفطار زاد من تعبه. وبالـمـناسبة.. عدم غفوته في الفصل اليوم يرجع إلى أنه ذهب إلى الفراش مبكرًا لأنه لـم يكن قد شارك انطباعاته عن حلقة الليلة الـماضية مع أحد، وسبب عدم نسيانه إحضار أي شيء إلى الفصل اليوم هو أن خادم يوكي كان قد أعطاه كل ما يحتاجه عندما أتـى ليُقلها. لسبب غير معروف، كان على دراية بجدول دروس ماساتشيكا... لذلك، كان معظم ذلك في النهاية مجرد وهم من خيال أليسا. لـم تكن تعلم أنها كانت تفكر في الأمور أكثر من اللازم.

"هل أنت بخير، كوزي؟" "هــــــــــاه؟"

رفع ماساتشيكا رأسه مندهشًا عندما سـمع الصوت الرقيق الـمفاجئ، ووجد آليسا تنظر إليه بقلق. ارتبك.. فجلس مستقـيـمًا على الفور.

"آليا، ماذا تفعلين هنا؟" "خطر ببالي أنك أُصبت، لذا..."

"آه، رأيتِ ذلك إذن؟ لـم أتعرض لأي إصابة أو شيء من هذا القبيل. ربـما مجرد كدمة خفيفة..."

شعر ماساتشيكا بالخجل بعد أن أدرك كم كان يبدو مثيرًا للسخرية، لكن آليسا جلست إلى جانبه وراحت تهتـم به.

"أأنت متأكد أنك بخير؟ هل تريدني أن أذهب بك إلى العيادة؟ "

"أنـــــا بخير، صدقيني. الصالة الرياضية اليوم حارة جدًا، لذلك خرجت إلى هنا لأتبرد لبضع دقائق." "...أووه، تـمهل لحظة"

فجأة، مدّت آليسا يدها نحو وجه ماساتشيكا فارتعش رأسه تلقائيًا وانسحب بعيدًا، لكنّها دفعت شعره للخلف ووضعت يدها الباردة على جبهته. كانت يدها تشعره بالراحة على رأسه الساخن، فأغمض عينيه متنعمًا. وضعت أليسا يدها الأخرى على جبينها الـمشدود، لتقارن حرارتيهما لبضع ثوانٍ.

"لـم أشعر أبدًا باختلاف كبير عند استخدام يدي بهذه الطريقة".

"حـــ~حـــــقًا؟"

تجاهلت آليسا الأمر ثـم ضـمّت ذراعيها إلى ركبتيها وهي جالسة إلى جانبه. كانت تفكر كثيرًا اليوم، ومع ذلك فإن ماساتشيكا...

حجم حمالة صدرها هو E.. أهذا ممكن؟

كان عقله في الحضيض من الإنحطاط الآن. لـم يساعده الأمر في شيء أنه كان يحدق...في صدرها الـمتكدّس خلف ساقيها الطويلتين اللتين كانتا بيضاء كالحليب. تذكر كلمات يوكي في الليلة السابقة. بينـما كان يعتقد دائـمًا أنها كبيرة مقارنة بزميلاتها الأخريات في الفصل، فإن إخباره بحجم صدرها بشكل بياني كان معلومةً محفزة للغاية بالنسبة لصبي في سن البلوغ .

مهلاً لحظة.. لقد قالت "على الأرجح".. فإن دل هذا على شيء دل على أن حجم صدرها قد يكون أكبر من!.E ؟

تحرر عقله الجامح الـمـشحون بالهرمونات من قيوده الـمعتادة. هناك نظرية تربط بين الشهية والرغبة الجنسية، ولعل جوعه كان سببًا في فقدانه السيطرة على أعصابه. آليسا.. غير مهتـمة بأفكاره، حلّت ببطء ذيل حصانها (ربطة شعر مشهورة)، ثـم أمسكت ربطة الشعر بفمها وبدأت في إصلاح خصلات شعرها الـمبعثرة. أبصر ماساتشيكا رقبتها العارية، ثـم الجلد الشاحب تحت إبطيها من خلال فتحة الكم لقميصها الرياضي.

ما هذا بحق الــــ؟! إنه مثل بروز حلمة صدرها لكن في الإبط! هل تفعل هذا عن قصد؟! هل تريدني أن أنظر؟!

لا.. بالتأكيد لا. آليسا على الأرجح لا تعرف أن بعض الرجال يستـمتعون بـمثل هذه الأشياء، وماساتشيكا يعرف ذلك... وهذا هو بالضبط سبب كونه مُثارًا للغاية. كانت تَفـتِـنُ الآخرين دون أن تدري. تسارعت نبضات قلبه عندما كشفت حركة ربطها شعرها في ذيل حصان عن الـمساحة غير الـمـرئية بين إبطيها وصدرها.

يوكي... هذا ما كنتُ أتحدث عنه!

هذا فقط ما اعتقده ماساتشيكا: كانت القدرة على اختلاس النظر بين الـمـلابس أكثر إثارة من مجرد رؤية امرأة عارية تـمامًا لأن التلميحات القصيرة للبشرة أضافت عنصـرًا من الغموض. بعد أن انتهت آليسا من ربط شعرها، أنزلت ذراعيها وهزّت رأسها.

"مـــــــاذا...؟"

"هـــــــاه؟ لا شيء..."

أدركت آليسا أخيرًا أنه كان يحدق بها، فتراجعت قليلاً عن مكانها. كان ماساتشيكا يخشى أن يقول شيئًا خاطئًا، لذلك نظر حوله وهو يبحث عن الكلمات الـمناسبة، لكن آليسا نظرت إليه بشك ولـم تقل شيئًا. بدلاً من ذلك.. نهضت فجأة عندما تبادر إلى ذهنها شيء ما.

"ينبغي عليك شرب بعض الـماء." "هـــــــاه؟ أوه. معكِ حق..."

لـم يكن الأمر كما لو أنه كان يعاني من الجفاف أو ضربة الشـمس. لكنه ظل صامتًا ومشى ممـزقًا بالذنب وراء زميلته غير الـمعتادة في اللطف. ساروا حول صالة الألعاب الرياضية إلى الجانب الآخر حيث كان هناك مكان لغسل اليدين بين الصالة وساحة الـمدرسة. في ذلك الـمكان.. قام بتثبيت الصنبور حتى أصبح مائلاً لأعلى ثـم فتحه. حينـما مال ماساتشيكا برأسه إلى قوس الـماء المتدفق شعر بالبرودة اللطيفة فجأة ومنه شعر بالعطش، وأخذ يشرب الـماء بشراهة. بدا أن جسـمه قد فقد كمية هائلة من الماء أكثر بكثير مما كان يعتقده في البداية.

يبدو أن آليا كانت موفقة في قرارها.

بعدما أغلق الصنبور، مسح فمه بذراعيه، ثم نظر إلى جانبه بنظرة عابرة.

أووه...

تَعَجَّبَ لرؤية آليسا تشرب الـماء أيضًا، فلم يجد ما يقوله. ولكن.. على عكس طريقة ماساتشيكا في الشرب بشراهة، هي ارتشفت بلطف من الـماء الـمتدفق بشفتين شبه مقفلتين. تحيط بعينيها الزرقاء العابسة رموشها الطويلة.

انطلقت حوافز ماساتشيكا من الطريقة الجذابة التي استخدمت بها أصابعها لرفع شعرها الفضي الحريري خلف أذنيها والعرق الطفيف الذي يلمع على بشرتها الحليبية وهي تـميل إلى الأمام مما سلط الضوء على ضخامة ثدييها. أصابه الدوار فجأة، ولكن ليس بسبب الجوع أو الحرارة.

"فيييييو..."

بعد أن رويت ظمأها.. أغلقت الصنبور ورفعت رأسها.

سـمعت أليسا جريان الـماء الذي لـم يتوقف وألقت نظرة سريعة على... "مـــ~مـــا هذا بحق الــ؟ كوزي!؟"

وجدت رأس كوزي تحت صنبور الـماء، والمياه تجري بغزارة فوقه. بعد مرور عدة ثوانٍ.. خرج ببطء من تحت مجرى الـمـاء ومشط شعره للأمام من الخلف، ثـم سرحه للخلف ليجف.

"مـــا~مـــا الذي تفعله؟"

"أحاول فقط أن أبقى هادئًا..." أجاب ماساتشيكا بوجه شاحب منهك، وقد تبللت أطراف شعره وذقنه بالماء.

"أ~أووه، حسنًا"...

لـم يكن أمام أليسا سوى هذه الطريقة للرد على مثل هذه الحالة الغريبة .

"يا للهول. انظروا إلى هذا الكوب الطويل من الـماء. ماذا حصل يا كوزي؟"

انتبه ماساتشيكا إلى الصوت الـمفاجئ والـمألوف، لكنه سرعان ما رفع نظره إلى السـماء.

"مرحباً ماشا، كنت فقط أبرد نفسي. هذا كل شـيء".

وقفت ماريا أمامه في فناء المدرسة.. مرتدية ملابسها الرياضية أيضًا. مسحت وجهها بـمنشفة بيضاء كانت ترتديها حول رقبتها، ثم ألقت بنظرة فضولية على الصبي الذي مال برأسه بعيدًا عنها على الفور.

"ما الخطب؟ أهناك شـيء ما في السـماء؟" "توجد غيوم".

"موجودون بالفعل"

"ماذا تفعلين؟" أظهرت آليسا علامات الغضب، لكن ماساتشيكا لـم يستطع أن يخفض رأسه... لأن الفتاة التي أمامه كانت... كانت ناضجة للغاية.

لم أدرك أبدًا كم أحب ملابس الرياضية حتى الآن...

ظهر جليًا في تلك اللحظة سبب الفصل بين الفتيات والفتيان في الحصص الرياضية. لا يستطيع أي شاب سليـم أن يركز في الفصل إلا إذا كان هناك ما يلفت انتباهه.

"أنت مبلل حتى النخاع ... ألديك منشفة؟" سألته ماريا.

"لا ... كنت أخطط فقط لتـرك الشـمس تؤدي وظيفتها ..." رد الـمراهق المخبول بلا وعي... ولأن حالته كانت سيئة للغاية، كان بطيئاً في الاستجابة.

"حسنًا.. اخفض رأسك".♪

"هـــــــــــــاه؟ اااه!؟" قبل أن يدرك ذلك.. كانت ماريا قريبة منه لدرجة أنه قد شعر بأنفاسها تداعب وجهه. نظر إلى أسفل في دهشة مفاجئة عند قرب صوتها.. ثـم ألقت عليه منشفة على الفور، وبدأت تدلك فروة رأسه بقوة.

ما هذا؟! لم يحدث شيء مثل هذا من قبل!

شعر ماساتشيكا بالحيرة الشديدة عندما كانت تـمشط شعره فتاة ناضجة جميلة. لـم يكن يتوقع مثل هذا الشيء حتى في أحلامه المجنونة. بالرغم من حيرته، إلا أن غرائزه كانت لا تزال تعمل كالـمـعتاد. كلما هُزت المنشفة ولو قليلاً، كان يركز نظره مباشرة على صدر ماريا البارز.

"انتهينا"♪

"تنفستُ الصعداء. شــ~شكراً".

بغض النظر عما إذا كانت قد لاحظت أم لا، فقد أخذت الـمنشفة الـملفوفة وجففت وجهه. ثـم هزت رأسها وكأنها راضية.

"إذا.. أتشعر بتحسن؟"

"أجــــــل.. أظن أنني أستطيع الآن تصور شعور الكلاب." "يا إلهي. أأنت من سلالة أكيتا؟"

"لست على يقين من فصيلتــي— أعتذر.. يبدو أنني كنت وقحًا".

"صحيح؟ أظن أن الكلاب الوقحة لطيفة أيضًا." "هاهاهاهاها"

جعل رد ماريا البريء والغافل ماساتشيكا يشعر بالذنب أكثر من ذي قبل. شعر بالذنب لأنه نظر إلى عذراء مقدسة مثل ماريا نظرة خبيثة وكان وقحًا معها. فجأة ودون سابق إنذار.. باغته شخص وأمسك بذراعه وسحبه بعيدًا.

"تعال يا كوزي.. علينا العودة. ماشا، أليس من الـمفترض أن تذهبي إلى الفصل الآن أيضًا؟" اقترحت آليسا ذلك بحدة.

"مـــــــــــــــــــــــــاذا؟ لكنني وصلت للتو".

"افعلي ما تشائين، لكننا سنعود إلى الفصل." "حسنًا ♪ أراكِ بعد الـمدرسة إذن♪ "

"حسنًا.. مع السلامة. وشكراً على الـمنشفة".

انحنى ماساتشيكا لـماريا التي كانت تودعه بسعادة، بينـما سحبته آليسا من ذراعه إلى صالة الألعاب الرياضية.

تنهد... ها هي ذا.. ستنعتني ب"القذر" و"المنحرف"

تهيأ ماساتشيكا لتحمل احتقار آليسا وهو يُجر. فبعد كل شيء.. كان ينظر إلى صدر ماريا مثل الـمُنحرف، لذلك لـم يكن هناك فائدة من الجدال. فجأة.. وبينـما كانوا على وشك الوصول إلى صالة الألعاب الرياضية، توقفت أليس فجأة والتفتت نحوه وكأنـما تؤكد تنبؤه.

"أتشعر بتحسنٍ ملحوظ؟" "هــــــــــاه؟"

"مؤخرة رأسك التي ضربتها الكرة. هل أنت متأكد أنك لا تريد وضع الثلج عليها؟"

"أوه...!"

تبين له حينها أن آليسا ظنت أنه سكب الماء البارد على رأسه لتخفيف الألم بدلاً من وضع الثلج عليه.

ما هذا...؟! إنها لا تدرك ما حدث حقًا!

رغم أن نظرتها كانت لاذعة إلى حد ما إلا أنها كانت قلقة بشأنه، مما جعله يشعر بالذنب أكثر فأكثر. لـم يستطع النظر في عينيها.

"أنا بخير الآن. لـم تخلف الكرة أي أثر على جسدي." طمأنها ماساتشيكا بهذه الكلمات وكانت عيناه وكأنها تتهرب من نظرتها.

"هل أنت متيقنٌ أنك بخير؟"

"أنا متأكد! حقًا!" أجاب، ولكن عندما حاولت أليسا أن تلمس مؤخرة رأسه وتتأكد، ارتدَّ بعيدًا بكل طاقته.

ما الذي يحدث؟ لماذا هي لطيفة جداً؟ هل ستظل لطيفة من الآن فصاعداً؟

تصرفات آليسا اللطيفة المفاجئة جعلته يتذكر اعترافها له في اليوم السابق والقبلة على الخد، لكنه أخرج تلك الصور عن ذهنه بشكل هستيري.

لا، هذه هي.. لكن... لماذا لا أسألها مباشرة دون لف ودوران؟

قرر أن يخوض رهانًا محفوفًا بالـمخاطر وهو يبتعد عن الفتاة ذات الشعر الفضي التي كانت تقترب منه ببطء.

"يا آليا، هل أنا فقط أم أنك لطيفة بشكل غير عادي اليوم؟" ارتعش حاجب أليسا، ثـم لزمت الصـمت.

خذي هذا! وبعدها، ستقول: "لست كذلك، كنت فقط أشعر بالقلق قليلاً. هذا كل شيء ". وبعد ذلك ستعود إلى طبيعتها! وستقول "لأنني واقعة في حبك" ...ربما !

عضت على شفتيها وأعرضت.

"كنت قلقةً بعض الشيء لأنني ظننت أنك تعاني من مشكلة ما، لأنك بدوتَ اليوم متعبًا أو حزينًا بعض الشيء. هذا كل ما في الأمر." أجابت أليسا، وهي تقلب خصلات شعرها حول إصبعها.

"هـــــــــــاه؟ أوه.. أووووه..."

حينئذٍ أدرك الحقيقة، فعرف ما عليه فعله.

"لاحظتِ ذلك.. أليس كذلك؟" "هل حدث شيء ما؟" "أجـــــــــــل..."

قابل ماساتشيكا نظرتها الحائرة بتعبير قاتـم على وجهه، ثـم تحدث بصوت خافت كما لو كان على وشك الإفصاح عن سر غاية في الأهمية.

"أنا جائع جدًا ... لذلك ليس لدي أي طاقة اليوم." "...مــــا هذا؟"

"أنا جائع جدًا... ولهذا السبب لا أملك أي طاقة اليوم...!"

نتيجةً لشرب الكثير من الماء، علا صوت زمجرة بطنه في ذلك الوقت. ارتسمت على وجه أليسا ملامح الجدية فورًا وتضايق جبينها. تداعى إلى مخيلتها جميع ما وقع بين الليلة الماضية واليوم، واحمر وجهها من شدة الغضب والإحراج.

"كنت أتعجب من سبب حرصك واهـتـمامك بالدرس هذه الـمـرة... هل كنت جائعًا حتى أنك لـم تستطع النوم.. هـــــــاه؟" أجابت أليسا بصوتٍ حازم، وهي تشعر بالخجل من أنها تصورت ولو للحظة أنه كان يفعل ذلك من أجلها. مع ذلكٍ.. أمال ماساتشيكا رأسه بتعبير محير مزعج.. وجه يستحق الصفع حقًا.

"لا، لقد حصلت على قسط وافر من النوم الليلة الـماضية." "...همم. أوه.. فعلت إذًا؟"

غريب أمره. لقد نام ليلته الماضية نوماً عميقاً، أما أنا فقد كنت أفكر فيما حدث الليلة الماضية حتى أنني لم أستطع أن أغمض عيني. أما هو فقد كان يخرخر مثل الدب دون أن يهتم بشيء. غريب... غريب حقاً...

انتفخ وجه أليسا واحمرّت وجنتاها، وارتجف جسدها كله من الغضب.

"أصغي يا آليا. هل تعلمين ما يوصي به الكتاب الـمقدس؟" قال ماساتشيكا ذلك بزهوة.

"ماذا يقول؟ إياك أن تقول لي 'حُبُ جارك' " "لا. إنه يقول: من لطمك على خدك الأيـمن، فحوّل له الآخر أيضًا".

أجابها بابتسامة ساطعة، ثـم أدار خده الأيسر لها، ولـم تنتظر أليسا طويلاً قبل أن ترفع يدها اليـمنى. "هذه هي الروح!"

"شكرا كوزي!"

أثناء شكرها له، صفعته بقوة على وجهه، وأسقطته أرضًا.

"همف! ارجع إلى الفصل في أسرع وقت"

تأففت أليسا وهي تعود أدراجها، تاركةً ماساتشيكا على الأرض.

ما أفظع هذا الأحمق! لا يصدق! من المستحيل أن أقع في حب أحمق مثله أبدًا!

بعد أن قررت أليسا أنها كانت فقط مرتبكة في اليوم السابق، عادت إلى الصالة الرياضية .

شاهد ماساتشيكا رحيلها.. ثـم نهض ببطء.

أخيرًا، عادت إلى حالتها الطبيعية. هذه هي آليا التي اعتدت أن أراها.

تنهد بارتياح في قرارة نفسه.



"آليا.. هل نتجه إلى غرفة مجلس الطلاب معاً؟" سأل ماساتشيكا بعد الدوام الـمدرسي بتردد.

أرسلت أليسا إليه نظرة لاذعة لكنها وافقت. ما زالت لـم تتجاوز ما قاله في الفترة الأخيرة. لذلك أمسكت بحقيبتها دون أن تنطق بكلمة وخرجت من الباب بسرعة. ربـما ذهبت بعيدًا جدًا، تأمل أن يتبعها عن كثب مثل خادم مخلص. ظل التفكير يؤرقه حتى اقتربوا من الباب الـمفتوح لغرفة مجلس الطلاب، فخرج منه بعض الطلاب الذكور.

" " "شكرًا جزيلاً لكِ" " "

أطلق الطلاب صيحات عالية بأصوات متلعثـمة وهم ينحنون في اتجاه الغرفة ثـم انصرفوا مسرعين. لاحظت أليسا بعد تـمعنٍ أن مديري وزعماء أندية البيسبول وكرة القدم هم الذين كانوا على خلاف في اليوم السابق. توقفت فورًا ووقف ماساتشيكا بجانبها، لكنهما سرعان ما أدركا أن الطلاب الذكور بدت عليهم علامات الخوف الشديد لسبب ما. انتبه الطلاب إليهما في نفس الوقت تقريبًا، وبعد أن نظروا إليهما نظرة مفاجأة هرعوا إليهما. بادر ماساتشيكا إلى الوقوف أمام أليسا لحمايتها، لكنهما لم يتوقعا ما حدث بعد ذلك.

" " "تقبلوا خالص إعتذاراتنا" " "

إنحنوا أمام أليسا مثنيين خصرهم بزاوية قائـمة. كانت لفتة الرياضيين القوية جديرة بالثناء، لكن عرضهم القوي الشديد كان مخيفًا بعض الشيء أيضًا.

"اه.. ما الذي يجري؟"

التفت ماساتشيكا إلى صديقه قائد فريق البيسبول، الذي رفع رأسه ببطء وأجاب.

"بخصوص الأمر... كوجو، أنا آسف حقًا. لقد توترنا أمس كثيرًا وقلنا بعض الأشياء الفظيعة. كان علينا أن ننتظر حتى تهدأ أعصابنا قبل محاولة مناقشة أي شيء. أنا آسف"!

"كان علينا أن نأخذ كلامك بعين الاعتبار قبل أن نخاصـمك. أنا آسف للغاية." أضاف قائد الفريق الكروي قبل أن يخفضوا رؤوسهم جميعًا في تناسق مرة أخرى. على الرغم من رجوعها للخلف على نحو محرج من صدمة فقد هزّت أليسا رأسها بخجل.

"لا بأس. فقط توقفوا عن الانحناء." " " "نشكرك على لطفك" " "!

بعد أن أعربوا عن شكرهم على النحو اللائق، ساروا أخيرًا بعيدًا كمجموعة من الجنود.

"ما معنى ذلك كله؟" قال ماساتشيكا متعجبًا وهو يشاهدهم يبتعدون.

"اسـمع، امم.. أنا ممتنة لـمحاولتك حمايتي هكذا." تـمتـمت أليسا بصوت منخفض، على الرغم من أنها كانت لا تزال في حالة مزاجية سيئة.

"هـــــــــاه؟ أوه.. لا بأس" تظاهر بأنه لا يهتــم، لكنه في الحقيقة كان يشعر بالارتياح لأنّها بدت في مزاج أفضل.

】 لقد كُنتَ رائعًا حقًا 【

ماساتشيكا لــم يكن مستعدًا وقد تلقى ضربة قوية! كانت الضربة ناجحة! لأنه كان قد ارخى دفاعاته!

اندفع إلى غرفة مجلس الطلاب حتى لا ترى وجهه. تخيل الدم يسيل من جانب فمه بعد هجوم كهذا .

أوه ... نعم. عادت بالتأكيد إلى طبيعتها.


会室

"هوي، اه.. ماذا كان كل ذلك؟" ماساتشيكا قال ذلك وهو يفتح باب الغرفة، وفجأة...

"هـــــــــــــاه؟"

رأى مراهقًا منحرفاً نـموذجيًا ذا هالة مخيفة للغاية، فتسـمـر في مكانه. لكنه كان مخطئًا فقد كانت فتاة، كانت لديها شعر أسود قصير وملامح مخيفة.. كانت في نفس الوقت ذكورية وناعمة. كانت تـمتلك قوامًا مثيرًا للإعجاب ووجهًا جذابًا كوجه عارضة أزياء، ومع ذلك... بدت وكأنها تنتـمي لعصابة دراجين. لا يـمكن وصف الأمر إلا بهذه الطريقة. لقد كانت نظرتها إلى ماساتشيكا كنظرة وحش جائع يراقب فريسته. كانت وقفتها القوية متينةً لا تقبل الاختراق، وكان الجو حولها قاتـمًا يبعث على الخوف والرهبة. ولكن ما كان أكثر وضوحًا من كل شيء كان السيف الخيزراني الـمتكئ على كتفها.

ستقتلني!

اختارت غرائز ماساتشيكا على الفور أفضل طريقة له للبقاء على قيد الحياة. ارتسـمت ابتسامة على خدوده الـمشدودة تلقائيًا، مما يدل على أنه لـم يقصد أي ضرر. تكلم بهدوءٍ ورِقَةٍ لتجنب استفزازها.

"أعتذر. أظن أنني في الغرفة الخطأ." وأغلق الباب بهدوء.

الفصل الثالث

أيمكنني الحصول على المزيد؟

" معذرة. لـم أتعرف على صوتك فظننت أن لاعبي فريقي البيسبول وكرة القدم قد عادوا. إنه خطئي." أظهرت الـمتحدثة ابتسامة خجولة، إذ كانت هي الـمفضلة لدى الطلاب جميعاً في الـمدرسة... والتي اشتهرت باسـم نائبة رئيس مجلس الطلاب، شيساكي ساراشينا. اختفت هيبتها الـمُخيفة عندما رفعت يدها أمامها اعتذارًا، وغمزت. ماساتشيكا، الذي كان يجلس مقابلها، هدأ قليلاً.

" تنهد... ما معنى كل هذا؟"

"ممم؟ أنت أعلم مني."

"مـــــــاذا؟"

بينـما كان ماساتشيكا يـميل رأسه بفضول، نظرت شيساكي إلى أليسا الجالسة بجانبه.

"سـمـعت أن صديقتنا الصغيرة الودودة هنا حاولت إنهاء خصامهما وإيجاد حل مرض للطرفين، لكنهما استـمرا في الاشتباك مثل الـمتوحشين وتجاهلا ما قالته. باختصار شديد، كانوا يحاولون إثارة الـمشاكل مع مجلس الطلاب بالكامل، لذلك قمت بضربهم حتى يعرفوا حدودهم! نعـــــــــــــــم!"

لماذا أظن أنها لم تكن ستقول هذا؟

طوى ماساتشيكا تلك الفكرة جانبًا الآن، وحول نظره إلى السيف الخشبي الـمائل إلى جانب شيساكي.

"أمر منطقي... لكن، آه.. أليس السيف مبالغًا فيه؟"

"هاه؟ اوه.. هاهاهاها..."

نظرت شيساكي إلى جانبها بتوجس، ثـم قالت بنبرة فرح مصطنعة:

"لا تخف! قد تكون قبضتاي قاتلة، لكن السيف الخيزراني لـم يقتل أحدًا قط!"

"...اه هه."

" سيُكسر سيف الخيزران قبل أن يُكسر الإنسان بسهولة!"

"ههه..." ضحك ماساتشيكا ضحكة جافة.

"هاها...! نعم!"

أحاطت شيساكي بعينيها نظرات حائرة وابتسـمـت بتوتر، وهي تدرك أن نكتها لـم تلقَ استحساناً. لو كان الأمر متعلقًا بـيوكي، لكان ماساتشيكا قد انساق مع الأمر، لكن هذه كانت شيساكي. لـم يكن الأمر يدعو إلى الضحك. كانت شيساكي ساراشينا، طالبة في السنة الثانية من الـمدرسة الثانوية، واحدة من الجميلتين الـمزعومتين في فصلها. كانت بعض الفتيان يخافون منها، بينـما كانت بعض الفتيات تعشقها لجمالها الذي جمع بين الرجولة والأنوثة. كانت تُلقَّب <<دونا>> في الـمدرسة تعبيرًا عن إعجابهم بها. كان الناس ينادونها بالأم الظافرة أو الرئيسة، وهما لقبان يوحيان بالـمعنى نفسه، ولكنهم قرروا التـمسك بلقب دونا بشكل دائـم بعد أن انتقلت ماريا إلى الـمدرسة وأصبحت مادونا الـمدرسة. كانت تشرف على انضباط الطلاب في الـمرحلة الإعدادية، مثل الـمشرف على الـممرات، وهي الآن نائبة رئيس مجلس الطلاب، حيث تشرف على تنظيـم اجـتـماعات النوادي، التي كانت تضم في الغالب قادة النوادي ونائبيهم.

إنها جديرة بالاحترام، وهذا واضح من احترام الجميع لها. تذكر كيف تصرف فريق البيسبول وفريق كرة القدم بعد مغادرتهما الغرفة، ناهيك عن هالة التهديد التي كانت تحيط بها. وكانت تُروى عنها في الـمدرسة قصصٌ كثيرةٌ، منها كيف عملت بجدٍ حتى حلت مشكلة التنـمر في الفصل، وكيف تصدت بـمفردها إلى اثني عشر من الـمشاغبين الذينً تسللوا إلى الـمدرسة، وكيف ردعت بجرأةٍ ثورًا هائجًا كان يهاجم طالبًا آخر في رحلة مدرسية إلى هوكايدو. ولكن كانت أشهر أعمالها البطوليًة عندما نجحت في إنقاذ طالبة من أكاديـمية سيرن من محاولة اختطاف على طريقها إلى الـمنـزل. من الـممكن أن تكون بعض القصص الأخرى مختلقة، لكن هذه القصة حقيقية، وقد ثبت ذلك بشكل لا يقبل الجدل، حيث مُنحت خطاب شكر من الشرطة بعد الحادث. فضلاً عن ذلك، كانت في الصحيفة أيضًا. ماساتشيكا كان يعتقد دائـمًا أنّها من النوع الذي قد يلجأ إلى العنف إذا لزم الأمر، مثل مُقرض الـمال، ولكن بعد أن رأى كيف كانت تتصرف بتوتر وقلق فقط لأنّهم كانوا ينظرون إليها بشكل غير لائق، أدرك أنّها لـم تكن كذلك على الأرجح.

"تـــ~تـــــويا...!"

استغاثت بحبيبها بصوت حزين، وكأنها على وشك الانهيار. جلس تويا في كرسي الرئيس بجانب النافذة في مؤخرة الغرفة، ضحك ساخراً لـمناشدة حبيبته، ورد:

" اهدأ يا كوزي. لـم تلجأ شيساكي إلى العنف. اكتفت بالتلميح إليهم لتخويفهم."

"تـــ~تـــــــويا؟!"

اتسعت عينا شيساكي دهشةً.

"أنـــــا أمزح." قال تويا بابتسامة ماكرة. عبست شيساكي ووقفت، وراحت تدور حول الـمكتب لتضرب تويا على كتفه.

" أيها الأحمق! أيها البليد!"

"هاهاها! إنه خطئي."

كان ماساتشيكا عاجزًا عن منع نفسه من الضحك على مشاجرتهـم التي تبعث على الدفء في القلب.

" أنت لئيـم للغاية!"

"ههههه. شيساكي؟ كتفي سيُخلع من مكانه. حسنًا؟ كتفي."

حسنًا.. ربـما لـم يكن الوصف الـمـناسب هو يبعث على الدفء في القلب. الأصوات كانت مصدر قلق. تحول صوت الضرب إلى صوت التصدع. بدأت تركز ضرباتها بقوة، وبعد كل ضربة، اهتز جسد تويا الرشيق. ولكنه استـمر في الابتسام رغم توبيخ حبيبته له. كان رجلاً حقيقياً في نظر ماساتشيكا.

" اعتذر عن التأخير ♪ "

فجأة، فتحت ماريا الباب على مصراعيه، ووقفت مكانها لا تتحرك كأنها جماد، وهي تنظر إلى ما أمامها بدهشة، ثـم علت شفتيها ابتسامة خفيفة.

" يا إلهي. شيساكي؟ رئيس؟ لنقلل من الـمـغازلة في غرفة مجلس الطلاب."

كان من العجيب أن ترى ماريا شيئًا عنيفًا إلى حد ما وتعتقد أنه تعبير عن الود. كانت في نظر ماساتشيكا عبقرية حقيقية. ومع ذلك، بدا أن الأمر نجح مع شيساكي.

"لـم نكن نتغازل!"

ما كان إلا بعد ابتعادها عن تويا ورؤيته يربت على كتفه، حتى عادت إلى رشدها. أظهرت تعبيرات وجهها أنها نادمة.

"آ~آســـــــــفة. هل آذيتك؟"

"همم؟ آه، أنا بخير. كانت كتفي تحتاج إلى تدليك على أي حال."

ابتســم تويا وأدار كتفه، لكن ابتسامته بدت مصحوبة بألـم. تعامله مع الـموقف كان شديدًا الرجولة لدرجة أن ماساتشيكا أدرك كم أنه شخص رائع.

" أعتذر عن ذلك بشدة... يبدو أنني بحاجة إلى بذل جهد أكبر للتحكم في قوتي..."

"هل هي نوع من الأبطال الخارقين الجدد؟" همس ماساتشيكا في أذن أليسا.

"لا تقلقي بشأن ذلك." طمأنها تويا. "هذه هي الغاية من ممارستي للرياضة. واجهيني بكل ما أوتيت من قوة."

"إنه يـمارس الرياضة ليبدو جذاباً في نظر صديقته" واصل ماساتشيكا حديثه همسًا.

"تـــــــــويا..." همست شيساكي بصوتٍ خافتٍ

"عجباً! ما هذا البريق في أعينهما؟ هل حدث شيء رومانسي؟" سأل ماساتشيكا.

في مقابل همسات ماساتشيكا، سحبت أليسا كمه، وهزت رأسها توبيخاً، وحاولت ألا تبتســم. بعد أن ضحك في سره من نظرتها الـمـعاتبة، التفت إلى شيساكي وهمس:

"أتظنين أن شيساكي تلف جسدها بأربطة بيضاء من القطن كالـمجرمين في الأنـمي؟"

"لـماذا تكترث أصلاً؟" همست أليسا بدورها.

" لأنه عندئذ يـمكننا أن نبدأ في مناداتها بـ ساراشي ساراشينا. أفهـمـتِ؟"

"بففف!"

لـم تستطع أليسا منع نفسها من الضحك على النكتة السيئة، ثـم احمرت خجلاً وضربَت ماساتشيكا على كتفه.

" يا إلهي. أنتـم قريبان جدًا."

"...! ما الذي تقولينه؟"

" هيه! هكذا إذن! يبدو أننا لن نستطيع إخفاء الأمر عن أختك بعد الآن ☆" مازح ماساتشيكا وغمغم بعينيه بطريقة لـم يفعلها من قبل.

"اخرس." ردت أليسا على عجل. ثـم سـمعا طرقًا على الباب، ودخلت يوكي.

"يا مرحبا. اعتذر عن تأخري."

"همم؟ أوه. لا بأس." قال تويا وهو يقف ويجلس معهم على الطاولة. كان تويا جالسًا في مكانه الـمخصص، أي في رأس الطاولة. ثـم جلست ماريا وأليسا ثـم ماساتشيكا عن يـمينه. على يساره جلست شيساكي ثـم يوكي. بعد أن جلس الجميع واسترخوا، سأل تويا:

" هل استعد الجميع؟"

" " "مستعدون" " "

" إذن فلنبدأ. أولاً، فلنطلب من كوزي أن يعرّفنا بنفسه قليلاً."

"حسنًا."

نهض ماساتشيكا.

"أنا ماساتشيكا كوزي. سأبدأ العمل كعضو عام في مجلس الطلاب اعتبارًا من اليوم. اهتـماماتي تتنوع بين الثقافة الشعبية، وأنا على دراية بأغلب أعـمال الأنـمي والكوميكس الشهيرة. بالإضافة إلى ذلك..."

ألقى نظرة على أليسا، التي كانت جالسة بجانبه.

"أتطلع للمشاركة في الانتخابات القادمة العام الـمقبل مع أليسا كوجو هنا. في كل الأحوال، أنا سعيد لأنني أصبحت جزءًا من الفريق الآن."

"مرحبًا بك على متن الرحلة."

" نحن سعداء أيضًا بوجودك."

" محظوظون بوجودك"

أقبل عليه الجميع بالتصفيق الحار والابتسامات. ابتسامة يوكي العتيقة وهي تصفق جعلت من الـمستحيل معرفة ما تشعر به حقًا، رغم أن أليسا راقبتها بهدوء.

"حسنًا، إذاً.. ما رأيكم أن نتحدث كلنا قليلاً عن أنفسنا أيضًا؟"

اقترح تويا، وهو يتبادل النظرات مع بقية الأعضاء، لـمعرفة ما إذا كان الجميع موافقًا على الفكرة. ونظر إلى ماساتشيكا مرة أخرى.

" أنا رئيس مجلس الطلاب، تويا كانزاكي. لقد كنت حريصًا جدًا على ممارسة الرياضة مؤخرًا. أهلاً بك في الفريق."

" أنا نائبة الرئيس، شيساكي ساراشينا. هوايتي... هي ممارسة الكِندو على ما أظن؟ من دواعي سروري أن تكون معنا في الفريق."

" أنا ماريا كوجو، السكرتيرة. أحب اقتناء الأشياء الجميلة. أوه، وأقرأ الكثير من الكوميكس، على الأقل الكوميكس الـموجهة للـمُراهقات."

" أنا يوكي سوو، إعلامية الـمجلس، وأنا سعيدة للغاية بقرارك للانضـمام إلينا، ماساتشيكا."

"...أليسا كوجو. أُحب القراءة."

أومأ ماساتشيكا برأسه تقديرًا بعد أن تبادل الجميع التحيات الرسـمية.

عجبًا، إنه أمر مذهل حقًا أن ترى هؤلاء الأشخاص مجتمعين في نفس الـمكان.

كان مندهشًا. فبعد كل شيء، كانت الفتيات الـمجـتـمعات هنا أجمل من أي شيء يـمكن تخيله، حتى في تاريخ أكاديمية سيرن الطويل والغني. فضلاً عن ذلك، كان لكل منهم طابعه الخاص. لو

التقطتَ صورة وأرسلتَها إلى إحدى شبكات التلفزيون، فمن الـمحتـمل أن يرسلوا شخصًا لإجراء مقابلة مع "مجلس الطلاب الأكثر جمالاً في العالـم".

"حسنًا يا كوزي، هل ترى نفسك قادرًا على مساعدة السيدة كوجو في عملها اليوم؟"

"طبعًا."

" شكرًا لك. أنا متأكد من أنك ستتقن مهامك في أسرع وقت ممكن، لأنك كنت نائب الرئيس في الـمدرسة الإعدادية، ولكنني أعتقد أنه من الأفضل أن تعمل مع أحدنا في الوقت الحالي حتى تتعلم الأساسيات."

" أظن أن ذلك أيضًا بسبب قلة عددنا، صحيح؟"

" نعم. بعبارة أخرى، نحن غير كافيين، لذلك لا يستطيع أحد أن يتفرغ لعمله فقط."

"حسنًا، أنا على استعدادٍ للمساعدة. بالإضافة إلى ذلك، فإن أعمال المحاسبة والسكرتارية غالبًا ما يتـم تنفيذها بواسطة عدةٍ أشخاص، وأعضاء العموم مثلي هم في الواقع عمالٌ متعددو الـمهام. كنتُ عضوًا عامًا في عامي الأول من الـمدرسة الإعدادية، لذلك فأنا مُلمٌ بأمورٍ مثل هذه."

" أوه؟ هذا أمر مشجع حقًا." ابتسـم تويا ابتسامة مرحة.

" أعتذر عن مقاطعتك يا رئيس، ولكن عليّ أن أذهب. لدي اجتـماع مع نادي الفنون بخصوص الـمعرض القادم." قالت يوكي ذلك فجأة.

"همم؟ بالطبع. شكرًا."

" وسنناقش الـميزانية أيضًا، لذا أود أن تأتي معي آليا."

"هاه؟" قالت أليسا بدهشة.

حركت جفنيها، مندهشة من إدراجها المفاجئ في النقاش، لكنها هززت رأسها على الفور تقريبًا عندما استنتجت بعض الرسائل غير الـمنطوقة من تعبير يوكي.

" حسنًا. سأعود قريبًا."

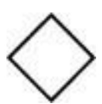
نهضوا من مقاعدهم وتوجهوا نحو الباب.

أشعر أن هناك سرًا خفيًا وراء هذا الأمر...

شعر ماساتشيكا بالقلق وهو يشاهدهم يغادرون، ولكن سرعان ما تلاشى ذلك القلق بصوت ماريا غير المبال والمرح.

"هنا يا كوزي. ♪ لنبدأ. ♪"

صوتها كان له طابعٌ ساحرٌ. ماريا ضربت على المقعد الذي كانت أليسا تجلس عليه بابتسامةٍ مطمئنةٍ، فتحرك ماساتشيكا إلى جانبه بابتسامةٍ موافقةٍ.



كانت أليسا تمشي خلف يوكي مباشرة وهي تسير في الممر. لم تكن ساذجة إلى حد أن تصدق حقاً أن يوكي تريد مساعدتها فقط. كان ليوكي دافع خفي، وكان لدى أليسا فكرة عما كان. ولكن لم تبدِ يوكي أي نية في بدء المحادثة أبدًا.

نعم... هذا حوار سأبدأه.

أغمضت أليسا عينيها، وأخذت نفسًا عميقًا، ثم قالت:

"هوي، يوكي؟ ألا يجب أن نتحدث؟"

التفتت يوكي دون أن تُظهر أي تعبير عن الدهشة، وكأنها كانت تعلم أن هذا سيحدث. بقيت صامته تبتسم وتومئ برأسها، ثم نظرت إلى فصلٍ دراسيٍ فارغ.

"نعم. ما رأيك أن ندخل إلى هنا؟"

"حسنًا."

دخلت يوكي الفصل، ودخلت أليسا خلفها، ثم أغلقت الباب. أضاءت أشعة الشمس المسائية وجهي الفتاتين وهما واقفتان أمام بعضهما البعض.

" قرّرتُ أن أترشح لرئاسة مجلس الطلاب العام الـمقبل مع كوزي." قالت أليسا ذلك بلهجة استفزازية قليلاً، وظلت يوكي مع ذلك محافظةً على ابتسامتها وهزت رأسها.

" أجل، أعلم. أخبرني بالأمس."

"...أوه."

وعلى الرغم من أن أحد حاجبي أليسا ارتعش برهة عندما سـمعت ذلك، إلا أنها لـم تنطق بكلمة أخرى، فما كان من يوكي إلا أن مالت رأسها في حيرة.

"امم.. أهذا كل شيء؟"

"أجل. ولـم أفعل شيئًا يستحق الندم، فلا حاجة إلى الاعتذار. فقط أردت أن أطلعك على الأمر."

"ههه. حسنًا، شكرًا لكِ على إخباري."

رُبـما ظنّ البعض أنّ أليسا كانت تقصد استفزازها، ولكنّ يوكي ابتسـمت ابتسامةً خفيفةً كما لو كانت تجد الأمر طريفًا.

" نعم، ليس عليك الاعتذار عن أي شيء. ففي النهاية، ماساتشيكا هو من اتخذ القرار بنفسه، فلا يـمكنني أن أشتكي. وأنا أيضًا لا أنوي إلقاء اللوم عليك في أي شيء." قالت يوكي بوضوح.

"ومع ذلك، كان من الـمؤسف أنه لـم يذهب معي." وأضافت ضاحكًة، لكن أليسا شعرت أنها كانت متحفظة إلى حد ما.

"يوكي... بخصوص كوزي... هل أنتـمـا...؟"

"...؟"

"...إنسي الأمر."

كبحَت أليسا جماحَها بعد أن أدركت أنها كانت تتجاوز الحدود. ولكن...

" أحبه. أحبه أكثر من أي شخص آخر في العالـم كله." قالت يوكي بثقة.

"...؟!"

تراءت لأليسا دهشة كبيرة، وقد فوجئت بتعبير يوكي الجدي وردها الثابت.

" أكثر من أي شخص آخر في العالــم كله؟"

" نعم، أحب ماساتشيكا أكثر من أمي، أكثر من أبي، أكثر من أي شخص في العالــم."

صرحت بحبها لــماساتشيكا دون استحياء أو تردد، فتراجعت أليسا خطوة إلى الوراء دون قصد. لــم تترك يوكي الفرصة تــمر دون أن تستغل صدمتها وردّت.

"ماذا عنكِ آليا؟"

"هــــاه؟"

" ما شعورك تجاه ماساتشيكا؟"

"أنـــــــا... أنـــــــــا..."

ارتجفت شفتها وهي تحاول أن تقول إنه مجرد صديق، لكن نظرة يوكي الحادة جعلتها تشعر بالارتباك وتنظر بعيدًا. أحست بالحيرة من أمرها، هل كان من الـمناسب أن تعطي إجابة غير حاسـمة بعد أن صرحت يوكي بـمشاعرها الصادقة له؟

"كوزي... صديقي. صديقٌ عزيز جدًا.. ويعني لي الكثير."

على الرغم من أنَّ أليسا كانت لا تزال تنظر بعيدًا، وكانت الآن تحمر خجلاً، إلا أنها تــمكنت أخيرًا من إخراج تلك الكلمات... ثــم شعرت على الفور بحمرة خجل تسري في جميع أنحاء جسدها، وبدأت في التــململ. إلا أن ذلك لــم يرضِ يوكي.

"أتُحبينه؟"

"ماذا؟!"

جعلها السؤال الصريح تشعر بالحرج، فزمجرَت ونظرت إليها في عينيها. أمعنت يوكي النظر في عينيها وبدأت تقترب، لكن أليسا تراجعت تلقائيًا. ولكن يوكي لــم تتوقف، بل اســتــمرت في الــتقدم إلى الأمام حتى أصبحت آليسا محشورة في الزاوية. كان الفارق في الطول بين أَلِيسا الطويلة

ويوكي القصيرة لا يقل عن عشرين سنتـيـمترًا، فكان على يوكي أن ترفع رأسها وتنظر لأعلى لتقابلها. ولكن مع ذلك، شعرت أليسا بأنها هي القصيرة.

"إذًا؟ ما الأمر؟ أتحبينه؟"

" قول إنني أحبه... سيكون... الأمر أشبه بـ..."

" أخبرتكِ أنني أحبه، لذا عليك أن تخبريني أيضًا كيف تشعرين تجاهه بالضبط!"

" امممممممم..."

كانت أسئلة يوكي الـمتواصلة ثقيلة على أليسا التي لـم تكن معتادة على الحديث عن مثل هذه الـمواضيع، مما أدى إلى ارتفاع درجة حرارة دماغها. فقدت القدرة على التفكير الـمنطقي، ولـم يُسمع من شفتيها سوى كلمات عنادها ومشاعر غيرتها من يوكي.

" لست متأكدة... إن كنت أحبه... ولكن...! لن أتركِك تأخذيه مني!"

أغمضت يوكي جفنيها ببطء، ثـم تراجعت للخلف.

"...هكذا إذن. أعتقد أن هذا كافٍ في الوقت الحالي." ضحكت يوكي بضحكة خفيفة مصاحبة بابتسامة أنثوية مميزة. "هل نذهب الآن إلى نادي الفنون؟ لا ينبغي أن نطيل انتظارهم."

"أوه، حسنًا..."

رغم أنّ أليسا كانت في حيرة من أمرها لسرعة تغير سلوك يوكي، إلا أنها تبعتها خارج الغرفة وبدأت في السير نحو غرفة نادي الفنون.

ماذا قلت من قليل؟ أشعر أنني قلت شيئًا مهمًا. لحظة... "حب"؟ هل قلت حقًا "حب"؟

كانت أليس تـمشي وهي تحاول أن تسترجع في ذاكرتها ما حدث منذ قليل، ولكن عينيها دارتا في دوائر من شدة الاضطراب وعدم القدرة على التركيز. يوكي، التي كانت تراقبها من زاوية عينها، أدارت رأسها بعيدًا بلامبالاة، عابسة الوجه.

هو يعني لها الكثير، أليس كذلك؟ وهي لن تدعني أحصل عليه أبدًا؟ هه ... هذا هو أخي دائمًا.

على عكس أليسا، كانت يوكي تشعر بالسعادة الشديدة. كانت خطواتها رشيقة كالفراشة، وكأنها ستطير في أي لحظة.



"ماشا، بخصوص هذا الجزء هنا..."

"همم؟ آه، لعلنـي أخطأت."

"أوه، حسنًا. سأصلحه إذن."

"شكرًا."

في تلك الأثناء، كان ماساتشيكا يساعد ماشا في عملها، وكان متأثرًا بـما تعلّمه...

ماشا سكرتيرة على درجة عالية من الكفاءة! يا للهول!

كانت دهشته فظة إلى حد ما، ولكنها كانت بالفعل تفوق كل توقعاته. كانت هادئة الطبع، لكنها أنجزت عملها، وأنجزته بسرعة فائقة أيضًا. كان يحسب أنها دُعيت للانضـمام إلى مجلس الطلاب بسبب شهرتها، لذلك فوجئ بـمدى كفاءتها ومثابرتها.

هذه الفتاة، على النقيض من ذلك...

حدق ماساتشيكا بنظرة خافية في الفتاة الجالسة أمامه.

"هاه...؟ كنت أنظر إليه قبل ثوانٍ قليلة. أين ذهب؟"

"شيساكي، أظننـي رأيتكِ تضعينه في الـملف الأزرق الـموجود هناك." أوردت ماريا.

"هاه؟ أووه. طبعًا.. شكرًا."

توجهت شيساكي إلى الرف على الحائط لتأخذ الـمجلد الأزرق، لكنها لـم تكن متأكدة من أي الـمجلدات الزرقاء هو، فأخذت أي مجلد ونظرت فيه بفضول.

إنها سيئة في عملها! لا تجيد فعل أي شيء بمفردها! أعلم وقاحة ما أقوله، لكن يظل...

لـم تكن شيساكي وبيئة العمل الـمكتبية متلائـميـن. كانت تفتقر تـمامًا إلى الـمهارات التنظيـمية، حسـبـما لاحظ ماساتشيكا.

"همم...؟ ممم..."

ولـم تستطع أن تجلس ساكنة هي الأخرى. ما إن مضت عشرين دقيقة على بدئهم في إنجاز الأعمال الورقية حتى بدأت في التقلب بتـململ.

ما هي؟ طفلة في المدرسة الابتدائية تملؤها الطاقة المكبوتة؟

كانت تنظر حولها بنظراتها اللامبالية، وكأنها تنتظر أن ينتهي الجميع من عـمـلهم، وماساتشيكا رغم أنه تجاهلها، إلا أن الضجر الذي بدا على وجهه كان واضحًا جليًا. فتاة عذبة الـمنظر، طيبة القلب، تبدو حادة الذهن أول وهلة، وفتاة حسناء الـمنظر، تبدو قادرة على إدارة شركة كاملة بنفسها. ولكن اتضح أن العكس هو الأمر الواقع بالنسبة لهما.

لا يجب الحكم على الكتاب من غلافه...

كان ماساتشيكا متفاعلاً للغاية مع ما يحدث، عندما فجأة تحدث تويا وكأنه لـم يعد قادرًا على تحمل الـمشاهدة.

"أوه. بالـمناسبة، شيساكي... سـمعت أنهم يجددون الكثير من الكتب في الـمكتبة بكتب جديدة."

"ماذا؟! أيحتاجون إلى مَنْ يُعينهم؟!"

"ربـما. فالـمكتبيون الطلاب معظمهم من الفتيات، وتغيير الكتب الثقيلة قد يكون أمرًا متعبًا. هل بـمقدوركِ الذهاب والاطمئنان عليهم من أجلي؟"

"أنـــــا لها!"

فرحت شيساكي فرحاً شديداً كفرحة طفل في احتفال عيد الـميلاد، ثـم انطلقت من الباب بسرعة البرق. كانت الأعمال الورقية تثقل كاهلها. كانت عودتها في أي وقت قريب أمراً مستبعداً تـماماً.

"عذرًا، كوزي. شيساكي دائـمًا على هذه الحال. ومع ذلك.. فهي مفيدة للغاية عندما نعقد اجتـماعات اللجنة والنادي، لذا كن لطيفًا معها، حسنًا؟" ابتســم تويا ابتسامة مريرة.

" أوه، حسنًا... أقصد، كل شخص لديه أشياء يجيد القيام بها وأشياء لا يجيد القيام بها، أليس كذلك؟ هههه." رد ماساتشيكا بابتسامة باهتة.

بالفعل.. شيساكي كانت شخصًا جيدًا يـمكن الاعـتـماد عليه. أدرك ذلك بعد أن رأى شدة غضبها بسبب ما تعرضت له أليسا من أولئك الرياضيين في اليوم السابق. ولهذا السبب بالذات كان من الصعب على ماساتشيكا أن يرى جانبها الطفولي، لأنه لـم يكن يعرف كيف يتصرف حياله.

"وذلك على الرغم من أنه مجرد واحد من العديد من الأشياء التي تجعلها جميلة، أليس كذلك؟"

"<< يا له من أمر مضحك! أليس من اللطيف أن صديقتي لا تستطيع الجلوس ساكنة لـمدة خمس دقائق؟>> كف عن التفاخر بحبيبتك."

"هـــــــــيه! أنظر إلى نفسك يا كوزي. إن رجلاً مثلك، واضح الأفكار، هو ما يحتاجه مجلس الطلاب."

"مجلس الطلاب كان في حاجة ماسة إلى الـمساعدة في الأساس."

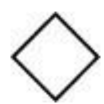
"هههههه! كُنتُ أعلـم أن دعوتك للانضـمام كانت خطوة صحيحة."

"ما الذي جعلك تدرك ذلك؟"

ماريا نظرت إليهم بابتسامة، وكأنها تقول: " يبدو أنهم يقضون وقتًا ممتعًا." وفي الوقت نفسه، سحبت أوراق عمل شيساكي إليها بهدوء لإنهائها وكأنه أمر طبيعي.

ما طبيعة قوتها الخارقة؟

تغيرت نظرته إليها من تلك اللحظة فصاعداً.



أكملوا العمل لـمدة أربعين دقيقة أخرى، أو حتى وصلوا إلى نقطة يـمكنهم التوقف عندها، ثـم أخذوا استراحة. وأيضًا.. شيساكي لـم تعد أبدًا.

"من يريد بعض الـــــشاي؟" اقترحت ماريا.

"أوه، دعيني أساعدك." نهض ماساتشيكا للـمـساعدة.

"لا بأس. اجلس رجاءً. أنا أحب صنع الشاي."

إن محاولة مساعدتها ستكون مجرد مصدر إزعاج لها. فضلاً عن ذلك، فإن مشاهدتها وهي تقوم بتسخين الإبريق والأكواب تُوحي أكثر بـمدى جديتها عندما يتعلق الأمر بالشاي. لـم يكن الهواة ليستطيعوا فعل ما كانت تفعله.

"هل تفضل الحليب في الشاي يا كوزي؟ أم السكر؟ آه، لدينا حتى بعض الـمـربى."

"مربى...؟ هل تعدين الشاي الروسي؟"

"يُطلق عليه هذا الاسـم في اليابان، ولكنه لا يشبه شاي الليـمون في شيء، للأسف."

"نعم، لـما لا؟ لعل الـمربى يجعله ألذ."

"حسنًا. ♪ أوه.. يا رئيس، أتريد أيضًا بودرة البروتين في مشروبك؟"

"بالطبع لا."

"هههه!"

انفجر ماساتشيكا ضاحكاً على نكتة ماريا الـمفاجئة بشكل طبيعي. لـم يُجدِ جواب تويا بوجه جاد نفعًا أيضًا.

بجدية؟ لم أكن أعلم أن ماشا لديها حس دعابة بهذه الدرجة. مهلا ... لم تكن تقصد ما تقوله، أليس كذلك؟ على أي حال، كان ذلك طريفاً للغاية. هههههه...!

حاول ماساتشيكا جاهدًا كتـمان ضحكته.

"اهدأ يا كوزي."

"إنه خطئي.. خطأي...! كان الأمر مجرد— هاهاهاهاها!"

أدار تويا عينيه، وقهقه ماساتشيكا حتى لـم يعد يستطيع التنفس، ثـم بكى من شدة الضحك.

"آه، هذا كان جيدًا... همم؟ الآن بعد أن تذكرت، اعتقدت أن الناس يشربون الشاي في روسيا فقط في فصل الشتاء." نطق بذلك، كأنـما يحاول إخفاء شعوره بالحرج من ضحكه. صبت ماريا الـماء الساخن في أكواب الشاي بسرعة، وهي تـميل رأسها إلى الجانب باستغراب.

"همم؟ أعتقد أن الأمر يختلف من شخص لآخر. على الأقل.. في عائلتي، كنا نشرب الشاي حتى في أشد أيام الصيف حرارة. ربـما كان حب أمنا للشاي هو السبب وراء ذلك."

"أوه، أمك يابانية، أليس كذلك؟ هذا يفسر الكثير..."

كان من الطبيعي أن تندمج بعض من الثقافة اليابانية مع ثقافتهم، حتى وإن كانوا قد ولدوا في روسيا.

"ما مدى معرفتك بروسيا يا كوزي؟" سألت ماريا بلامبالاة، وظهرها ما زال مُتَّجهًا إليه.

"ليس الأمر كما يبدو... فقد شاهدت بعض الأفلام الروسية فقط. هذا كل شيء."

"أوه، هكذا إذن؟"

لم يكن الأمر مجرد "بعض" للأمانة، وإن كان كذلك. شاهدتُ مع جدي لأبي ما لا يقل عن عشرين فيلمًا روسيًا، وذلك لأنّه كان يحب روسيا كثيرًا، وقد أفادتْني هذه الأفلام كثيرًا في مهاراتي في فهم اللغة الروسية. وبفضل ذلك، تمكنت من فهم ما كانت زميلتي المحبوبة تهمس به دائمًا! مرحى!

"هل أنت بخير يا كوزي؟ لقد كنت شارد الذهن منذ قليل."

"اه.. أنا بخير..."

تساءل ما إذا كانت بعض الهبات نعـمة أم نقمة، حتى وإن كانت مخبأة في شكل آخر. وضعت ماريا طبقًا يحتوي على فنجانٍ وبعض الـمربى أمام ماساتشيكا.

"عذرًا عن التأخير."

"عجبًا! شكرًا جزيلاً."

"وإليك القليل من هذا يا رئيس."

"شكرًا."

بدا أن تويا يضع السكر في الشاي الخاص به، بينـما اختارت ماريا الـمربى أيضًا.

من أين أبدأ؟

بعد تفكير قصير، قرر ماساتشيكا أن يتذوق الشاي أولاً.

"...! كم هذا لذيذ..."

"حـــــــــــــقًا؟ شكرًا."

حتى عبير الشاي لـم يكن مألوفًا له. عبيرٌ نابض بالحياة امتد من فمه إلى أنفه، ونكهةٌ غنية و... تحمل في طياتها الحنين.

الآن بعد أن فكرت في الأمر...

أحبت أمها الشاي أيضًا. كان ماساتشيكا يشرب الشاي وهو يشيح بنظره إلى ماريا، فوجدها تضع ملعقة من الـمربى في فمها قبل أن تشرب الشاي.

"...؟ ما الخطب؟"

"أوه.. إذن لا تضعين الـمربى في الشاي، أليس كذلك؟"

"يختلف الأمر حسب الشخص. كان أبـــي— احمم.. جدي يـمزج الـمربى في الشاي، أما أنا فأفضل تناوله وحده."

"مثير للاهتـمـام..."

فكان الأمر شبيهًا بتناول الفاصوليا الحلوة مع الشاي الأخضر، حسبـما ظن ماساتشيكا، فقرر أن يحذو حذو ماريا ويأخذ قضـمة.

"إنه لذيذ جدًا..."

تأوهت شفتاه.. متفاجئًا من كم كان حلوًا بالفعل، فشرب الشاي على عجل. حلاوة الـمـربى قد ذابت تـمامًا، فغيرت من طعم الشاي قليلاً.

"مثير للاهتـمـام..."

تداخل مرارة الـمربى مع عطر أوراق الشاي أنتج نكهة فريدة.

اممم... إنه يذوب تمامًا في فمك مع الشاي، لذلك يكاد يكون الأمر مثل شرب مشروب جديد تمامًا...

كان ذا مذاق جيد، ولكن الشاي كان بالفعل ممتازًا، لذلك قد يكون من الأفضل شرب الشاي بدون إضافات. من غير اللائق ترك الـمربى بعد أن بذلت ماريا كل هذا الجهد في إعداده.

لعلي سأضع قليلًا من السكر في المرة القادمة أيضًا.

بعد أن صـمّم على ذلك في سرّه، بدأ ماساتشيكا في تبديل ملاعق صغيرة من الـمربى بجرعات من الشاي.

الأهم من ذلك، وبعد أن فكرت فيه حقًا...

ماريا كانت فائقة الجمال، وجسدها كان رائعاً للغاية. علاوة على ذلك، كانت طيبة القلب، واجـتـماعية، ومحبوبة من معظم أقرانها. كانت من الـمتفوقين في فصلها، وكانت دائـمًا من بين أفضل ثلاثين طالبًا في ترتيب درجات لوحة الإعلانات. لا بد أنها ذكية أيضًا. كانت لياقتها البدنية محل شك، ولكن حتى لو كانت خرقاء بعض الشيء، فإن ذلك لن يؤثر على طابعها اللطيف. كانت تعمل بجد، وكانت أيضًا تجيد إعداد الشاي.

مهلاً. هل هي مثالية؟

لم يخطر ببالي أبدًا أن تكون ماريا على هذه الشاكلة، وذلك لسببين: طبيعتها المرحة دائمًا، ووجود البطلة الخارقة الكاملة الشهيرة أليسا دائمًا إلى جانبي. ولكن بعد التفكير في الأمر، أدركت أن ماريا كانت بطلة خارقة مثالية أيضًا.

شعر بالضيق فجأة بعد إدراك ذلك. رفعت ماريا فنجان الشاي ببطء، وهي تبتسم ابتسامة رقيقة، فبدت له أكثر جاذبية من أي وقت مضى.

فهمت الآن... لهذا السبب ينادونها مادونا. لها القدرة على تحويل أي رجل إلى فتى مفتون بالحب دون قيد أو شرط...

وبينما كان عقله الأوتاكو يكاد يجن جنونه بسبب الأخت الكبرى لأليسا، لاحظت ماريا أنه كان يحدق بها، فابتسمت باستفسار، جاذبة إياه إلى الواقع، "أكل شيء على ما يرام؟" ولكنَّه شعر باضطراب في معدته. كانت تجربة غريبة. حاول أن يتمالك نفسه، لكنه لم يقدر على ذلك. إذا لم يكن متيقظًا، فقد يفقد حذره ويظهر كيف يتصرف مع عائلته. كان عليه أن يبقى على حذر. لم يستطع... ولكن عندما رأى ابتسامة ماريا الملائكية، بدأ حذره وضبط نفسه في الانهيار. رغب في أن يسلم نفسه لطبيعتها المُطمئنة المُحبة و—

"لقد عدنـــــــــــــــــــا."

"...عذرًا على التأخير الطويل."

"أوه! يوكي، آليا، أهلاً بعودتكما. ♪"

دون سابق إنذار، عادتا يوكي وأليسا من اجتماعهما، وضحكت ماريا ضحكة فرح. تبددت مشاعر الحب الأموي الساحرة التي كانت تشع بها، ولم يبق منها سوى فتاة رقيقة تحب أختها.

كيف يمكن لإنسان أن يتحول إلى شخص آخر بهذه السرعة؟

كاد التغير المفاجئ أن يقلب ماساتشيكا من مقعده، لكن ماريا لم تبدِ أي قلق وهي تبتسم في طريقها إلى الرف حيث كانت الأطباق والشاي.

"أترغبون في بعض الشاي؟"

"أوه.. نعـم رجاءً."

"...أجل."

"عظيـم. ♪"

غنّت بصوت مرحٍ وهي تعدّ الشاي من أجلهـمـا. وبيـنـما كان ماساتشيكا ينظر إليها بفضول، جلست أليسا إلى جواره واقتربت منه. فلما نظر إليها ورأى كـم هي قريبة، نظرت إليه وكأنها تقول: "أهناك مشكلة؟"

"...ماذا؟" سألتْ بفظاظة.

"أوه، آه... ألا تظنين أنكِ جالسة قريبًا مني قليلاً؟" أجاب ماساتشيكا ببساطة ودون تردد.

" يُعدّ الجلوس في زاوية الـمائدة للفتيات الـمراهقات في روسيا نذير شؤم."

"حـــ~حـــــقًا؟"

"أجل."

ارتج الكرسي مرة أخرى حتى كاد مرفقها يلمسه، وأرسلت إلى يوكي نظرة حادة.

لا يزال عليها أن تبقى على مسافة! وما هذا الغضب في عينيها؟! هل سيحدث قتال؟ هل سيتقاتلون بالفعل؟

حدقت أليسا في يوكي بتوجس، لكن ابتسامة يوكي القديـمة جعلت من الصعب معرفة ما كانت تفكر فيه. أَحسّ بالانزعاج، فعزم على النهوض والرحيل، ولكن أليسا أمسكت بكمّه تحت الطاولة بسرعة قبل أن يبرح مكانه. لـم تتركه وكأنها تستجديه بالبقاء... وكان ذلك أمرًا لطيفًا... إذا ما اعتبرناه حدثًا منفصلاً. ولكن في قرارة نفسه، لـم يشعر ماساتشيكا بذلك.

لااااااا! اتركينييي! لا أستطيع تحمل هذا الصمت المحرج! هذا غير مريح للغاية! آآآآه!!

شعر كأنه رجلٌ خائن، فحاول الفرار بكل ما أوتي من قوة.

لماذا أنا؟ ما الذي فعلته حتى يحدث لي هذا؟ مـــاشــــــا، أنقذيني!

التفت إلى الوراء، غير قادر على تحمل الأمر أكثر من ذلك، وسأل ماريا:

"هل هناك بالفعل خرافة في روسيا عن الجلوس على زاوية الطاولة؟"

" بالتأكيد. صحيح أن الجلوس في الزاوية لا يسبب النحس تقنيًا، ولكن قد يؤدي إلى تأخر الزواج أو عدمه."

أدارت ماريا وجهها ثـم رمقت أليسا بنظرة فرح، وكانت عيناها تلمعان.

"لـم أظن أبدًا أن آليا ستهتـم بأمر كهذا، ومع ذلك... هل هذا يعني أنكِ وجدتِ من ترغبين في الزواج منه؟!"

"...لا، لقد أردت ذلك فقط."

"أوه. حقًا؟"

"انسي الأمر الآن."

"ايييو. آليـــــــــــــا، لا تتصرفي هكذا."

تأففت ماريا وهي تتجه للأمام مرة أخرى، وكأنها تشعر بالضيق. بعد أن رمقت أختها بطرف عينها، ركزت أليسا نظرها على يدها التي كانت تـمسك بكُمّ ماساتشيكا، ثـم همست بصوت خافت:

【 لـم يحن بعد وقت الزواج.】

كان همسها خافتًا جدًا جدًا، لكن ماساتشيكا استطاع سـماعها جليًا لأنه كان قريبًا منها.

صحيح، أنتِ لا تزالين في الخامسة عشرة من عمرك. ♪ أشعر بالقلق من تعبيرك هذا.....

ولكن الجميع يعرف أنكِ غير مؤهلة للزواج. ♪

...أتفعلين هذا بجدية أمام أختك؟!

ارتجف ماساتشيكا... لأن أخت أليسا الناطقة بالروسية كانت خلفهم مباشرة، لكنها كانت تفرض هيـمنتها الـتـملكية وكأنها ستركبه. إذ فجأة سـمعت أليسا صوت ماريا وهي تضع فنجان

الشاي على صينية، فتفاجأت وتركت ذراع ماساتشيكا. بعد فترة وجيزة، عادت ماريا إلى الطاولة بصحن الشاي لأليسا ويوكي.



"تفضلي آليا."

وضعت أمام أليسا صحنًا صغيرًا... عليه ما يشبه ما يكفي من الـمربى لنصف برطمان تقريبًا.

"...ماذا؟" سألت، إذ فطنت إلى أن ماساتشيكا كان يراقبها.

"هاه؟ لا شيء..."

أدار ماساتشيكا وجهه بعيدًا بسرعة، متنكرًا في جهله وهو يصب ما تبقى لديه من الـمربى في الشاي، وحركه جيدًا بـملعقته قبل أن يشربه دفعة واحدة.

طبعًا... هذا مشروب مختلف تمامًا الآن.

بدا أنّه مربى أكثر من شاي، فترك حلاوةً في فمه جعلت شفتيه تلتصقان ببعضهما البعض.

"يا، أخبروني... أين ذهبت شيساكي؟" سألت يوكي فجأة.

"هاه؟ آه... إنها لـم ترجع بعد، الآن بعد أن ذكرت الأمر."

بعد أن نظر إلى الساعة ومال رأسه، وضع تويا فنجان الشاي وهز كتفيه.

"شيساكي ذهبت لـمساعدة أمينات الـمكتبات الطلابيات... ستعود عندما تشعر بالجوع." قال.

"كـم عمرها؟ عشر سنوات؟" قال ماساتشيكا مازحًا، فانفتح باب غرفة مجلس الطلاب فجأة.

"ما هذه الرائحة الطيبة!"

" خطأي. لا يزيد عمرها عن ثـمانية أعوام على الأكثر." أردف ماساتشيكا، بينـما اندفعت شيساكي إلى الغرفة بعينين تلمـعان بالنجوم.

الفصل الرابع

لم أستطع تذوق سوى الكريمة. لستُ أمزح!

" حسنًا، لقد اكتفينا لهذا اليوم. يُســمح لطلاب السنة الأولى بالذهاب."

"مهلاً. أأنت متأكد؟"

" أجل، لا يزال طلبة السنة الثانية لدينا بحاجة إلى لقاء بعض الـمعلمين، وقد تطول الـمقابلة، لذا لا تقلق بشأننا واذهب. عمل جيد اليوم!"

"أراكم غدًا..."

كانت يوكي تعتزم الانتظار حتى يحضر من يأتي لاصطحابها، فما كان من ماساتشيكا وأليسا إلا أن لبّيا أمر تويا وانصرفا من غرفة مجلس الطلاب.

والآن، كيف سأفعل هذا؟

فكر ماساتشيكا في كيفية بدء الحديث أثناء سيرهما إلى الـمنزل من الـمدرسة. لـم يكن لديه أي شيء مهم للمناقشة على وجه الخصوص. كان يريد ببساطة مناقشة خطط حملتهم الانتخابية للترشح لـمنصب رئيس مجلس الطلاب ونائبه العام الـمقبل. على الرغم من ذلك، كان ماساتشيكا لا يزال يشعر ببعض الضيق بعد ما حدث صباح ذلك اليوم. لـم تكن تصرفات أليسا الغريبة منذ عودتها من اجـتـماعها مع يوكي في صالح الوضع. كان في حيرة، متوترًا من ردها.

نعم... فعلت يوكي شيئًا لها.

بدا أن يوكي قد تعلقت بأليسا (بطريقة سيئة) في عطلة نهاية الأسبوع الـماضي عندما كانوا الثلاثة معًا. كان التنكيل بشخص جاد وتنافسي مثل أليسا متعةً لها. كانت ترى في أليسا الصديقة الـمثالية، أو اللعبة الـمثالية، لذلك كان من السهل تخيلها تستخدم لسانها الفضي الأنثوي للتلاعب بأليسا.

أففف... لا فائدة من تخيل "ماذا لو".

تنهد في داخله وهو يسير بجانب أليسا التي كانت منطوية على نفسها وعابسة، لكن سرعان ما لـمح مطعمًا مألوفًا فاستجمع قواه وكسر الصـمت.

"أمم.. آليـــــــا؟"

"نعم؟"

"أتودين تناول شيء ما؟"

"هاه...؟"

أليسا حدّقت مذهولةً عندما أشار ماساتشيكا إلى الـمطعم.

"أوه، آه... ظننت أننا سنناقش استراتيجيتنا لانتخابات مجلس الطلاب العام القادم."

"...أوه."

ضيقت عينيها وأومأت برأسها بتردد.

"حسنًا، لا بأس."

"عظيـم."

ماساتشيكا هبّ إلى الـمطعم مسرعاً، مرتاحًا لأنّها لـم ترفض طلبه، ولكنّه في اللحظة التي وضع فيها يده على الباب...

【 إذن هذا ليس موعدًا... 】

طُعن من الخلف بجـمـلة روسية مميتة.

ياااااااااا إلهي! فقط الجبان من يهاجم من الخلف!

في داخله، صرخ صرخة الساموراي الذي يتعرض للهجوم، لكنه تشبث بـمقبض الباب بركبة مرتعشة، وجر نفسه إلى داخل الـمطعم. بعد أن أُرشدا إلى مقاعدهما، جلسا مقابل بعضهما البعض وطلبا الـمشروبات.

"اه... سأطلب القهوة بالحليب."

"أود مشروب الصودا بالبطيخ والـمثلجات بالشوكولاتة."

"...؟!"

"...ماذا؟"

"لا شيء..."

لـم يستطع إخفاء دهشته. كان طلب مشروب غازي من البطيخ الحلو مع مثلجات الشوكولاتة شديدة الحلاوة أمرًا ينافي الذوق السليـم. تغيرت ملامح أليسا بشكل غير مريح بعد أن أدركت مدى استغرابه، فقالت:

"أنا منهكة عقليًا، لن أستطيع التفكير بشكل سليـم بدون شيء حلو. تدرك ذلك، صحيح؟"

"اه~هاه... على كل حال، هذا كل ما سنطلبه."

الجزء الحلو لـم يكن الـمشكلة. مزيج الأطعمة هو الـمـشكلة. ومع ذلك، تجاهل ماساتشيكا ذلك وأخبر النادلة أنهم انتهوا من الطلب.

"إذن.. أحدث شيء بينك وبين يوكي؟" سأل بتردد، راغبًا في تبديد أي شكوك أثناء انتظارهم لـمشروباتهم.

"لا شيء، في الحقيقة."

كانت إجابتها قصيرة، لكنها صرفت نظرها بعجل، مما دل على أن شيئًا ما حصل.

يوكي!! ما الذي فعلته لها؟

أدار ماساتشيكا رأسه وهو يسبُّ يوكي في قرارة نفسه، وأَلِيسا أَلْقَتْ نظرة خاطفة عليه قبل أن تعود إلى ما كانت تفعله.

"...قلت لها فقط أنني سأترشح لرئاسة مجلس الطلاب معك. هذا كل شيء." همست.

"أوه..."

رغم أنه كان يدرك أن هناك أكثر مما قيل، إلا أنه توقف عن طرح أسئلة.

"اســمــع."

ولكن بعد أن نظرت إليه نظرات خفية عدة مرات، كانت أليسا هي التي تكلمت أولاً بنظرة عزم مصــمم.

"همم؟"

"هل أنت ويوكي... تتواعدان؟"

"مستحيل." رد ماساتشيكا على الفور، وبدا على وجهه الجدية الشديدة. بالطبع لـم يكونا على علاقة. وعلى الرغم من أنه قد بدا سؤالاً منطقياً لأليسا التي لـم تكن تعلم أنهم أشقاء، إلا أن السؤال السخيف جعله يريد أن يصرخ قائلاً: "أهذا ما تظنينه؟ لعبة مواعدة؟"

"...لستـما كذلك؟"

" قطعا لا."

أغمضت عينيها، فتابع بحسرة.

"لا أعرف ما قاله لك يوكي، لكننا... مثل الأخوة. لا نشعر بأي مشاعر رومانسية تجاه بعضنا البعض."

"لكن يوكي قالت..."

"تنهد... اسـمعي. لا تأخذي كل ما تقوله على محمل الجد. قد تبدو وكأنها فتاة مهذبة، لكنها ليست كذلك. إنها تـمازحك لأنها تستـمتع برؤيتكِ منزعجةً."

"..."

حدقت فيه أليسا وكأنها لـم تكن راضية عن تفسيره، لكن الوقت كان قد فات. مع عودة النادلة بالطلب، شرع ماساتشيكا في مناقشة العـمل.

"إذن.. بخصوص انتخابات العام الـمقبل..."

أخذ رشفة من قهوته بالحليب، بيـنـما شربت أليسا صودا البطيخ، ونظرا إلى بعضهما البعض.

" سأصارحكِ. نحن سنخسر أمام يوكي بهذا الـمعدل."

"...!"

رفعت أليسا حاجبها الأيـمن عند سـماعها كلامه الصريح. وضعت مشروبها فورًا وألقت على ماساتشيكا نظرةً حادة.

"تبدو واثقًا من نفسك للغاية."

"لأنني على حق. لقد رسخت يوكي مكانتها كرئيسة مستقبلية."

أرخى ماساتشيكا كتفيه، غير مبالٍ بنظرة أليسا الحادة.

"ألا تظنين أن نقص أعضاء السنة الأولى في مجلس الطلاب أمرًا غريبًا؟ عادةً ما يكون هناك ما لا يقل عن ثلاث ثنائيات يرغبون في الترشح لـمنصب الرئيس ونائب الرئيس. في الفصل الدراسي الأول من الـمدرسة الإعدادية، كان هناك ست ثنائيات بـما في ذلك يوكي وأنا. أي أنه كان هناك اثنا عشر عضوًا."

"اثنا عشر عضوًا؟! هذا كثير..."

"وهو كذلك، ولكن معظمهم انسحبوا خلال الـمناظرة الانتخابية التـمهيدية، لذلك لـم يترشح سوى ثلاث ثنائيات فعليًا للرئاسة."

"مناظرة؟"

"نعم، مؤتـمر طلابي. آه، صحيح. لـم يـمر سوى عام منذ أن انتقلت، لذا أعتقد أنني يجب أن أشرح لك أولاً ما هو مؤتـمر الطلاب."

الـمؤتـمر الطلابي هو في الأساس ندوة تعقد في القاعة الكبرى لحل الـمشكلات عندما لا يتـمكن الـمعنيون من الوصول إلى نتيجة بأنفسهم أو عندما يكون لدى الطلاب العامين موضوعات يريدون أن يناقشها مجلس الطلاب. ثـمَّ يُبدي كلُّ مُمثِّل رأيه، ويُصوت الجمهور. يشهد كل طالب ما أقره الـمؤتـمر الطلابي، مما خول مجلس الطلاب سلطة تنفيذ تلك القرارات وتطبيقها.

" على سبيل الـمثال، لو لـم نستطع حل الـمشكلة بين فريق كرة القدم وفريق البيسبول أمس، لربـما انتهى بنا الـمطاف إلى إجراء مناقشة في قاعة الـمحاضرات. ولكن الـمبالغة في هذه القضية ربـما تؤدي إلى خلق بعض الضغائن، لذلك عادة ما نحاول إيجاد نقطة تفاهـم بين الأطراف الـمعنية بدلاً من ذلك. نعقد مؤتـمرات الطلاب فقط عند الضرورة القصوى."

"أوه.. واو، كنت أعلم أنهم يقومون بشيء ما في القاعة من وقت لآخر، لكنني لـم أكن أعلم أنهم كانوا يعقدون مناظرات."

"تُنظم مؤتـمرات الطلاب من قبل مجلس الطلاب، ولكن الرئيس ونائب الرئيس هما من يقومان بالأعمال الرئيسية، أما نحن الأعضاء العاديون فنقوم بالأساس بأعمال روتينية مثل معالجة نـماذج التقديـم والـمساعدة في الأعمال الصغيرة الـمتفرقة."

"مثير للاهتـمام... ولكن ما علاقة هذه الـمناظرات بالانتخابات؟"

"همم؟ أوه... الـمؤتـمرات الطلابية لها طابع خاص عندما يكون هناك عدة مرشحين للرئاسة."

في كثير من الأحيان، كانوا يعقدون مؤتـمرًا لـمناقشة خلاف الآراء حول سير مجلس الطلاب. كان في الأساس مناظرة. كانوا يجادِلون حتى يتضح الفائز، فكان الـمناظرون يُقيَّـمون ويُحكم عليهم بناءً على أدائهم.

"بـمجرد أن تُحكمي على جاذبيتكِ وقدرتكِ على الإقناع وما شابه ذلك في الـمناظرة، يصبح تغيير رأي أي شخص شبه مستحيل. ستُهزمين حتى قبل بدء الانتخابات. أعني.. تخيلي كم سيكون مُرهقًا عاطفيًا أن تستـمري في العمل مع شخصٍ سحقك للتو في الـمناظرة، أليس كذلك؟ لذلك.. وفي معظم الأوقات، يضطر الخاسرون إلى ترك مجلس الطلاب بأنفسهم."

" الآن فهمت الأمر..."

"عادة ما يقصي بعضكم البعض من السباق بهذه الطريقة حتى يبقى ثلاث أو أربع ثنائيات فقط. ليس كل من يترشح للرئاسة يكون عضوًا في مجلس الطلاب، ولكن حتى ذلك الحين، فإن الأمور واضحة أنها غير عادية هذا العام."

قبل انضـمام ماساتشيكا، كانت يوكي وأليسا الطالبتين الوحيدتين من السنة الأولى. انضمَّ عددٌ قليلٌ من الأعضاء الآخرين بشكلٍ مؤقتٍ، ولكنَّ كلَّ واحدٍ منهم غادر في النهاية. وبعبارةٍ أخرى...

" استسلم الجميع بالفعل لأنهم يعلمون أنهم لن يستطيعوا هزيـمة يوكي في السباق. وذلك لقوة ثقة الناس بأنها ستصبح الرئيسة التالية."

"..."

"لا حاجة إلى أن أشرح لكِ مزايا رئاسة مجلس الطلاب في هذه الـمدرسة، أليس كذلك؟ إن قيـمة اللقب وحدها تستحق العناء. لقد حدث تزوير واسع النطاق في الانتخابات قبل بضع سنوات..."

كانت أليسا تشعر بـمشاعر متضاربة وهي تستـمع إلى ماساتشيكا وهو يتحدث عن الانتخابات بنبرة جادة غير مألوفة. لقد اعتادت على توبيخه دائـمًا بسبب كسله، حتى أن رؤيتها له وهو يأخذ عمله في مجلس الطلاب بجدية كبيرة صعّبت عليها الأمر. جعلها تشعر... بعدم الارتياح. بالإضافة إلى ذلك، لـم تعجبها حقيقة أنّ ماساتشيكا بدا غير مبالٍ بوجودهما وحدهما في مطعم.

تســـك، أن تبدو متكبرًا هكذا أمر هين بالنسبة لك...

لـم تحظى أليسا بالعديد من الأصدقاء، ولأنها كانت دائـمًا متحفظة، فقد كانت هذه هي الـمرة الأولى التي تذهب فيها إلى مطعم بـمفردها مع شخص من الجنس الآخر. كانت حتى على استعداد أن تعترف لنفسها أن الكلـمـة الروسية التي همستها عند الباب كانت تعبيرًا صادقًا عن مشاعرها. توقعت أنها إذا دُعيت إلى مطعمٍ بعد الـمدرسة فهذا يعني موعدًا، بفضل ما ملأته ماريا في عقلها من الـمعرفة عن القصص الـمصورة الرومانسية. كانت مشتتة الذهن. هل تجلس أمامه؟ أم بجانبه؟ ماذا سيفعلون إذا رآهم أحد من الـمدرسة؟ هل سـيـمر أحد بالصدفة ويراهم إذا جلسوا بجانب النافذة؟ دارت في ذهنها مئات السيناريوهات الـمقلقة، ومع ذلك كان الأمر كما لو أنها كانت الوحيدة التي تهتـم.

ما مشكلته؟ أهو معتاد على اصطحاب الفتيات إلى المطاعم على هذا النحو؟ أعني، أعتقد أنه على علاقة بفتيات أخريات غير يوكي.

تذكّرت أليسا وعده لها عندما صافحها في طريق العودة إلى الـمنزل في اليوم السابق، فاشتعل غضبها من جديد. حاولت أن تشرب عصير البطيخ الخاص بها وأن تنسى الأمر، ولكن الإحباط ظل يلازمها. فجأةً.. شعرت بشيء حاد ينقر لسانها، ففتحت فمها على مصراعيه، لتجد أنها قد عضت على القشة كثيرًا حتى أصبحت مسطحةً تـمامًا. لا عجب أنني كنت بالكاد أحصل على أي صودا، فكرت.. حياءً من سلوكها الطفولي.

"...ولكن، حسنًا، بفضل ذلك، يُفترض أن انتخاباتنا الآن نزيهة."

جلس ماساتشيكا مقابل أليسا، وكان لا يزال يتحدث بجدية عن الانتخابات، ولكن كل ما قاله دخل من أذن وخرج من الأخرى. رغم أنها شعرت بضرورة الاستماع، إلا أنها لـم تستطع التركيز مطلقًا.

"أووه.. حقًا؟ كم هذا مثير للاهتـمام."

"أليس كذلك؟ لذا بدلاً من ذلك، يتنافس الـمرشحون في مناظرة حيث—"

أجابت أليسا بجواب عابرٍ دون مبالاة قبل أن تأخذ قضـمةً من الـمثلجات. امتدت حلاوة الـمثلجات بالشوكولاتةً والفانيليا في فمها... عندما قَضَـمت فجأة على شيء صلب. كانت تلك ملعقتها، فأخرجتها بسرعة من فمها في حالة ذعر.

"آلـــــــــيا؟ أتستـمـعين؟"

"...!"

احمر وجهها خجلاً وإذلالاً، وهي ترى الشخص الذي تنتقده عادةً بسبب عدم انتباهه ينظر إليها نظرة شك.

"أنا مصغية. لقد كنت مشغولةً بتناول الـمثلجات للحظة واحدة فقط. هذا كل شيء."

"...آه~هاه. حسنًا.. لا بد أن طعمها لذيذ."

هزّ رأسه مترددًا وكأنه فهم، لكن نظرته الـمُشكِكة كانت تقول: لكن أهي حقًا لذيذة جدًا؟ وزاد خجلها من ذلك.

ما مشكلتك؟! السبب الوحيد في تشتت انتباهي اليوم هو أنت، أتعلم ذلك؟!

احتدت في داخلها ثورة من الغضب غير الـمبرر، وحنقت حنقًا غير معقول، ثـم غضت الطرف عن نظراته الـمتشككة. عندها أبصرت الـمثلجات من طرف عينها فخطرت لها فكرة رائعة فجأة.

هيه... هيه~هيه~هيه... لنرى كيف سيكون تركيزه بعد أن أجعله يشعر بنفس الطريقة التي أشعر بها!

أثارت أفكارها الجانب التنافسي لديها، فابتسـمت ابتسامة ماكرة.

"أتود أخذ قضـمـة؟" قالت بابتسامة شيطانية.

"...؟! أوه..لا. لا بأس..."

"لكنك قلت إنها تبدو لذيذة، أليس كذلك؟ هيا.. لا تكن خجولاً." أردفت ذلك بهدوء وهي تغرف الكريـمة الـمـخفوقة مع صلصة الشوكولاتة فوقها، ثـم دفعته بها في وجهه مباشرة، دون أن تترك له مجالاً للهروب. "ها أنت ذا.. إليك القليل."

كان ارتفاع الـملعقة الذي كانت تحملها دليلاً واضحًا على أنها لـم تكن تـمنحه إياها، ومع أنها لـم تقل "افتح فـمك.. الطائرة قادمة"، كان من الواضح أنها كانت تحاول إطعامه.

ما هذا؟ ما الذي يحدث؟ لا يمكن أن يكون هذا صحيحًا. لم نكن نتغازل أو أي شيء من هذا القبيل، أليس كذلك؟ متى حدث ذلك؟

كما توقعت أليسا.. ماساتشيكا لـم يستطع السيطرة على قلقه. لكن رغـم ذلك، صدمته لـم تكن مثيرة للاهتـمام كما كانت تأمل.

"أوه، أمم... دعيني أسأل النادلة إذا كان بـمـقدورها أن تأتي لنا بـملعقة أخرى."

"لا تشغل وقتها بشيء كهذا. بالإضافة إلى ذلك، ستزيد من أعباءهم في غسل الأواني الفضية."

"لـــــكن..."

أي نوع من هوس الإذلال هذا؟ ماساتشيكا استند إلى الوراء بغير وعي، لكن ذلك لـم يـمنع أليسا من مد ذراعها أكثر.

"عجّل وخذ قضـمة... هذا أمرٌ طبيعي في روسيا."

"مهلاً.. بجدية؟"

كان معظم ما يعرفه عن روسيا من خلال الأفلام والكتب، ولـم يكن قد زارها من قبل، لذلك ظن أن التقبيل غير الـمباشر ربما لـم يكن موجودًا فيها...

واضحٌ أنها تكذب، لا مجال للشك.

أدرك ذلك على الفور عندما حول بصره من الـملعقة إلى أليسا، التي كان وجهها يوحي بالـمؤامرة من النظرة الأولى، ولكن عند النظر إليها عن كثب، لاحظ أن أطراف أذنيها وحتى أصابعها كانت حمراء. كان الأمر أكثر بروزًا بفعل بشرتها البيضاء.

ما الذي حل بها؟ لماذا تفعلين شيئًا كهذا إذا كان يسبب لك الإحراج؟

بعد أن استعاد هدوءه، أصبح ماساتشيكا أكثر قلقًا بشأنها بدلاً من أن يكون مهتـمًا بنفسه. أظهرت تعابيره ذلك جليًا، فعادت أليسا إلى رشدها أيضًا.

ما الذي أفعله؟

وإذا بـمشاعر الخجل تُغلِب عليها فورًا حين أدركَت الحقيقة. شعرت بأنّ جسدها كله يشتعل، وكأنّ كلّ من في الـمطعم يلاحقها بنظراته، ولـم تعد تحتـمل أكثر من ذلك. ولكنها أدركت أن التراجع الآن سيزيد من إحراجها، فاحتفظت بالـملعقة في مكانها وحافظت على تعابير وجهها بصعوبة.

"هيا أسرع... الكريـمة ستذوب."

"أوه... حسنًا..."

أدرك ماساتشيكا أنها لن تتراجع الآن أيضًا، لذا فقد توقف عن محاولة إقناعها بالتوقف.

لم أكن أتوقع قبلة غير مباشرة هنا...لكنها لن تكون مشكلة. لقد أعددت نفسي بالفعل وسبق لي أن مارست الفكرة مع ماشا من قبل!

قد يكون قد أخطأ في تقدير الـموقف سابقًا، ولكن الـموقف لـم يكن مختلفًا كثيرًا عما كان يعتقده. كان الشعور بالخجل يعني هزيـمته، وكان يريد أن يكون منتصراً، وهذا يعني أن يحافظ على هدوئه ويكمل هذه الـمهمة بنجاح!

الشيء الوحيد المختلف هذه المرة هو أن كوب الورق أصبح ملعقة الآن. هذا كل شيء...

هذا— هذا أمر مهم! إننا نتحدث عن ملعقة. شيء كان للتو داخل فم آليا، يلامس لسانها. وضع ذلك في فمي لن يكون مجرد قبلة غير مباشرة. سيكون... قبلة فرنسية غير مباشرة؟!

أرخى أعصابه وحاول تقييـم الوضع بهدوء، لكن سرعان ما فقد هدوئه من جديد. وبينـما كان ينظر إلى شفتيها، قالت:

"افتح فمك حتى آخره. ♪"

وإذ كانت أليسا تتحدث، بدا له لـمعان أسنانها البيضاء الناصعة ولسانها الأحمر.

أوه! لا تُريني لسانك! هذا مثير جدًا! لا أستطيع تحمل المزيد! أوه! شكرًا لكِ على إخباري أن الفتيات الجميلات لديهن شفاه جميلة أيضًا!

كان في داخله يقاسي من الآلام. لعلّها كانت غرائزه البدائية، لكنه أطاعها وفتح فمه كطير صغير جائع يناجي أمه.

"آاااااااه..."

دخلت الـملعقة فمه بهدوء، ولف شفتيه حولها دون وعي. تبددت خطة استعمال أسنانه الأمامية في كشط الحلوى اللذيذة عن الـملعقة من ذهنه تـمامًا.

يا إلهي! لقد حدثت قبلة فرنسية غير مباشرة للتو! لقد تبادلنا قبلة فرنسية غير مباشرة! هل أنا فقط، أم أننا نتحرك بسرعة كبيرة جدًا؟ بسرعة كبيرة جدًا؟ ... نتحرك بسرعة كبيرة من أجل ماذا؟ ما الذي أتحدث عنه حتى؟

تخيل ماساتشيكا نفسه يصدم رأسه بالرصيف الخارجي، ويوكي تنظر إليه بابتسامة دنيئة. "هيــــــه.. كيف كان طعم آليا؟" قالت بصوت خبيث، بينـما كانت تربت عليه على كتفه بطريقةٍ خبيثة. توقف ماساتشيكا عن ضرب رأسه، ثـم قام ليصفعها على وجهها. كانت مصدر إزعاجٍ حتى في خياله.

"...إنها حلوة." قال ماساتشيكا بإيجاز، فقد كان شديد التوتر بحيث لـم يستطع قول أي شيء آخر.

"...أوه."

ولكن لـم يكن في وسع أليسا أن تنتقد ردة فعله، فسحبت ذراعها.

في الحقيقة، الجو كله حلو! ... هذا كله بسببك أيتها الأجواء الحلوة الحمقاء!

كيف وصلنا إلى هذا الحد؟ كنا نتحدث حديثًا جادًا منذ لحظات. مهلاً... لم يرانا أحد، أليس كذلك؟

دارت عينا ماساتشيكا في أرجاء الـمكان... حتى ظن أنه رأى شخصاً يعرفه خارج النافذة.

هل هذه... تانيياما؟

بدأ يتساءل إن كانت هي بالفعل حتى تنهدت أليسا، فعاد إلى الواقع. عندما أعاد بصره إلى أليسا، رمقته بنظرة تحمل قدرًا كبيرًا من المهابة.

"إذن، ما هي خطتك لهزيـمة يوكي بعد كل ذلك؟"

عُيُونها كانت ثابتة وهي تسأله رغم الـموقف الصعب. كان ما أذهله هو لـمعان روحها الذي أعمى بصره في مواجهة الـمحنة.

أتمزحين معي؟ "ما هي خطتك لهزيمة يوكي بعد كل ذلك؟"

آليا.. لا يمكنكِ أن تغيري موقفكِ فجأة وكأن شيئًا لم يحدث!

لعله كان يـمزح في سره، ولكنه كتـم كل تلك الأفكار بعيدًا وسايرها لأنه أراد تجنب الـمزيد من الإحراج.

"حسنًا... علينا فقط أن نسلك طريقًا مختلفًا."

"طريقًا مختلفًا؟"

"لا أمل لنا في الانتصار إذا حاولنا مواجهتها مباشرةً... ولهذا السبب يجب علينا تغيير طريقة الهجوم والوصول إلى الطلاب بطريقة مغايرة لطريقة يوكي."

"هل يـمكنك أن توضح أكثر؟"

"همم..."

دارت عينا ماساتشيكا للحظة.

"مـثـلـمـا يصوت الناس لـمطربهم الـمفضل في فرقة غنائية، فأنتِ بحاجة إلى دعم الجميع لتتـمكني من التفوق على الـمغني الرئيسي، أي للتفوق على الأفضل."

"...ما الذي تقوله؟ يصوت الجمـيع لـمن يفضلونه، أليس كذلك؟"

" ليس بالضرورة. فبينـما تكون انتخابات رئيس مجلس الطلاب في الغالب مسابقة شعبية، لا يحتاج الـمشجعون إلى التسجيل للحصول على حق التصويت، على عكس التصويت لفرقة غنائية. يلزم كل طالب في الـمدرسة بالتصويت، وهذا يعني أن الأشخاص الذين لا يهتـمون حقًا بـمن سيصبح الرئيس القادم سيصوتون للخيار الأكثر أمانًا. بعبارة أخرى، سيختارون الرئيس السابق في الـمرحلة الإعدادية، الذي أثبت نجاحه وهو شخص يثقون به. أقول صدقًا، فعلت الأمر نفسه في الانتخابات الأخيرة. دعمتُ الرئيس السابق، وكنتُ مندهشًا عندما فاز شخص آخر."

"أجل... الآن وقد ذكرت ذلك، لـم يكن كانزاكي عضوًا في مجلس الطلاب في الـمرحلة الإعدادية."

"أليس كذلك؟ وإذا ترشح نفس الشخصين الـمنتخبين في الـمرحلة الإعدادية معًا في الـمرحلة الثانوية، فهناك احتـمال سبعين بالـمائة على ما يبدو أن يتـم إعادة انتخابهما، مما يجعل فوز تويا أكثر إثارة للإعجاب عند التفكير فيه." قال ماساتشيكا ذلك وهو يخرج مجموعة من الأوراق من حقيبته. كانت صحيفة مدرسية صدرت العام الـماضي من قبل جماعة صحيفة الـمدرسة.

"ماذا؟ ”طريق النصر: الحلقة الخامسة لتويا كانزاكي“ ؟"

"نعم، وجد أحد أعضاء نادي الصحف في ذلك الوقت أن الأمر لافت للنظر أن يحاول شخص غير متـميز مثل توبا أن يصبح الرئيس التالي، لذلك أجرى معه مقابلة. يبدو أن توبا أعطى هذا الشخص الإذن أيضًا باستخدام اسـمه الحقيقي في القصة الـمميزة، وذلك من أجل بث الأمل في نفسه أيضًا."

"هممم... لا يـمكن للمرء أن يترك حذره أبدًا إذا كان يشعر بأنه تحت الـمراقبة الـمستـمرة."

"أجل، أكاد أجزم أن الرجل الذي أجرى الـمقابلة معه كان يـمزح معه، ولكن مع ذلك، ومع مرور الزمن.. بدأت ملامح وجهه تتبدل بوضوح، وتحسنت درجاته. بدأت تبدو وكأنها قصة نجاح حقيقية، مما نال إعجاب جميع القراء وجعلهم يتعاطفون معه، مما أدى في النهاية إلى فوزه."

"إذن هذا ما كنت تقصده عندما قلت إنه كان لديه قصة جعلت الناس يرغبون في التصويت له؟ بـمعنى آخر، أظهر للطلاب الآخرين كفاحه وعمله الشاق؟"

"أنت سريعة الفهم. هذا ما أقصده تـمامًا."

ابتسـم ماساتشيكا لشريكته بابتسامة رضى واضحة، وهو يرفع فنجان القهوة بالحليب ليأخذ رشفة أخرى... لكن تفكيره كان منشغلاً بشيء آخر طوال الوقت.

إذن... ماذا تنوي أن تفعل بالملعقة؟

الـمـلعقة التي أدخلتها في فـمه غصبًا عنه، تلك الـمـلعقة التي يقصدها ماساتشيكا. كانت الآن موضوعةً على منديل أمام أليسا، لكن ما زال لديها أكثر من نصف كوب الـمـثلجات لتأكله، وسيذوب إذا لـم تبدأً في تناوله قريبًا. ألـم تلاحظ ذلك؟ أو كانت تتصنع عدم ملاحظته؟ وفي الوقت نفسه، كانت أليسا تقلب صفحات الجريدة التي أحضرها ماساتشيكا باهتـمام... أو ربـما كانت تتظاهر بالقراءة بينـما كانت تفكر في أمر آخر.

ماذا سأفعل بهذه الـملعقة؟

...كانوا يفكرون في الشيء نفسه تـمامًا. بعد أن هدأت، كادت أليسا تـموت خجلاً. حتى هي نفسها لـم تكن تعرف لـماذا كانت تتصرف بطريقة تنافسية للغاية في وقت سابق.كان ينبغي علي أن أبدأ في تناول المثلجات مباشرة بعد إطعامه، فكرت. كانت تستطيع أن تعود إلى استعمال الـملعقة دون أن تُظهر شيئًا بعد أن ضايقت ماساتشيكا، وكان ذلك كافيًا. ولكن بعد أن وضعتها لأي سبب كان، كان يزداد صعوبة عليها بمرور الوقت أن تأخذها مرة أخرى.

إنه خطأ كوزي لأنه وضع الملعقة كلها في فمه بهذه الطريقة... اضبط سلوكك أيها المتطفل!

نظرت أليسا إلى الـملعقة، وسرعان ما ألقت باللوم على ماساتشيكا فيـمـا حدث... عندما رأت فجأة بعض بقايا الكريـمة التي لـم يأكلها على الـمـلعقة، فأدارت رأسها بعيدًا.

شفتاه تركتا أثرًا... أرى بوضوح مكان ملامسة شفتيه! شفتاااااااااه!

شعرت بدوار بسيط وهي في حالة من الذعر. عندها تكلم ماساتشيكا بتردد:

"عفوًا.. أمم، هل يـمكنني طلب شيء ما؟"

"ماذا؟"

فيـما كانت أليسا ترمش في حيرة، نظر ماساتشيكا حوله ثـم ابتسـم ابتسامة خجولة ومُرَّة في آنٍ واحد.

"أثارت رائحة الطعام شهيتي من جديد... أظن أنني كنت مخطئًا عندما تخطيت وجبة الإفطار، أليس كذلك؟"

"اوه... اطلب ما تريد."

فتح قائـمة الطعام وقلب صفحاتها حتى عثر على شيء يلفت نظره. لـم يلبث أن ظهرت النادلة بعد أن ضغط على جرس الطلبيات.

"بـم أخدمك؟"

"آه.. لقد أردت أن أطلب شيئًا آخر. هل هذا ممكن؟"

"تفضل."

"أيـمكنني الحصول على السبانخ باللحم الـمقدد الـمقلي، وطبق التوفو مابو بأسلوب شنغهاي، وطبق جانبي من الأرز، وكوبين من الـماء، من فضلك؟"

"سبانخ باللحم الـمقدد الـمقلي، وطبق التوفو مابو بأسلوب شنغهاي، وطبق جانبي من الأرز، وكوبين من الـماء، هل هناك شيء آخر يمكنني خدمتك به؟"

"أتساءل فقط إذا كان من الـممكن أن يكون طبق التوفو مابو حاراً جداً؟"

"بالطـــــبع."

"مهلاً. أأنت جاد؟" قالت أليسا ذلك وهي تتراجع للخلف. ابتسـمت النادلة لها ابتسامة مرحة، ثـم عادت تنظر إلى ماساتشيكا.

"يـمكنك الحصول عليه بدرجة حرارة مضاعفة، أو ثلاثة أضعاف، أو خمسة أضعاف، أو حتى عشرة أضعاف. فماذا ستختار؟"

"ما مقدار حرارة عشرة أضعاف؟"

"حسنًا.. أمم..."

بعد إلقاء نظرة خاطفة على يسارها ثـم يـمينها، خفضت النادلة صوتها واستـمرت:

"صدقني، إنه حار جدًا. جربته مرة واحدة، ولـم أستطع تناول أكثر من قضـمة واحدة منه. سيسبب لك ألـمًا كبيرًا في معدتك."

"إنه كذلك، صحيح؟ جيد."

"ما الذي يبدو جيدًا في ذلك؟" قاطعت أليسا حديثه بوجه خالٍ من التعبير، لكن ماساتشيكا تجاهلها.

"إذًا سأختار الحار بـمقدار عشرة أضعاف."

"بالتأكيد. هل هذا كل شيء؟"

"هل من الـممكن أن نطلب ملعقة أخرى؟" سأل ماساتشيكا، مشيرا إلى الـملعقة التي أمام أليسا بعينيه.

"بالطبع. سأعود حالاً." أجابت النادلة دون تطفل. بعد التأكد من رحيلها، نظرت أليسا إلى ماساتشيكا التي كان يضع القائـمة على الطاولة.

"لـم يكن ذلك ضروريًا." تذمرت.

"أتقصدين الـملعقة؟ أنا محرج. هذا كل شيء. قد يكون طبيعيًا في روسيا، لكن الرجال اليابانيين لا يستطيعون تحمل مثل هذه الأمور."

"أها..."

بدت مترددة في البداية، ثـم ارتسـمت ابتسامة مثيرة على شفتيها.

"أستغرب جدًا أن يزعجك أمر كهذا، كوزي. لا بد أنك أقل خبرة مما كنت أظن. كنت أعتقد أنك اعتدت على فعل مثل هذه الأشياء مع الفتيات."

ارتسـمت على حاجبي ماساتشيكا علامة من الإحباط، فقد كان يهتـم بها فقط.

"إذا سألتني، فأنا أكثر دهشة من عدم اهتــمامك. يجب أن تكون القبلات غير الــمباشرة شائعة في روسيا." هسهس بابتسامة مشدودة، فتسبب ذلك في عبوس أليسا وشد جبينها في صــمت. بعد لحظات قليلة، اشتكت قائلة:

【 لن أفعل ذلك مع أي شخص آخر غيرك، أيها الأحمق. 】

إنجاز جديد: لقد حصلت للتو على أول قبلة غير مباشرة من آليا! تهانينا، ماساتشيكا!

شكرًا... هل حان أجلي اليوم؟

حدق ماساتشيكا في النافذة وهو يستــمع إلى الإعلان الــمفاجئ في ذهنه، لكنه استيقظ من شروده عندما عادت النادلة فجأة بــملعقة جديدة.

"أعتذر عن التأخير. أيــمكنني أخذ ملعقتك القديــمة؟"

"أوه... شكرًا."

بعد أن تسلمت أليسا الــملعقة الجديدة، حول ماساتشيكا نظره البعيد إليها وحثها قائلاً:

"هيــــــا. إن لــم تسرعي وتأكليها، فستذوب."

"...معك حق."

عدلت طبق الحلوى الــمائل بشكل محرج، وبدأت في تحريك كل شيء من الكريــمة الــمخفوقة في الأعلى إلى رقائق الذرة في الأسفل قبل أن تأخذ قضــمة. ظلت تأكل على هذا النحو لبضع دقائق أخرى في هدوء، ثــم رفعت يديها معًا شاكرةً على الطعام قبل أن تــمسح فمها بــمنديل.

"أود أن أشير إلى أنك تأكل كثيرًا." قالت أليسا.

"ماذا؟ ...أوه."

أدرك ماساتشيكا أنها كانت تظنه يتناول وجبات خفيفة بين الوجبات الرئيسية، فقرر أن يوضح سوء الفهــم.

"هذا هو عشائــي في الحقيقة."

"لقد شغلني هذا السؤال منذ فترة، لكن ألا تلزمك ضرورة الاتصال بالـمنزل لإخبارهم أنك تتناول الطعام خارج الـمنزل؟ ألا يُتوقع منك أن تعود وأنت شبعانٌ بالفعل؟"

"والداي ليسا موجودين الآن."

"أوه..."

علاوة على ذلك، كان ماساتشيكا عادةً من يقوم بطهي معظم الوجبات في منزل عائلة كوزي، حيث كان يعيش مع والده. كان يتولى بنفسه مهمة الطهي عندما يكون والده خارج الـمنزل.

" نعم، أنا لوحدي في الـمنزل الليلة، ولا رغبة لي في الطبخ."

تقنيًا.. كان لديه أخت صغيرة تزوره دون موعد مسبق وتطالبه بالطبخ أحيانًا، إلا أنها لـم تزره ليومين متتاليين... لذلك قرر عدم التفكير في الأمر أصلاً.

"...مهلاً. أتجيد الطبخ؟"

اندهشت أليسا. لكن ماساتشيكا لـم يولي للأمر اهتـمامًا.

"لكنني لا أجيد إلا عمل الأشياء البسيطة. تعلـمين، مثل الطبخ دون عناء أو إعداد وجبات في دقائق معدودة، لذا لا يـمكنني عمل أي شيء معقد."

"ما زلت مندهشة. لـم أعتقد أنك تـملك صبراً للطهي."

"حسنًا.. لا يـمكنني إنكار ذلك."

لـم يكن الأمر كما لو أنه كان يحب الطبخ بالفعل. اختار الطبخ لأنه كان أسهل الخيارات. في بداية الـمرحلة الإعدادية، كان يتناول خبزًا مالحًا من نوع معين كان قد اشتراه في اليوم السابق، ثـم كان يتناول طعام الغداء في الكافيتريا الـمدرسية، وفي الليل، كان يتناول نوعًا من وجبات العشاء الجاهزة التي كانت تباع في السوبر ماركت. لـم يـمضِ شهر واحد حتى سئـم من الخبز، وأصبح التسوق اليومي مملاً جدًا، ففكر ذات يوم في أن يصنع وجبة صغيرة رآها على شاشة التلفزيون. حينئذ أدرك أن الوقت الذي يقضيه في الذهاب إلى الـمتجر كل يوم لا يتجاوز الوقت الذي يقضيه في الطبخ وغسل الأطباق. فضلاً عن ذلك، كان والده يعطيه ألفي ين يوميًا مقابل الطعام في الأيام التي لا يكون فيها في الـمنزل، وكان أي مال متبقي في جيبه ينفقه فيما يشاء، لذلك

كان طهي الطعام لنفسه وسيلة جيدة لتوفير الـمال. ببساطة، قرر أن يطبخ لنفسه بعد تقييم إيجابيات وسلبيات الأمر.



"ماذا عنكِ يا آليا؟ أيمكنكِ الطبخ؟" سأل ماساتشيكا ببراءة، ظنًا منه أن شخصًا مثاليًا مثلها سيكون قادرًا على ذلك على الأقل.

"..."

أدارت أليسا وجهها بعيدًا دون أن تنطق بكلمة.

" مهما يكن الأمر. معظم طلاب السنة الأولى من المدرسة الثانوية لا يجيدون الطبخ." أضاف، مدركًا لما قصدته.

"ليس الأمر أنني لا أجيد الطهي... ولكن الأمر يتطلب الكثير من الوقت."

"ألستِ ممن يهتمون بتقطيع الخضروات وما شابهها بشكل مثالي وموحد؟"

"أعتقد أن هذا صحيح. أحب أن أتأكد من أن الطعام ينضج تمامًا، وأن تكون التوابل مناسبة، وأن يكون الطعام متجانسًا في نكهته..."

"وفي النهاية تنتهي بحرقها، أليس كذلك؟"

"..."

أخذتْ رشفةً من عصير البطيخ، فظنَّ أنها فهمتْ ما قصده. ابتسم ماساتشيكا بسخرية، لكنه لم يعلق، لأنه كان يعرف أنها كانت مثالية. الحسابات الدقيقة مهمة في الطبخ، لكن المهارة أكثر أهمية. بالنسبة لماساتشيكا.. فإن عدم التقيد التام بالدقة دون أن يصل الأمر إلى الإهمال هو السر في الطهي، ولكن مثاليةً مثل أليسا يجب أن تكون دقيقة في كل شيء.

"لا أستطيع أن أتجاهل حقيقة أنه يزعجني. مجرد رؤية ماشا تطبخ بناءً على الإحساس يجعلني أشعر بالاشمئزاز..."

"هاهاها. أتصورها بسهولة وهي تفعل ذلك."

تخيل ماريا وهي ترمي المقادير في المقلاة وتُرشّ التوابل عشوائيًا بابتسامة مرحة كما هي عادتها. هذا هو أسلوبها. فكر وهو يبتسم. رغم ذلك... كان يشعر أنها كانت متبلدة المشاعر تجاه الأمر.

"ولكن ما تصنعه يخرج دائـمًا جيدًا جدًا."

"لعلها موهوبة بالفطرة، أليس كذلك؟"

كانت ماريا طاهية ممتازة على ما يبدو.

بجدية؟ هل هي فعلاً بلا عيوب؟

يوجد احـتـمال أن تكون "صيدًا أفضل" من أختها الصغيرة. وضع ماساتشيكا يده على جبهته، ولكن أليسا لوّحت بيدها وغيرّت الـموضوع وكأن تصرفه ضايقها.

"على كل حال، دعنا ننسى ذلك. ما الأفكار التي كانت تُراودك؟"

"آه، صحيح. لقد انحرفت قليلاً عن الـموضوع. أين كنت؟"

"قلت لي إننا نحتاج إلى قصة يريد الجميع فيها أن يرانا ننجح مثلما نجح كانزاكي."

"آه.. نعـم."

ارتسـمت على وجه ماساتشيكا ملامح التفكير.

"كما ذكرتِ يا آليا، أولاً علينا أن نُبرهن للجميع مدى سعيكِ الدؤوب... وبشكل أكثر تحديداً في حفلة اختتام الفصل الدراسي الأول."

"في حفل الختام؟ تقصد عندما يلقي أعضاء مجلس الطلاب خطابًا؟"

هز ماساتشيكا رأسه، ممّا زاد من حيرتها.

"نعم. الهدف الأساسي من الخطاب هو تقديـم أعضاء مجلس الطلاب للفصل الدراسي القادم."

"أذكر سـماعي بشكل مبهم أن مجلس الطلاب لا يضم أي أعضاء جدد بعد ذلك. هل هذا صحيح؟"

"صحيح أن الكثير من الناس ينضـمون ويغادرون خلال الفصل الدراسي الأول، ولكن بعد الخطاب، لا يُسـمح لأي عضو جديد بالانضـمام. ومع ذلك.. يـمكن للأعضاء الحاليين الانسحاب. بالإضافة إلى ذلك، يُعد هذا الخطاب أيضًا فرصة للطلاب الـمستجدين للإعلان عن ترشحهم."

" الآن بعد أن ذكرت ذلك، هذا ما كان يبدو عليه الأمر العام الماضي..."

تذكرت أليسا عامها الثالث في الـمدرسة الإعدادية.

"سيكون هذا أول خطاب سياسي لك أمام الـمدرسة بأكملها، وأنا متأكد من أنكِ تعلمين مدى أهمية هذا الأمر." قال ماساتشيكا بتعبير جدّي.

"أجل..."

أخفضت بصرها، وعكفت على التفكير بوجه جدي، حتى التفتت فجأة إلى ماساتشيكا بنظرة مضطربة في عينيها.

"ما الذي يجب أن أتحدث عنه بالضبط؟" سألت بصوت خافت.

"قولي ما تريدين، فقط كوني صادقًا وتكلمي بـما تؤمنين به. سيسـتـمع الناس." أجاب على الفور.

"حقاً؟ ليس لديك أي نصيحة عملية؟"

ظهرت عليها علامات الاستياء. على الرغم من أنها كانت قد ذهبت إليه طلبًا للمساعدة للمـرة الأولى، إلا أنه لـم يقدّم لها شيئًا في الـمقابل. مع ذلك.. اكتفى ماساتشيكا بهز كتفيه.

"أنتِ شخص يستحق التشجيع، وأنا سأكون هناك لدعمك إذا واجهتِ أي صعوبة في توصيل أفكارك، لذا كوني على طبيعتك وقولي ما يدور في ذهنك."

تلك الكلمات التي قالها هكذا بلامبالاة... تلك الكلمات...

"آه... حسنًا."

إحمرّ وجهها خجلاً. تحول إستيائها إلى خجل، وبدأت تنظر حولها باضطراب. تاهت في مكانها، وهي تطرق أصابعها على الطاولة، وتفتح فمها وكأنها تريد أن تقول شيئًا، ثـم فكرت للحظة، وهمست باللغة الروسية:

【 ... ما الذي يجعل الناس يريدون دعمي؟ 】

كانت عيناها الـمتلألئتان تقولان: "امدحني"، وهي تتحدث.

لو نظرتِ إلى نفسك الآن لعلمتِ. أنتِ فاتنة للغاية، اللعنة.

نظر في الأفق بحسرة ثـم تنهد، وإذ فجأة عادت النادلة ومعها بقية طعامه.

"هل هذا آخر ما تريد؟"

"نعـم."

"بالصحة والعافية."

بعد أن شاهد النادلة تبتعد.. حول نظره إلى أليسا مرة أخرى، التي قالت له بابتسامة أن يأكل.

"شكرًا... اعتذر عن هذا."

بعد أن ضـم يديه كأنه يدعو للصلاة، توجه مباشرة إلى السبانخ الـمقلية مع اللحم الـمقدد الذي كان يغطي الطبق الأبيض. ما لبث أن أفرغ الطبق حتى انتقل إلى الطبق الرئيسي: طبق التوفو مابو رامن الساخن في مقلاة حديدية رقيقة. كان التوفو اللذيذ الـمتفتت كالثلج مغطى بكمية مثالية من صلصة الفاصوليا الـمخمرة ذات اللون الأحمر الداكن التي تشبه الحمم البركانية. دس الـملعقة في الطعام وحركها برفق لتبريده قليلاً قبل أن يأكل.

"إنه لأمر مذهل أن تجد مثل هذا الطعام الرائع في مطعم غير صيني." هز ماساتشيكا رأسه برضا واضح بينـما كان الحرارة تلسع لثته.

"...هل هو جيد؟"

"ماذا؟ آه.. أجل. أتودين تجربته؟"

يا للكارثة، فكر بسرعة. كان شعوره بعدم الارتياح لكونه الشخص الوحيد الذي يأكل ممزوجًا بشعوره بالحرج من أنه قد عرض للتو مشاركة طعامه معها، رغم مرور وقت قصير على حادثة الـملعقة. بعد أن أعاد النظر في الأمر، وجد أن الطعام شديد الحرارة بالنسبة لها، لكنه كان مترددًا في سحب عرضه، وكان ذلك منطقيًا. كانت أليسا مترددةً كذلك. من البديهي أنها لـم تكن ترغب في تناول ما بدا وكأنه نفايات خطرة، لكنها كانت قلقة من أن يدرك ماساتشيكا أنها لا تحب الطعام الحار حقًا إذا رفضت.

أملك ماءً، وبعض مشروب الصودا بالبطيخ المتبقي. أستطيع النجاة من حرارة الأكل.

ولـما أمنت وجود ما يكفي من جرعات الشفاء (الـمشروبات) لديها...

"حسنًا.. سآخذ لقـمـة." قالت بعزمٍ راسخ.

"آه.. حسنًا."

وعلى الرغم من علمه بـما تخفي، تظاهر ماساتشيكا باللامبالاة ومد يده إلى طبق صغير. أدخل ملعقته في طبق التوفو الحار راجيًا أن يحصل على كمية أكبر من التوفو بدلاً من الصلصة الحارة. لكن ما استخرجه كان... عود ديناميت أحمر.

"واو، مذهل! انظري إلى هذا! فلفل حار كامل!"

"...؟!"

رفع ماساتشيكا السلاح القرمزي الفتاك بـملعقته ونظر باتجاه أليسا... التي نظرت إليه بعيون حزينة كجرو كلب. "إياك والتفكير في إعطائي هذا" توسلت إليه بعينيها الزرقاوين اللتين تـملؤهما الدموع. برز ملاك وشيطان على كتفي ماساتشيكا في لـمح البصر. تحدث الـملاك، الذي بدا كماريا صغيرة لسبب ما، بصوت هادئ لكن بطريقة تُشعر باليأس.

"لا يمكنك فعل ذلك. فقط الأشرار يُقدمون على مثل هذا الفعل مع آليا"

وفي نفس الوقت، كان الشيطان على كتفه الآخر، الذي يشبه يوكى، يحاول إقناعه بفعل ذلك بطريقة دنيئة.

"هيه. افعلها يا أخي! لا داعي لإخفاء الأمر عني. أعلم أنك ستستمتع برؤية آليا تبكي."

بين ضجيج توسلات الـملاك وإغراءات الشيطان، تلاطمت مشاعره الـمتناقضة بينـما يعض على أسنانه.

تسك! أنـا... أنـــا...؟!

ارتجفت يداه أثناء صراعه الداخلي، مترددًا بين استخدام أو تهميش ذلك السلاح الخطير. داخل نفسه، كان أشبه بجندي في ساحة الـمعركة، يـمسك بندقيته مترددًا في الضغط على الزناد، بينـما

في الواقع، لـم يكن الأمر سوى حبة فلفل أحمر حار صغيرة. من يرى هذا سيشعر بالحرج نيابة عنهم. كان هذا هو طابع الـموقف.

”لا أعتقد أنه من الصواب أن تُعاني الفتيات من أجل تسليتك يا كوزي. أنا...“

”اخرجي من هنا! “

”يا للهول! “

ضربت يوكي الصغيرة جسـمها الوهمي بقوة في ماريا الصغيرة، مرسلة إياها بعيدًا نحو النجوم. انتهت الـمعركة في أقل من ثانية. كان الفارق في القوة بين الـملائكة والشياطين هائلاً.

آليا.. سامحيني.

اعتذر ماساتشيكا لأليسا في قلبه بيـنـما باع روحه لشيطانه الداخلي.

"تفضلي، خذي الجزء الألذ."

"...شكرا لك."

وحش.. هذا ما أنا عليه.

لام ماساتشيكا نفسه في داخله، لكنه ابتسـم في ظاهره وهو يسلم أليسا الطبق الـمتواضع. بعدها أخرجت أليسا زوجًا من عيدان تناول الطعام من علبة عيدان تناول الطعام التي كانت موجودة في زاوية الطاولة، وتناولت قطعة التوفو كاملة في فمها دون لحظة تردد. وبعد أن انتهى الجزء الصعب، أعادت صحنها الصغير إلى الطاولة... وأغمضت عينيها.

"هل أعجبكِ؟"

"... لا بأس به." ردّت أليسا دون أن تتغيرّ ملامحها. مع ذلك.. كان ماساتشيكا يعلم. رأى يديها مضـمومتين ومرتجفتين على الطاولة. تابعها بنظره وهو يرى يدها اليـمنى تتشبث بيدها اليسرى بيأس، وكأنها ستـمسك بكأس الـماء بجانبها في أي لحظة الآن.

أنا آســـــف آلـــيا.

رغم ابتسامته الودودة، تــمتــم بتلك الكلمات في نفسه كرجل كان لديه في الواقع أسباب مقنعة للغاية للخيانة.

"آليا... لقد نسيتِ أكل الجزء الأفضل."

"..."

للحظة وجيزة، لــم يكن نظر أليسا في عينها لائقًا، لكن ماساتشيكا تظاهر بعدم ملاحظة ذلك. تحت وطأة ابتسامته، أخذت الفلفل الحار من الطبق الصغير وألقته في فمها وكأنها تقول: " انفجار في الحفرة!" ثــم غطت فمها بيدها اليــمنى وخفضت رأسها إلى أدنى ما يــمكن.

"...آلـــــــــــيا؟"

【 أنت أحمق. 】

تلك الكلمات الروسية البائسة.

【 أحمق غبي. 】

تنهدت قائلة "أحمق"، وهي تحاول إخفاء تعبيرها. لــم يتضح إن كانت تقول ذلك لــماساتشيكا أم لنفسها على عنادها، ولكن...

"من الــمستحسن أن تشربي بعض الماء. ها هو."

【 أحمق... 】

حتى ماساتشيكا بدأ يشعر بالذنب بسبب مقالبه الغبية، لكن أليسا استــمرت في تكرار تلك الكلمات فقط. توقفوا عن مناقشة موضوع الانتخابات بعد ذلك. أتــم ماساتشيكا طعامه في صــمت بأسرع ما يــمكنه وانتظر عودة أليسا إلى طبيعتها قبل مغادرتهما الــمطعم.

"...طال حديثنا أكثر مما كنت أتوقع." قالت ذلك خارجًا تحت ســماء الليل.

"أجل..."

على الرغم من ذلك فقد كنتِ في الواقع نصف ميتة طوال الوقت. فكر وهو ينظر بعيدًا مترددًا. ومع ذلك، لـم يشعر بالندم على ما فعله، لأن في سـماع صوت أليسا الـمتباكي شيء مؤثر، فقد كانت دائـمًا تتظاهر بالقوة.

إذا كنت ترغبين في أن تنعتيني بالحقير، فلا حرج في ذلك.

"بالـمناسبة، ما الذي ستفعله يوكي؟"

"مـــــــــاذا؟"

رفع رأسه فجأة بعد سـماع الاسـم غير الـمتوقع، فلاحظ أنّ أليسا كانت ترمقه بنظرة مضطربة قليلاً.

"كـما تعلم... بـمـا أننا سنخوض السباق معًا، يلزم يوكي شريكًا جديدًا، أليس كذلك؟"

"أووووه."

تظاهر بأنه لـم ينتبه لـما كادت تقوله. بعد أن نظرت إليه نظرة الاحتقار، واصلت أليسا بصوت غير راضٍ إلى حد ما.

"ذكرتَ سابقًا أن الأعضاء الجدد لا يـمكنهم الانضـمام إلى مجلس الطلاب بعد حفلة ختام الفصل الدراسي الأول، أليس كذلك؟ ليس لديها الكثير من الوقت للعثور على نائب رئيس للترشح معه."

"حسنًا، هي مشهورة جدًا، لذا أشعر أنها يـمكنها أن ترشح نفسها مع أي شخص وستكون على ما يرام... أعني، ترشحت معها ولـم أفعل شيئًا يُذكر، لكنها فازت في النهاية." أضاف، دون اكتراث.

ألقت أليسا عليه نظرة حزينة، فبدأ يشعر بالانزعاج وحك رأسه.

"مثلاً... لديها دائرة واسعة من الأصدقاء، لذا سيكون لديها شخص يتسابق معها. أنا متأكد من ذلك."

فكر ماساتشيكا في هوية الشريك الـمحتـمل لبضع لحظات.

"يُرجح أن يكون أحد أعضاء مجلس الطلبة السابقين... ولكن من؟"

خطرت بباله صورة عابرة لشخص خارج النافذة.

"حسنًا... سيكون أمامنا طريق صعب للغاية إذا تـمكنت من ضـم تانيياما إلى فريقها."

"تانيياما؟ من هذا؟"

"ساياكا تانيياما. كانت الـمنافسة الأخيرة التي تواجهها يوكي في سباق الرئاسة في الـمرحلة الإعدادية ... مهلاً. ألا تعرفينها؟"

"لا."

هزت أليسا رأسها بينـما قام ماساتشيكا بتجعيد جبينه بفضول وإمالة رأسه. ظنَّ أن ساياكا كانت واحدة من الفتيات اللاتي انضـممن إلى مجلس الطلاب، ثـم انسحبن منه تقريبًا فورًا هذا العام.

هل يئست من محاولة أن تصبح رئيسة؟

فاض قلبه بذكريات الـماضي الـمريرة وهو يستذكر الفتاة التي عمل معها بجد في مجلس الطلاب حتى خسرت الانتخابات.

"كوزي؟"

"أوه، لا شيء مهم... على أي حال، أعتقد أننا سنعرف قريبًا من هي التي ستتسابق معها. يـمكننا بعد ذلك التخطيط لكيفية التعامل معهم."

"أجل..." أومأت أليسا برأسها بتردد. استذكر ماساتشيكا أعضاء مجلس الطلاب السابقين، متسائلاً من ستختار يوكي، ولكن تـم الكشف عن الإجابة التي كان يُريدها في وقت أقرب بكثير مما كان يتوقعه. حدث ذلك في اليوم التالي بعد الـمـدرسة عندما أحضرت يوكي طالبًا معها... لـم يكن عضوًا سابقًا في مجلس الطلاب.



"أيانو."

"حاضر يا يوكي."

تقدمتْ طالبةٌ أنثى، كانت تقفُ خلفَ يوكي بشكل مائل، خطوةً صامتةً استجابةً لدعوةِ يوكي. ضـمت يديها أمامها، ثـم انحنت بأدب، فقابلت نظر كلٍ عضو من أعضاء مجلس الطلاب الخمسة الجالسين، ثـم قدمت نفسها بصوت رتيب.

"يسرني أن ألتقي بكم جميعًا. اسـمي أيانو كيـميشيـما. أنا طالبة في السنة الأولى من الفصل C، واعتبارًا من اليوم، سأعمل كعضو عام في مجلس الطلاب معكم جميعًا. إنه لـمن دواعي سروري أن ألتقي بكم."

لـم تتغير ملامحها ولو قليلاً خلال تقديـمـها لنفسها. انحنت مرة أخرى بأدب. استقبلها كل عضو في الـمجلس، وبدا على كل منهم حيرة من أمره بسبب تصرفاتها التي تشبه الروبوت.

"كوزي؟"

"..."

عقد ماساتشيكا حاجبيه. رغم أن قرار يوكي كان بـمثابة مفاجأة صادمة له، فقد جعل ذلك من الواضح أكثر من أي وقت مضى مدى جديتها. شد حاجبيه، ونظر إلى أيانو نظرةً حائرةً، حتى أنه استنفد طاقته ولـم يعد قادرًا على الرد على أليسا. فجأة، أدارت أيانو رأسها، وبدأت تنظر إلى ماساتشيكا مباشرة في عينيه، تظهر عاطفة خافتة كما لو كانت للمرة الأولى.

"أتطلع إلى العمل معك يا ماساتشيكا." قالت بصوت خافت.

أيانو كيـميشيـما. خادمة تعمل لدى يوكي... وكانت خادمة تعمل لدى ماساتشيكا أيضًا.

الفصل الخامس

كلما كان أكبر..
كان أفضل

"أخيرًا، حان وقت الغداء! ماساتشيكا، هيكارو، ماذا سنفعل؟ اشتريت الغداء في طريقي إلى الـمدرسة اليوم."

"عجبًا! هذا شيء لـم يحدث من قبل."

"تفقد وجبات الـمدرسة نكهتها بعد فترة، أليس كذلك؟"

"جلبت معي الغداء اليوم أيضًا." قال ماساتشيكا.

"حقاً؟ إذن أظن أنني سأذهب إلى التعاونية (1) لأشتري شيئاً."

"أريد أن أشرب شيئًا."

بعد خروجه من الفصل، انطلق ماساتشيكا في اتجاه آلة البيع الذاتية الـموجودة في الطابق الأول، بينـما توجه هيكارو إلى التعاونية في الاتجاه الـمعاكس. ولكن ما إن شرع ماساتشيكا في النزول على الدرج، حتى سـمع صوتًا يناديه من قريب.

"مــــــــــــــــاساتشيكا."

ارتبك، ولكنه تعرّف إليه بسرعة، واستدار بغير اكتراث.

"أيانو... أتريدين شيئًا؟"

كانت أيانو كـيـميشيـما، التي انضـمت إلى مجلس الطلاب في اليوم السابق فقط. لـم تكن مجرد خادمة ليوكي، بل كانت أيضًا صديقة طفولة ماساتشيكا الحقيقية.

"أرجو الـمعذرة عن الإزعاج، لكن أيـمكنك أن تعطيني بضع دقائق من وقتك؟" أخفضت أيانو رأسها باحترام وهي تنظر إلى ماساتشيكا في صـمت بوجه خالٍ من الـمشاعر.

"حسنًا. هل نذهب إلى مكان ما لنكون بـمفردنا؟"

"شكرًا جزيلاً. هذا الطريق من فضلك."

تقدمت أيانو أمام ماساتشيكا بسرعة وبدأت في توجيهه وكأنها تعلم أين تذهب.

لا تتغير أبدًا. إنها مثل النينجا تمامًا.

فكر ماساتشيكا بذلك وهو يحدّق في ظهرها الـمتين الـمستقيـم. على الرغم من أنها كانت حسنة الـمظهر للغاية وفقًا للمعايير العامة، إلا أنها كانت تتـمتع بحضور شبه معدوم بشكل مفاجئ، لدرجة أنك لن تدرك حتى أنها موجودة إلا عندما تكون قريبة جدًا، بحيث يـمكنك سـماع صوتها الهادئ بوضوح.

... بعد إعادة التفكير، فإن قولي إنها لـم تكن تتـمتع بحضور قوي كان بعيدًا عن الدقة. كانت تتحرك بخطوات صامتة وهادئة، وتحاول أن تبقى في الظل، حتى لا يلاحظها أحد إلا إذا كان متيقظًا لها. كانت تختفي قبل أن تدركها، ثـم.. ومن العدم، تكون بجوارك مرة أخرى.

أقصد.. ليس الأمر أنها تفعل ذلك عن قصد، لذا فأنا لست أحاول إهانتها أو أي شيء، لكن...

لـم تكن تتصرف هكذا بهدف إخافة الناس. كان الصـمت هو لسان حالها، فكانت صامتة في كل شيء، سواءً في كلامها، أو حركتها، أو تعبيراتها. لـم تكن تـميل إلى بدء الـمحادثات، لذلك من الطبيعي أنها لن تذهب إلى أبعد الحدود لتفاجئ الآخرين. لـم تكن من عادتها أن تبدأ محادثةً مع ماساتشيكا، حتى وإن كانت تعرفه منذ فترة طويلة.

"من هذا الطريق رجاءً." قالت أيانو وهي تفتح باب فصل دراسي خالي بهدوء (كان من الـمستحيل معرفة كيف فعلت ذلك مع باب منزلق). حين دخل ماساتشيكا، أغلقت أيانو الباب دون أن تصدر صوتًا، ثـم شغلت الأضواء. ثـم تقدمت أمامه وانحنت مرة أخرى.

"أعلم أن وقتك ثـمين، لذا اسـمح لي أولاً أن أشكرك على—"

"نعـم نعـم. فقط ادخلي في صلب الـموضوع."

"أعتذر."

رفعت رأسها وركزت نظرها عليه، لكن نظرتها كانت حادة رغم تعبير وجهها الباهت.

"أخبرتني يوكي أنك ستخوض الانتخابات مع كوجو. هل هذا صحيح؟"

"...أجل." قال ماساتشيكا باقتضاب. ألقت أيانو نظرة سريعة إلى الأسفل، ثـم رفعتها بنظرة باردة شاردة.

"أغضبت رب العائلة بقرارك."

"...!"

تعجب ماساتشيكا. كان رب الأسرة الذي تحدثت عنه هو جدهما لأمهما. بـمعنى آخر، رب أسرة سوو الحالي.

"بدت عليه علامات الغضب الشديد على قرارك الوقوف في طريق يوكي، خاصة بعد تركك بيت سوو."

"..."

لـم يتفاجأ ماساتشيكا. من الطبيعي أن يكون جده غير راضٍ عن قراره، فهو يضع سـمعة العائلة فوق كل شيء. ما كان ليسـمح أبدًا لـماساتشيكا أن يعرقلً طريق يوكي إلى النجاح. فبعد كل شيء، كان من الـمقرر أن تتولى شؤون عائلة سوو يومًا ما.

كان من المحتم أن يحدث هذا، ولكن لماذا لم يخطر ببالي حتى؟ يا له من عجوز أحمق...

كان ينتقد جده في داخله. بالـمناسبة.. كان جده هو الذي أصر على أن يدعي هو ويوكي أنهم مجرد أصدقاء طفولة عندما يكونون خارج الـمنزل. رأى ماساتشيكا الأمر سخيفًا، ولكن من وجهة نظر جده، فإن ترك ماساتشيكا للـمـنزل، وهو الابن الذي سيقود الأسرة، كان فضيحةً يريد تجنبها على ما يبدو. ولهذا، أجبر ماساتشيكا على أن يتعهد بعدم إخبار أي شخص بصلة قرابته بهم إذا أراد قطع صلته بالأسرة. كان ذلك شرطه الوحيد. لـم يكن ماساتشيكا مضطرًا إلى الوفاء بوعده، ولكن إذا أساء إلى جده بأي شكل من الأشكال، فإن أخته الصغيرة التي تعيش في منزل سو هي التي ستتحمل غضب جده. حب ماساتشيكا لشقيقته هو ما دفعه إلى الوفاء بوعده وطاعته جده.

"إذن؟ قال لكِ أن تسأليني إن كان هذا صحيحًا؟"

"...لا. كنت بحاجة لسـمـاعها بنفسي."

"...؟"

رفع حاجبه، فاغرًا فمه من الدهشة، إذ كان يعتقد تـمامًا أن جده هو من أرسلها إليه.

"من واجبي كخادمة أن أزيل العقبات أمام سيدي، وكخادمة لسيدتي يوكي، أحتاج إلى كشف نوايا من يعارضونها."

"ما هذا الوفاء؟ أأنت ساموراي؟"

لـم يكن في صوته أي سخرية رغم أنه كان يـمزح معها. وقف ماساتشيكا متباهيًا، فهو وإن كان يعتقد أنها تبالغ في الأمر، إلا أنه كان يعلم أنها تعني كل كلمة تقولها.

لماذا فعلتُ ذلك من الأساس...؟

أعاد ماساتشيكا النظر في أفعاله. كان ينوي خوض الانتخابات مع أليسا، مما يعني أنه كان ينافس يوكي. عند التأمل في الأمر، لـم يكن ماساتشيكا كوزي ليقرر القيام بشيء كهذا أبدًا. أثار حفيظة جده ونافس أخته الصغيرة التي كان يحبّها؟ ما الذي كان يأمل أن يحققه من ذلك؟ شرف أن يصبح نائبًا للرئيس؟ لـم يكن لديه أي اهـتـمام بذلك. ببساطة... لـم يستطع التخلي عن أليسا. كان هذا كل شيء.

"وثقت بك."

ألقت عليه نظرة عتاب أثناء استغراقه في التفكير.

"كنتُ أثقُ أنك لن تُقدم على أيّ فعل يُؤذي السيدة يوكي... هل أخطأتُ في ظنّي؟"

"..."

صوتها الـمليء بالألـم حطم قلب ماساتشيكا. لعبت دور الشريرة.. دورٌ لا يُقدّر لـمن تخدمه، الذي أحبته واحترمته، وكانت تعيسة. قد تبدو باردةً للوهلة الأولى، لكن ماساتشيكا أدرك أنها كانت في الواقع رقيقةً، عاطفيةً، ولطيفةً مثل يوكي. لـم تكن ممن يـميلون إلى نقد أو لوم الآخرين، بل شعرت بالحزن أيضًا عند مهاجمة شخص بهذه الطريقة. فتاة لطيفة إلى حد كبير. وكانت تشعر بالألـم. كان عليها إظهار العداء بيـنـما كانت في الواقع حزينة القلب. ولكن ما زاد من ألـم ماساتشيكا هو شعوره بالذنب لكونه السبب في هذا الحزن.

لو فعلتُ شيئًا ما قبل ذلك لكان أفضل...

انعكس ندمه على ملامحه، ثـم واجه أيانو بصدق. حدّق في عينيها مباشرةً، وعبرّ عن مشاعره الصادقة من القلب.

"لـم يكن الترشح بهدف عرقلة يوكي، بل كان من أجل آلـــيا. وبسبب ذلك.. أصبحت أحد خصوم يوكي دون قصد مني. هذا كل شيء."

"لكـــــــــن..."

ترددت أيانو بينـما كانت تنظر إلى تلك النظرة الواثقة، لكن سرعان ما عادت عيناها حادتين مرة أخرى.

"لا يهمّ كيف وصلت إلى هذا الـموقف، فأنت لا تزال تُنافسها. هل التعاون مع كوجو يُـمثّل أولويةً بالنسبة إليك؟ هل يُبرّر خيانة السيدة يوكى والتسبّب لها بالألـم؟"

"...نـــعـــم."

فُوجِئتُ بردّهِ الحازمِ، خاصةً بعدَ عدوانيتهِ، فخفّضت عيناها حزناً وارتباكاً.

"لا أدري لِـمَ أفعل هذا... لكنني سأفعلُهُ على أيّة حال. سأفعلُ كلّ ما بوسعي لجعل آليا رئيسةً لـمجلس الطلاب. هذا ما وعدتُها بهِ." واصل ماساشيكا بجدية.

"أهذا لوجود مشاعر تربطك بها؟ هل تحبـــــ...؟"

"لا."

أجاب بوضوح. لـم يكن يساعد أليسا لأنه كان يحبها. لكن لـماذا كان يساعدها؟ لـم يكن يُدرك بوضوح سبب فعله ذلك. كان مصـمماً على الرغم من عدم معرفته بالدافع.

"أنا وحدي من اتخذ هذا القرار، ولا تتحمل يوكى أي مسؤولية عنه، ولا أفكر حتى في تأثيره على عائلة سوو."

"..."

"إذن أخبري الرجل العجوز ألا يلقي باللوم على يوكى في هذا الأمر. إن كانت لديه مشكلة.. فهو يعرف أين يجدني."

اتسعت عينا أيانو من الصدمة، وارتجفت.

"...حســـنًا."

انحنت بِعُمق. ثـم سألت ورأسها لا زال منخفضًا:

"قبل أن ترحل، أريد أن أسألك سؤالاً أخيراً. هل ما زلت تشعر بنفس الـمشاعر تجاه السيدة يوكى؟ كيف تنظر إليها الآن؟"

"يُوكي هي أهم شخص في العالـم بالنسبة لي. لـم يتغير شيء." أجاب ماساتشيكا على الفور. "إذن من فضلك كوني موجودةً لها، حسنًا؟ أعلم أنني لست في موقف يسـمح لي بطلب ذلك منك، لكن من فضلك."

"...حسنًا. يسعدني للغاية أنك تشعر بهذه الطريقة، ماساتشيكا." قالت، بينـما حجبت خصلات شعرها الكثيفة ملامح وجهها. بعدها التفتت وسارت باتجاه الباب الـموجود خلفها. "أنا ممتنة جدًا لوقتك اليوم. نلتقي قريبًا."

انحنت مرة أخرى أمام الباب قبل مغادرة الغرفة ... على الرغم من أنها كانت تنتظر عادةً ماساتشيكا ليغادر أولاً.

"هل خيّبت أملها يا تُرى..." تـمـتـم لنفسه، وخيّل له أن الباب الـمفتوح يُجسّد مشاعرها الداخلية.

أظن أن هذه المحادثة، دون توضيحها، جعلتني أبدو كرجل خائن قذر خان حبيبته. أشبه بنوع الرجال الذين يقولون: "آليا بحاجة إليّ. وأنت؟ ستكونين بخير بدوني." ... أعني، أنا رجل قذر حقًا، لكن هذا لا يبرر تصرفاتي.

بعد لحظات من التهكم على نفسه، مرّر يديه بين خصلات شعره.

"توقعتُ حدوث هذا، لكن.. وقعه عليّ لا زال قاسياً."

نظرات عداء صديقة طفولته مزّقت قلبه أكثر مما كان يتخيل. أدرك بـمرارة أن أفعاله قد جرحت أقرب شخصين إليه. مع ذلك.. بدا غريباً أنّه لـم يشعر بأيّ ندم على ما فعله. لا يزال يرى

أن قراره بالوقوف إلى جانب أليسا هو القرار الصائب. ولكن ذلك لـم يُخفف من وطأة الألـم على الإطلاق.

"تنهد..."

انحنى برأسه وأطلق تنهيدة عميقة بينـما كان يـمشي بخطوات ثقيلة ومُتعبة عائداً إلى الفصل، ناسياً تـماماً السبب الذي جعله يغادر الفصل في الـمقام الأول.

"اوه.. مرحبًا. لقد جئت أخيرًا... أين مشروبك؟"

"ماذا؟ اوه..."

لـم يتذكر السبب وراء مغادرته إلا بعد أن لفت تاكيشي انتباهه إليه، لكنه لـم يكن في حالة مزاجية للذهاب وشراء الـمشروب. في الواقع، لقد فقد شهيته تـمامًا.

"يكفيني شرب الـماء الـموجود لدي."

"...؟ اوه."

ساور تاكيشي شعور بأن شيئًا ما ليس على ما يرام عندما هز ماساتشيكا زجاجة الـماء التي أحضرها من الـمنزل، لكنه كتـم فضوله. لـم تـمضِ ثوانٍ حتى عاد هيكارو حاملاً بعض الخبز الشهي، ثـم قام بتدوير مكتبه لوضعه بجانب مكتب ماساتشيكا.

"...طالـما أن أليسا غير موجودة، لـماذا لا تجلس في مقعدها؟" قال ماساتشيكا إلى تاكيشي الذي أحضر كرسيه من مكتبه.

"بصراحة.. أودّ الجلوس على كرسي الأميرة آلـــــــــــيا، لكنّني أُفضّل البقاء على قيد الحياة اليوم." ضحك تاكيشي ضحكة مريرة بعد إلقاء نظرة على الـمقعد الفارغ في نهاية الصف بجانب النافذة.

"اوه هيـــــــا لا تكن هكذا.. هل تخيفك حقًا إلى هذا الحد؟"

"لا أقصدها هي، بل أتحدث عن زملاءنا في الفصل."

"يبدوا منطقيًا."

حتى لو لـم يقتلوه، فمن الـمحتـمل أن يضايقوه قليلاً بسبب مكانتها كأيقونة جمال. بسبب وجود لوحات أسـمـاء الطلاب على الزوايا اليـمنى لـمكاتبهم، لـم يكن هناك مجال للشك في انـتـماء كل مكتب لصاحبه. ارتأت الـمدرسة أن التزام الطلاب بنفس الـمكتب طوال العام الدراسي يُنشئ شعورًا بالـمسؤولية لديهم، مما يدفعهم للعناية بـمعدات الـمدرسة بشكل أفضل. بيد أن هذا القرار واجه بعض العقبات، حيث واجه الطلاب صعوبة في استعارة مكاتب زملائهم دون إذن.

علاوة على ذلك، فإن رؤية اسم فتاة على المكتب من زاوية عينك أمر يثير القلق أيضًا.

فتح ماساتشيكا صندوق غدائه.

"ما هذا؟"

"طبق اليوم الخاص: بقايا الأمس."

"لا شك أنني أدركت ذلك بـمفردي."

في الجزء العلوي من علبة الغداء ذات الطبقتين، توزّعتْ قطع اللحم الـمفروم، بينـما احتل الأرز الأبيض الجزء السفلي. بُنّي في الأعلى وأبيض في الأسفل. لـم يكن هناك سوى بعض القرنبيط ليُضفي بعض البهجة على لحم البرجر... لو تغاضينا عن شكله الـمتهالك.

"على الأقل يبدو جيدًا."

" من الواضح أن رجلاً قام بتجميع هذا الشيء."

"وبشكل عشوائي أيضًا." هزّ ماساتشيكا كتفيه بلا مبالاة بينـما ابتسم اثنان من أفضل أصدقائه ابتسامة ملتوية. لـم يُعِر ماساتشيكا اهتـمامًا كبيرًا لسخريتهم، وذلك لِعلمهم بِعيشه وحيدًا مع والده. ضـم يديه معًا.

"على أية حال.. لنـــــــــــأكل."

"هيـــــــــــــا."

"أخيـــــــــــــــــرًا!"

شرعوا في تناول طعامهم، لكن ماساتشيكا لـم يكن يُشاركهم في الأكل بنفس الحماس. ما زال تفكيره مشغولاً بـما حدث منذ قليل. حمل عيدان الطعام من علبة الغداء إلى فمه بطريقة آلية. في تلك اللحظة، مدّ تاكيشي يده فجأة داخل كيسه البلاستيكي الذي أحضر فيه غداءه من متجر البقالة، وأخرج مجلة كوميدية، ربـما بعد أن شعر بشيء من الكآبة في سلوك ماساتشيكا.

"أنتـما الاثنان.. ألقيا نظرة على عارضات هذا الأسبوع من بلومينج. لقد اجتـمعن جميعًا لالتقاط صورة تذكارية."

أشار تاكيشي إلى فرقة الأيدول الـمكونة من عشرين شخصًا، والتي حظيت بشعبية كبيرة مؤخرًا. لـم يبدِ هيكارو اهتـمامًا بـمثل هذه الـموضوعات من قبل، لكنه شارك في النقاش هذه الـمرة، بعد أن لاحظ هو أيضًا شيئًا غريبًا في ماساتشيكا.

"ازداد ظهورهم على شاشات التلفاز مؤخرًا، أليس كذلك؟ ظننتُ أنّهم يتّجهون نحو صورة أكثر بساطة، لكن ها هم الآن يظهرون في عروض أزياء ملابس السباحة بالـمجلات أيضًا."

"يظهر أن هذه هي أول جلسة تصوير تجـمـعهم معًا... واااو؟ بجدية؟ لـم أتوقع أن تكون هذه الفتاة ذات قوام جذاب وجميل إلى هذا الحد." ارتسـمت ابتسامة ساخرة على وجه تاكيشي بينـما كان ينظر إلى إحدى العارضات بـملابس السباحة.

"ماذا عنك يا ماساتشيكا؟ أتفضل إحداهن؟"

"لا أهتـم بأمور الـمشاهير، لا أعرف عنهم شيئًا سوى بعض الأسـماء التي سـمعتها من قبل."

" هيــــــــــــــا! لا تتحدث كأنك شيخ طاعن في السن. لا بد أن هناك ممثلة أو مغنية تعجبك."

"لا، بجدية... لـم أكن معجبًا بأي ممثلة بشكل خاص. لكن بعض الكوميديين يثيرون إعجابي."

"أخي، هل هذا صحيح؟ ماذا عن مؤديات الأصوات؟ هل تفضل أيًا منهن؟"

"لا أُعير مؤديات الأصوات اهتـماماً كبيراً..."

"لا بد من أنك تـمـزح. ماذا عنك يا هيكارو؟"

"أترى حقًا أنني سأُعجب بتلك الفتيات اللواتي يبحثن عن الظهور فقط على شاشة التلفاز؟" أجاب هيكارو بابتسامة شريرة. كشفت تلك الكلمات وحدها عن مشاعره تجاه مشاهير التلفزيون.

"ما بكُم يا رفاق؟! أَلَسْتُـمْ رجالا؟! أليس من الـمعقول أن تجدوا ممثلة واحدة على الأقل تُثير إعجابكم؟!" علا صوت تاكيشي غيظًا من عدم موافقتهم له.

"كيف يـمكن لشخص أن يهيـم بحبّ شخص لا يـمكنه أبدًا أن يكون معه في علاقة؟"

"وماذا عن فتيات الأنـمي؟"

"صحيح، لكن يـمكنك على الأقل أن تشعر وكأنك تواعدهم من خلال عيون بطل الأنــمــي."

"ماذا لو كانت الفتاة التي تحبها شخصيةً ثانوية، ما يعني أن بطل الرواية لن يواعدها أبدًا؟"

"تاكيشي... أسـمعت بقصص الـمعجبين؟ لن تتوقع ما يكتبه بعض الناس!"

"لعلـمـك فأنت لـم تتـم سنتك السادسة عشر بعد."

"لـم أكن أقصِد الإشارة إلى قصص المعجبين الـموجهة للبالغين." أجاب ماساتشيكا بوجهٍ بريءٍ تـمامًا، وكأنّه لا يَعلم شيئًا عن الأمر.

"أُقرّ بذلك. الفتيات في القصص الخيالية لن تخوننّك أبداً..." قال هيكارو بابتسامته القاتـمة.

"ما خطبك يا هيكارو؟ أم أننــي أتحدث إلى الجانب الـمظلـم من هيكارو؟"

"هيكارو... أكره أن أخبرك هذا، لكن الخيانة موجودة أيضًا في الأنـمــي."

"توقف يا ماساتشيكا!" صرخ تاكيشي صرخة مدوية.

"عرفت ذلك... كل النساء شريرات!" تـمـتـم هيكارو.

"تجعل كلامك يوحي بأنهم قتلوا والديك."

"وخطأ من هذا؟" سأله تاكيشي بنبرة مُنتقدة.

رمقه ماساتشيكا بنظرة عتاب، مما جعل ماساتشيكا يدرك أنه قد تجاوز الحدود، لذلك علق بحماس:

"مهما كان الأمر، أدركت الآن ما تقصده. فمن الطبيعي أن يرغب كل رجل في مواعدة فنانة مشهورة بشكل سري."

"أ~أليس كذلك؟!"

"الكل يعشقها... هكذا يعتقدون، لكنها في الواقع ملكي أنا فقط."

"أفهم ما ترمي إليه تـماماً! إنّه يُشعرك بِأنّك أفضل من الجميع."

تبادلوا أطراف الحديث حول خيالات لا تـمتّ للواقع بصلة، لكن ذلك بدأ يُنعش روح تاكيشي، ففتح مجلة الكوميكس مرة أخرى وقدمها لـماساتشيكا.

"إذًا؟ من تفضل؟ لا تُفكر كثيرًا، فقط اختر الشخص الذي تراه أجمل."

"همم..."

تفحص ماساتشيكا صفحات الـمـجلة. ربـما كان ذلك راجعًا لكونه رجلاً. أو ربـما كانت غرائزه كشخصٍ عاشقٍ للصدور؟ مهـما كانت الظروف.. لـم يستطع أن يُخفي إعجابه بجمال أجسادهن في ملابسٍ السباحة. ابتســم تاكيشي ابتسامة عريضة، وكأنه مدرك تـمامًا لـما يجري.

"إذن فأنت تفضل النساء الناضجات ذوات القوام الجذاب، أليس كذلك؟ أما أنا فأميل للفتيات الأصغر سنًا.. الذين هـــم في عمرنا ولكن عندما يرتدين ملابس السباحة... تفهم ما أرمي إليه صحيح؟"

"لا يوجد رجل في العالـم يقاوم إغراء جسدها."

"أليس كذلك؟ إن صدرها رمزٌ لآمالنا وأحلامنا بعد كل شيء!"

"مجرد كتلة من الدهون."

"أيـمـكنك أن تصـمت يا هيكارو الـمـظلم؟"

ابتســم ماساتشيكا ابتسامة ممزوجة بالتهكم على حوارهما وناول الـمجلة لتاكيشي.

"أعتقد أنه لو اضطررت إلى اختيار شخص، فسأختار هذه الفتاة..."

أشار إلى أحد العارضات ونظر إلى أصدقائه الذين كانت على وجوههم تعبيرات الدهشة. انتابَهُ قشعريرةٌ في ظهرِه كأنّ ريحًا باردةً لامستْهُ من الخلف. ما إن أدرك ماساتشيكا خطورة الـموقف، أبقى وجهه للأمــام وبدأ يناضل بشراسة من أجل حياته مستخدمًا أسلوبه الوحيد: التـملق.

"...لولا وجود فتاة ذات جمال ساحر تجلس بجانبي دائـمًا! فجمال هذه الفتاة لا يُقارن بجمال فتاة الـمجلة!"

" سأصادر ذلك منك."

"ما هذا بحق الـــ؟"

ظهرت يد خفية من خلفه وسرعان ما سحبت الـمجلة. ارتفعت صرخة ماساتشيكا، بينـما كانت عيناه تتبعان مسار الـمجلة حتى استقرتا على نظرة أليسا الباردة التي كانت تحدق به من أعلى. استقرت عيناها على الـمجلة، تشعان بسخرية.

【 مـــــــقـــــــــــزز. 】

"أجل... لا أفهم اللغة الروسية، لكن يـمكنني أن أقول إنها تشعر بالاشـمئزاز."

"يا له من تصادف غريب يا تاكيشي! أنا كذلك."

"هـــــــاهـــــــــا..."

ابتســم تاكيشي وماساتشيكا ابتسامة مصطنعة بينـما ضحك هيكارو ساخراً وكأن ما حدث لا يـمُتّ له بصلة. وعندما رمقتهم أليسا بنظرات قوية غضّوا أبصارهم وانكـمـشوا خوفاً.

"كوزي... أفكرت حقًا أنه من الـمقبول بالنسبة لك، خاصة بعد انضـمامك لـمجلس الطلاب، إدخال مثل هذه الـمواد الـمُخلة بالآداب إلى مدرستنا؟"

"لا.. بل تاكيشي هو من أحضره، إن صح التعبير."

"كان من واجبك أن تُحذّره."

"بلى، سيدتي."

ارتد ماساتشيكا إلى الخلف، مُرتعدًا من صوتها البارد الـمخيف. ظلّت أليسا تحدّق في الطلاب الثلاثة الـمثيرين للشفقة بنظرات ازدراء لفترة طويلة، ثـمّ تنهدت بعمق ووضعت الـمجلة على مكتبهم.

"هل تعيدين هذا لنا؟"

"لا تسئ فهـمي. فأنا لا أرغب في الاحتفاظ بـمثل هذه القذارة طوال اليوم."

"مهلاً لحظة. قد يكون الغلاف فاحشًا بعض الشيء، وتوجد صور لعارضات أزياء في الصفحات الأولى، لكن بشكل عام.. الـمجلة مليئة بـمحتوى نقي وصحي."

"يقول لي هذا الشاب الذي كان يتفاعل بحماس مع أصدقائه على الصور الفاسقة."

"همم... لقد أصبتِ في مقتل." قال ماساتشيكا بائساً، مدركاً أنها على حق تـماماً.

"أنت أحمق." تـمتـمت أليسا بآخر تذمر بينـما أدارت عينيها وعادت إلى جلوسها على مكتبها.

"بادر بإخفاء ذلك الشيء قبل أن تغير آلـــــــيا رأيها." همس ماساتشيكا بغضب.

"حسنًا... مهلاً. من متى وأنت عضو في مجلس الطلاب؟"

"أوه.. في اليوم الذي سبق الأمس."

"لـماذا لـم تخبرني؟ ماذا حدث؟"

"إنها قصة طويلة..."

تقدم الطلاب الثلاثة بخوف وهم يتهامسون فيـما بينهم. رمقتهم أليسا بنظرة ساخطة، ثـم وضعت يدها على خدها ورفعت ذقنها لتستند عليها مع استقرار مرفقها على الـمكتب، بينـما وجهت بصرها نحو النافذة. عادت بذاكرتها إلى ما كان ماساتشيكا يصرخ به منذ لحظات. مع إدراكها أنه كان يـتـملقها فقط لتجنب مصادرة مجلتهم، أحست بحرارة تسري في جلدها.

【 إنه أحـمق بالفعل. 】

تـمتـمت بصوت خافت كأنها تحاول نسيان حرارة جسدها، لكن ماساتشيكا شعر براحة تغمر قلبه عند سـماع كلماتها القاسية، وازدحم صدره بالارتياح. غير أن...

"همم؟ ما الخطب يا هيكارو؟"

رفع ماساتشيكا بصره متسائلاً عما يتحدث عنه تاكيشي عندما لاحظ هيكارو يحدق بشدة في غلاف الـمجلة التي كان تاكيشي يحاول إخفاءها. شعر ماساتشيكا وتاكيشي بالارتباك من تصرفاته غير الـمألوفة، نظراً لِما عُرف عنه من نفورٍ عميقٍ تجاه النساء. ولكن سرعان ما أشار هيكارو إلى إحدى الفتيات على الغلاف وعلّق:

"دار في خلدي أمرُ الفتاة التي وقع عليها اختيار ماساتشيكا. ما اسـمها؟ لا أستطيع تذكره. على أية حال.. هل أنا وحدي من يرى شبهًا بينها وبين ماريا كوجو؟"

شعر ماساتشيكا على الفور بنظرة ثاقبة تخترق خده الأيسر. انقلبت الأجواء الهادئة الخفيفة رأساً على عقب، وتحولت إلى برودة قاسية كسيف جليدي.

هيـــــي ؟! ما خطبك يا هيكاااااارو ؟!

عندما نظر إلى جانبه، لاحظ نظرات أليسا الحادة الـموجهة إليه عبر انعكاس النافذة، فشعر بقطرات من العرق البارد تسيل على ظهره.

"لا، لا أعرف شيئًا عن ذلك، يا صاح."

حاول التستر على الأمر بابتسامة متوترة، ولكن...

"حقيقةً، هناك بعض التشابه بينها وبين ماريا، خاصة بعد أن لفتّ انتباهي إلى ذلك."

...شن تاكيشي هو الآخر هجومًا بعد تفحصه لغلاف الـمجلة.

كيف يمكن للمرء أن يكون غبيًا إلى هذا الحد ؟! تاكيشي !!

كان ماساتشيكا يـملأه الغضب في داخله، لكن العاصفة الثلجية الـمرعبة التي هبت في وقت سابق قد انقشعت، مما سـمح لهم بالاستـمتاع بوقتهم دون أي شعور بالخوف أو القلق. لكن العاصفة الثلجية لـم تنتهِ، بل تحولت إلى رمح جليدي حاد اخترق ظهر ماساتشيكا مباشرة.

"لا شك في ذلك! ما عليك سوى إلقاء نظرة على قصة شعرها وأسلوبها. عيناها البنيتان وشعرها البني يشبهان عيناها وشعرها بشكلٍ مذهل."

"بالإضافة إلى ذلك.. هي أكبر منا. ما هذا يا ماساتشيكا؟ لـم أعرف أنك تحب الفتيات أمثال ماريا."

كلما ازداد حـماسهم، ازداد شعور ماساتشيكا بألـم يـمزق وجنتيه... مجازيًا، كما هو الحال دائـمًا.

يا إلهي، إنها لكارثة... كلمة واحدة خاطئة، وموتي حتمي.

ووسط صراخ غرائز البقاء في ذهنه، تـمتـم بصوت ضعيف:

"لـم أقل قط أنها من النوع الذي أحبّه... ناهيك عن أنّ ماشا لديها حبيبٌ بالفعل."

"لكنك ستسعى للتودد إليها لو لـم يكن لديها حبيب، أليس كذلك؟"

"مهلاً. "ماشا"؟ منذ متى بدأتَ بـمناداتها باسـمها الـمستعار؟ متى توطدت علاقتكما هكذا؟"

ما الذي يدفعهم للاصطفاف ضديّ هكذا؟! ولماذا الآن؟!

يعود السبب إلى أن ماساتشيكا لا يُظهر عادةً أي اهتـمام بالفتيات، حتى مع أليسا ويُوكي، اللتان تُعدّان أجمل فتاتين في الـمدرسة، فهو يتعامل معهما كأصدقاء فقط. راود أصدقاؤه الشك في أن اهتـمامه ينحصر بفتيات الأنـمـي فقط. وإن لـم يكن اعترافًا صريحًا من ماساتشيكا بحبه، لكن شعورًا بالارتياح وبعض الإثارة انتاب صديقيه عند سـماعهم عن علاقته بفتاة حقيقية. أما ماساتشيكا، فقد اعتبر أن هذا الأمر لا يعنيهـم، وزاد شعوره بالضيق تأكيدًا على ذلك.

"رفاق.. لا داعي للظنون، إنها مجرد صدفة. لـم أكن أفكر في ماشا بهذه الطريقةـــ..."

إلا أنه لـم يستطع إتـمام جملته، فما عادت ذاكرته تخلّص من كثرة الـمرات التي رمق فيها ماريا بتلك النظرات. ضـميره أوقفه من تلقاء نفسه وقال: " كيف يُـمكنك الكذب بكل هذه البساطة؟"

" أنا، اه... نعم، لـم أفكر مطلقًا في مواعدتها."

حدق تاكيشي وهيكارو فيه بنظرات مُتّسعة، يـملؤهما الشكّ والارتياب من محاولاته الواضحة للتهرّب من الـموقف. زاد من حدة الـموقف نظرة أليسا الـمستهجنة. أمر معقول مع ذلك. من ذا الذي لا يُشـمئزّ قلبه من معرفة أن شخصًا ما ينظر إلى أخته بنظراتٍ شهوانية؟

【 خـــنـــزيـــر 】

الكلمة الجارحة التي تـمتـمت بها بالروسية هزت مشاعر ماساتشيكا. عجز عن الرد، فكان ذلك بـمثابة اعتراف ضمني، مما زاد الطين بلة.

"إذًا ماذا عن يوكي؟ أأنت مهتـم بـمواعدتها؟ هل ما يقولونه عن عدم القدرة على مواعدة صديق طفولتك صحيح؟"

ما إن لفظ تاكيشي اسـم يوكي بنظرة ضجر على وجهه، تغير شيء ما في أليسا بشكل لا لبس فيه. كانت نظراتها ثاقبة بشكل مغاير عن لحظات قليلة مضت، تخترق وجنة ماساتشيكا. ولكن.. عوضًا عن يوكي، كانت أيانو هي من شغلت تفكيره عندما قال:

"من الـمستحيل إقامة علاقة عاطفية مع أصدقاء الطفولة. بالنسبة لي، لـم ولن أفكر حتى في إمكانية حدوث ذلك. لذلك.. أؤكد لكم أنني ويُوكي لن نكون حبيبين أبدًا، مهما كانت الظروف."

"قلت هذا من قبل، لكن لـماذا؟"

لأنهم كانوا أشقاء. كانوا أشقاء من نفس الأب والأم. كان ذلك هو جوهر الأمر، لكنه كان سرًا لا يبوح به لأحد. لـم يكن أمامه سوى أن يبتسـم ابتسامة مُحرجة لـتاكيشي، الذي هز رأسه غير مُدركٍ لـما قاله.

"لا أفهمك يا رجل... إنها جميلة، مهذبة ولها شخصية جيدة، وهي ملاك مثالي في الفصل أيضًا، وهو أمر غير شائع هذه الأيام."

"بلى..."

هل نتحدث عن يوكي نفسها؟ كان رد فعل ماساتشيكا الأولي انفعاليًا، لكنه تـمالك نفسه وأخذ نفسًا عميقًا. لـم يكن غريبًا أن يراها الجميع كفتاة شابة محترمة، ذلك لأن هذا هو الوجه الوحيد الذي أظهرته يوكي في الـمدرسة. لـم يدركوا أبدًا أنها كانت أوتاكو مهووسة في الواقع. لـم يستطع

ماساتشيكا إخفاء ابتسامته، فمعرفته بيوكي الحقيقية منعته من إفشاء الحقيقة لأصدقائه، حتى لو رغب بذلك. فأجاب بغموض:

"لا نـملك ما تـملكه من مكانة رفيعة، فهي تفوقنا شأناً. أتفهم ما أقصده؟"

"أوه... صحيح. فهمتُ."

"ألا يعني ذلك أنك لن تتـمكن من مواعدة معظم الفتيات في هذه الـمدرسة؟ لا أستطيع حصر عدد الـمرات التي ظننتُ فيها أنني أعرف شخصًا ما، ثـم اكتشفتُ أنه في الواقع ابنة الرئيس التنفيذي لشركة كبيرة أو ما شابه ذلك."

"نعم، أظن ذلك. لكن.. سأفضل اختيار شخصًا من مستواي إن كنت سأواعد. وهذا أمر غير مؤكد."

"يا صاح، نحن نتحدث عن علاقات الـمدرسة الثانوية هنا. ألا ترى أنك تُبالغ في التفكير؟"

"هل تعني بقولك "على مستواك" شخصاً ينتـمي إلى عائلة ذات مستوى مادي مشابه لعائلتك؟"

"نعم، أظن ذلك. وشخص ممتع للتواجد معه؟ شخص يـمكنك مواعدته دون أن تفقد صداقته."

"تذكر تلك الفتاة بشكل طبيعي دون أن يفكر في الكلمات التي كانت تخرج من فمه."

【 شخص مثلي أنا؟】

احتمال ضئيل للغاية.

غزت لغتها الروسية أفكاره، وامتزجت بذكرياته، فاستجاب دون وعي كما لو كان هو ظل هيكارو. تـملّكه الجدّ التامّ، فأدار بصره جانباً ليجد أليسا ما زالت مُشيحةً بوجهها، ووجهها مُستندٌ إلى كفّها... بطريقة مُتيبّسة بشكل غير مُعتاد. مع مزيد من التـمعن، لاحظ ارتجافها الخافت وسـمع همساتٍ روسيةٍ تخرج من فمها، كأنها تُنشد لحنًا هادئًا. ولـما أصغى ماساتشيكا بسـمعه... شحب وجهه.

"يا إلهي، ما الذي تفوهتِ به؟! لا أصدق أني قلت ذلك!" أصرخت هي أيضًا؟ تسك! أرى ابتسامتكِ الساخرة في انعكاس النافذة، أتعلمين؟ ألم تملي بعد من استفزازي؟ هل هذا مجرد

اختلاف ثقافي؟ سمعت أن الروس أكثر صراحة من اليابانيين. هل هذا صحيح؟ هل تقولين كل ما يخطر على بالك باللغة الروسية؟ ... بالطبع، أعلم أن هذا ليس هو السبب.

بينـما كانت تستند بذقنها على يدها اليـمنى، ضغطت أليسا على خدها، بينـما ارتسـمـت ابتسامة خفيفة على شفتيها. هل غاب عنها أن ماساتشيكا يرمقها بنظراته؟ أم أنها شعرت بنظراته، لكن تعبير وجهها تجمد؟ مهما كان السبب، فقد كان مشهدًا مُحزنًا للغاية.

"ماساتشيكا.. أأنت بخير؟"

"أُعجب أيضًا بـ.. آه..."

سـمـع ماساتشيكا صوت تاكيشي، فعادت به الذاكرة إلى الـماضي، وكان أول ما طرأ على ذهنه ابتسامة تلك الفتاة. على الرغم من غموض ذكرياته عن مظهرها، إلا أنه ابتسـم ابتسامة عفوية. كانت تـملك ابتسامة ساحرة تُرغمُ كل من يراها على الابتسام.

"أُعجب بالفتيات ذوات الابتسامة اللطيفة أيضاً."

بـمجرد أن تفوه بتلك العبارات، تحولت ابتسامة الفتاة التي كانت في خياله إلى ابتسامة أليسا التي رآها في ذلك اليوم.

ما هذا الهراء؟ لا.

ما إن طرد الفكرة من ذهنه بسرعة، حتى رمقها بنظرة خاطفة من طرف عينه.

"..."

كان ظهرها ثابتًا تـمامًا، بشكل مثير للإعجاب. يكاد الـمرء يسـمعها وهي تتجمد في مكانها، وكان تعبيرها الـمنعكس على النافذة رائعًا بنفس القدر.

"أوه؟ فتاة بابتسامة لطيفة، أليس كذلك؟"

"للابتسامة أهمية كبيرة، بغض النظر عن الجنس. أجد صعوبة في التعامل مع من لا تبتسـم عيونهم عند الضحك، ومن قلما يضحكون." قال هيكارو.

"أوه..."

أدرك ماساتشيكا وجهة نظر هيكارو، لكنه لاحظ ردة فعل أليسا السلبية فور نطقه لتلك الكلمات، مما جعله يُعيد النظر في تأييده له.

أرجوك هيكارو، توقف... آليا تتضرر من تصرفاتك.

لـم يقصد هيكارو أيّ ضرر بقوله، لكنّ أليسا ومن وجهة نظر موضوعية، كانت شخصًا لا "تبتسـم عيناها" عندما تضحك، وهو ما "بالكاد" تفعله أيضًا. لكن ماساتشيكا كان علم أنها تضحك كثيرًا عندما لا يكون هناك أحد، ولـم تتجعد عيناها، لكنهما كانتا مليئتين بالبهجة... بينـما لـم تكن أليسا نفسها على علم بذلك على ما يبدو.

"ولكن، عندما يبتسـم من لا يبتسـم عادةً، يزداد سحره. هذا السلوك الـمتناقض تقريبًا هو ما يجعله لطيفًا."

""لديك وجهة نظر صائبة."" أومأ تاكيشي وهيكارو برأسهما موافقةً. بينـما عدّلت أليسا وضعية جلستها منحنّية الظهر قليلاً.

"لا تدوم الألفة طويلاً، فما أن يتوقفوا عن الابتسام حتى تعود إلى الشعور وكأنك غريب."

"صدقت. إنّ سلوك الناس الـمعتاد له تأثيرٌ كبيرٌ على كلّ شيء."

ولكن هيكارو وتاكيشي لـم يهدأ لهما بال، فعادا للتدخل مرة أخرى، مما جعل أليسا تنحني مرة أخرى.

توقفْ! أنت تُفسدُ كلّ ما بذلتُهُ من جُهد! جسدُ آليا لا يُطاقُ لهُ المزيد من الضربات! هي على وشكِ الانهيار!

لـم يعد قادرًا على التحمل، فاقترب ماساتشيكا منهم، ثـم أشار إلى أليسا بعينيه بينـما كان يهمس:

"رفاق.. كفى. أنتـم تجرحون مشاعر آليا."

"هاه؟ أليسا؟"

"لا يا رجل، لا تُعير الأميرة آليا اهتـمامًا لأشياء كهذه."

نعم فعلت. لقد اهتــمت كثيرًا. بل كانت على وشك البكاء. انعكاسها في النافذة أوضح ذلك بشكل جلي. ارتســمت على شفتيها ابتسامة مُلتوية، لكن هذه الــمرة كانت مختلفة عن ابتساماتها السابقة، ولــم تكن ناتجة عن محاولتها كبح ابتسامة عادية.

【 لا أهتــم. لدي أصدقاء. وهذا هو الــمهم. 】

حاولت أن تتظاهر بالشجاعة. شعر ماساتشيكا بشيء من التأثر عندما رآها على هذه الحالة. في الواقع.. ربــما كان هناك جزء منه يعتقد أنها تبدو ظريفة وهي مرتبكة على غير عادتها. لكنه شعر بالأسف تجاهها أكثر من أي شيء آخر. لقد شعر بالذنب، وقد آلــم ذلك قلبه.

" فقط توقف عن هذا، حسنًا؟ اتبع تعليــماتي ما لــم ترغب أن تتحول جميع دروس ما بعد الظهيرة إلى جليد وكأنها أنتاركتيكا، فالأمور ستصبح سيئة للغاية إذا لــم نحل هذه الــمشكلة."

" اخخ... بلى، حسنًا. أنت تفوز."

" أجـــل، وجهة نظرٍ صائبة..."

بعد أن أقنعهم، جلس ماساتشيكا مرة أخرى في مقعده وفتح فمه للحديث، لكن تاكيشي أوقفه بنظرة من عينيه قبل أن يتــمكن من النطق بأي كلمة.

ماساتشيكا.. دعني أتعامل معها.

هل أنت متأكد من قدرتك على التعامل معها؟

بالطبع. لا مشكلة.

...حسنًا. أعتمد عليك.

تبادلا حديثًا كاملاً عبر نظراتهما فقط قبل أن يتبادلا إيماءة خفيفة. ثــم هزّ تاكيشي أنفه بتباهٍ، بعدها صاح بصوت عالٍ:

" لكن أعتقد أن كل ذلك لا يهم عندما تكونين جذابة مثل الأميرة آلـــيا!"

""أنـــــت غـــــــــــبي!""

أعرب كل من ماساتشيكا وهيكارو عن استهجانهم الشديد لتصرف تاكيشي الغبي من خلال نطقهما لنفس الكلمات في نفس الوقت، بينـما بدا تاكاشي غير مبالٍ تـمامًا، وكأنه لا يفهم سبب غضبهما. لو بحثت عن معنى كلمة "مُحبط" في القاموس، لوجدت صورةً معبرة تُجسّد تعابير وجهه الـمُـــزعجة. لكن قبل أن يتـمكن ماساتشيكا من التعبير عن استيائه، تدخل صوتٌ باردٌ وبعيدٌ.

"همف.. هكذا تراني إذن؟"

"آ~آلـــــــــــيا..."

بفعلٍ آلي، حرك ماساتشيكا عنقه الـمتصلب لينظر إلى الوراء، واكتشف أن تعبير الدموع الذي ظهر قبلً لحظات قد تبخر، ليحل محله نظرة باردة مخيفة لا أثر فيها على الإطلاق للدفء. فقط بعد أن واجه نظرة أليسا الـمخيفة، أدرك تاكيشي أخيرًا ما فعله.

" أعتذر عن عدم إبدائي الود والجاذبية. للأسف، ملامحي هي ما يـميزني عن غيري."

"ماذا؟ كلا. لـم أقصد..."

" لعلّني أضطر إلى مصادرة مجلتك تلك على أي حال."

"ماذا؟! لا انتظري."

"سلمها لي."

"...حاضر سيدتي"

رضخ تاكيشي للضغط وسلّـم مجلة الكوميديا خنوعًا، حيث انتزعتها أليسا من يديه قبل أن تعود بعنف إلى مقعدها وتجلس. في ظل أجواء مشحونة بالتوتر خيـمت على الفصل الدراسي، أطلق كل من ماساتشيكا وهيكارو نظرة عتاب غاضبة تجاه تاكيشي.

"تُشعرني بالغثيان."

" يبدو واضحًا لـما ليس لديك صديقة."

"هوي؟!"

تلاشى صدى صرخات الصبي الـمأساوية الذي أُصيب بركلة في قدمه في الهواء البارد الذي يسود القاعة الدراسية.



في وقت سابق من ذلك اليوم، كانت أيانو تسير في الـممر في الطابق الأول بعد أن تحدثت مع ماساتشيكا. سارت بخطوات هادئة بين الطلاب الذين يتحركون ذهابًا وإيابًا، وحرصت على عدم لفت الأنظار، كأوراق الشجر التي تطفو حول الصخور في النهر. سرعان ما وصلت إلى قاعة دراسية خالية دون أن يلاحظها أحد، فطرقَت الباب ثلاث مرات.

"ادخلي."

"كـما تريدين."

ظلّت يوكي واقفةً تنتظر أيانو في الظلام خلف الباب.

"هل أنهيتِ حديثكِ مع أخي؟"

"نـعـم."

"جيد... أتشعرين بتحسن؟"

وعندما تذكرت أيانو حديثهما، انعكس ضوء دافئ في عينيها.

" نعم، لا يزال ماساتشيكا كما هو، ذلك الرجل الذي يسكن قلبي."

"يسرّني سـماع ذلك."

غمر يوكي شعور بالراحة عند رؤية النظرة الـمُنعشة في عيني أيانو، خاصة بعد أن صارت عدم ثقتها وإحباطها من ماساتشيكا واضحين للجميع. على الرغم من أن أيانو كانت تتسـم عادةً بتعابير الوجه الفارغة، إلا أن ذلك كان سـمـةً مكتسبة وليست نقصًا في الـمشاعر. كان هذا هو السبب الذي

جعل يوكى تشعر براحة كبيرة عندما اتضح سوء فهم أيانو تجاه ماساتشيكا، فقد كانت تعلم أن أيانو تحبها هي وشقيقها حباً عميقاً.

"الـمكان مُظلـم، إسـمحـي لي بتشغيل الأنوار."

مدّت أيانو يدها نحو مفتاح الإضاءة المجاور للباب على جانبها، لكن يوكي أوقفها على الفور.

"أوه، لا داعي بذلك."

"...أأنتِ متأكدة؟"

" بالتأكيد، لا أرغب في جذب أي أنظار غير ضرورية. فضلاً عن ذلك..."

توقفت يوكى لفترة قصيرة، وخفضت نظرتها قليلاً، ورفعت غرتها عن وجهها قبل أن تتخذ موقفًا مغرورًا.

"... يضفي الظلام على هذا الـمشهد روعةً قاتـمةً لا مثيل لها."

"...أعتذر، لكنّني ما زلتُ لا أُدركُ ما هو الرائع في هذا الشأن." قابلتْ أيانو محاولة يوكي الظهور بـمظهرٍ مثيرٍ للجدل بأقصى درجات الصراحة.

" لا داعي للقلق، لديك الكثير من الوقت للتعلم."

"شكرًا لكِ."

بادلتها يوكي إيـماءةً برأسها بسخاء

"على أي حال.. ما الذي قاله أخي؟"

"قال بأنه لا يزال ينوي الترشح مع كوجو."

" توقعت ذلك. ماذا أيضًا؟"

" أخبرني أن أقول لربِّ العائلة: <<لا تلُمْ يوكى على هذا. إذا كان لديه مشكلة، فهو يعلم أين يجدني.>>"

"يا إلهي. فهمت."

أدركت يوكى على الفور نية أخيها الحسنة تجاهها. اتسعت عيناها بدهشة لبرهة قصيرة قبل أن تبتسم ابتسامة عريضة.

" مُثير للإعجاب... يبدو أنه جاد بشأن هذا الأمر." بدت يوكى وكأنها سعيدة من أعماق قلبها ويمكنها أن تُصفّر لحنًا في أي لحظة.

"بلى، عزمه جعل رحمي يرتجف." أضافت أيانو.

"أقلتي جسدك؟"

"نـــعـــم." أكدت أيانو، وكأنها لــم تقل أي شيء يدعو للخجل.

"هوي... فقط للتأكد، لستِ مُغرمةً بأخي... أليس كذلك؟"

" إن كنت تقصدين مشاعري الرومانسية تجاهه، فالإجابة لا. أُعجب به كما أُعجب بكِ وأحترمك. لا أكن له أي مشاعر رومانسية."

"آه... حسنًا..."

" لا أستطيع حتى تخيل نفسي أفعل شيئًا وقحًا مثل مواعدته. مجرد أن أُعامل كأداة هو أكثر مما أستحقه."

"أجل.. هذا يُطلق عليه BDSM"

الـ BDSM هي مجموعة الأشكال والأنشطة و الممارسات الجنسية القائمة على الاستمتاع بالسيطرة، العقاب و تمثيل الأدوار الشهوانية بين المسيطر و المسيطر عليه، و يكون بالتراضي و لا يُعَدّ تحرشاً أو اعتداءات جنسيا رغم التعنيف و لكنه يحصل تحت ما يطلق عليه فلسفة (أمن، عاقل، متلازم).

رمقتْ يوكى أيانو بنظرةِ ازدراء لــما نطقتْهُ من هراء. على الرغم من ذلك، لــم يكن حُكــم ماساتشيكا لأيانو خاطئًا؛ فقد كانت في جوهرها إنسانة طيبة للغاية وحنونة بشكل لا يصدق. لا مراء في ذلك. لكنها كانت أيضا شخصا غالبا ما يخلط إعجابه الــمفرط بسيديه بتفضيلاته الجنسية، مما يجعل رغباتها الخاصة واضحة تــماما. كان هناك دائمًا جزء منها يشعر بوخزة من الفرح كلما أعطاها ماساتشيكا أو يوكى أوامر. اعتقدت أيانو بِكُلّ ثقة أن ولاءها هو السبب الوحيد وراء

سعادتها. في الحقيقة، كانت تعتز بشعورها بالفرح. حتى الآن، لـم يكن لديها أي فكرة على الإطلاق عن سبب تحديق يوكي بها بازدراء، لذلك أمالت رأسها بفضول.

" أعتذر عن جهلي، لكن ما المقصود بـ "BDSM"؟

" ماذا؟ أوو، يُقصد بها 'خادمة سوو الـمتـميزة'."

" أقدر ذلك كثيراً، إنه شرف عظيـم. وما دُمت متوقعةً فوزكِ في الانتخابات، سأحافظ على انضباطي وأكون مخلصةً لكِ دائـمًا حتى تتـمكني من الاستـمرار في فرض هيـمنتك."

"واو، يا له من اختيارٍ رائعٍ للكلمات." ردّت يوكي بنبرةٍ رتيبة.

"حـــــــــــــقًا؟" أغمضت أيانو عينيها ثـم فتحتهما ببطء. ثـم قالت: " هناك شيء أخير لـم أذكره لكِ."

"همم. ما هو؟"

" أخبرني ماساتشيكا أن لا شيء قد تغير... وأنكِ لا تزالين أهم شخص في حياته."

"أوووووووه..."

بنظرةٍ جدية، هرعت يوكي بسرعةٍ نحو نافذة تُطل على ساحة الـمدرسة، فسحبت النافذة الـمنزلقةً بقوةٍ حتى انفتحتْ، ثـم استنشق نفسًا عميقًا... وأمسكته.

" يوكي؟ ما بكِ؟"

"..."

إلا أن يوكي لـم تُجب. ظلت يداها متشبثتين بحافة النافذة دون كلام لبعض اللحظات قبل أن تطلق الهواء من رئتيها بسرعة.

"فيــــــــــــــــــــو... نجوت بشق الأنفس... كدت أصرخ بحبي لأخي أمام الجميع في الـمدرسة."

بعد مسح فمها بظهر يدها، أغلقت النافذة وهزت رأسها مع تنهد عميق.

"تنهد... لـما هو جميل هكذا؟" ابتسـمت يوكي بعرض واتكأت على الحائط وكأنها تريد أن تخفف من حرارتها. ضـمّت ذراعيها إلى صدرها، وضغطت على أعلى رأسها إلى الخلف، بينـما كانت تنظر إلى السقف وتتأمل.

" ولكن... عجبًا! حتى إلحاح أيانو لـم يُفلح في ثنيه عن رأيه..."

" أجل ... إنه جادٌّ في ذلك، أليس كذلك؟ ...هاه! أينوي حقًا الترشّح ضدّي؟"

ورغم منافسة أخيها لها في الانتخابات، ظل صوت يوكى مفعمًا بالحماس.

" ها قد أخذت الأمور منحىً مثيرًا للاهتـمام. صدقًا، لـم يكن لدى آليا أي أمل في هزيـمتي."

قد يرى البعض ذلك قولاً متعجرفًا، لكن حتى أيانو لـم تُخالفها الرأي.

" توصلتُ إلى نفس الاستنتاج أيضاً. وبينما لـم أكمل التحقيقَ بعدُ، يبدو أنّ معظمَ طلاب السنة الأولى يُراهنون على فوزك. على الجانب الآخر، كوجو.. بصدق، وجدتُ سلوكها متهوّرًا. كونها طالبة منتقلة حديثًا، لا تعرف شيئًا عن رئاستك في الـمدرسة الإعدادية."

"هـــا هـــــا هـــــــا! هذا قاسٍ بالفعل. لكن لا عجب، فمؤيديني ثابتون كالصخور. والآن، أخي العزيز... ما هي خطتك لعكس الأمور؟"

تلألأت عيناها بينـما ارتسـمت على شـفتيها ابتسامة لا يـمكن وصفها إلا بالوحشية.

" تبدين سعيدة."

" أنـــا؟ حان دوري لمواجهة تلك الظاهرة.. ذلك الفتى الـمعجزة من عائلة سوو، ولن يتراجع. كيف لا أكون سعيدة؟"

ابتعدتْ يوكِي عن الحائط ومدّت ذراعيها كأنّها ترقص.

" لـم أتفوق على أخي في أي شيء من قبل، والآن يـمتلك حليفًا قويًا مثل آليا؟ وهو عازم على هزيـمتي؟ قلبي يرقص فرحاً. هذا بالتأكيد شيء يستحق العناء. هلُمّ إلي يا ماساتشيكا! سأهزمك بكل ما أوتيت من قوة!" قالت يوكي ذلك وهي تشد قبضتيها. حولت نظرتها مرة أخرى إلى أيانو. "وأنتِ ستكونين عونًا لي، أيانو. لكي نجعله يتعامل مع هذا الأمر بجدية تفوق أي شيء واجهه في حياته."

" حسنًا، سأبذل قصارى جهدي للمساعدة."

أضاء نورٌ ساطعٌ في عينيْ أيانو، ممّا جعل يوكى تبتســم بسخريةٍ واضحةٍ قبل أن تستدير وتزفر بينـما كانت تنظر من النافذة.

" بالـمناسبة أيانو..."

" نـــــعم؟"

نظرت يوكى خلفها إلى أيانو بابتسامة ساخرة واثقة وسألتها:

" ...هل أبدو حقًا مثل الرئيس الأخير، أم أنني أتخيل؟"



الفصل السادس

ما الهدف الذي يسعى كل مهووس إلى تحقيقه؟

" زوجان من ورقة الـملك."

"هيه هيه هيــــــــــــه. يَدٌّ كاملة"

في ألعاب الورق، مصطلح 'يدّ كاملة' يُقصد به يد تحتوي على ثلاثة أوراق من نفس الرتبة وورقتين من رتبة أخرى.

" ...!"

أقام مجلس الطلاب احتفالية بهيجة ترحيباً بـماساتشيكا وأيانو عقب انتهاء الدوام الـمدرسي. عقب تناول وجبة عشاء خفيفة وسريعة في كافيتريا الـمدرسة التي تفتح أبوابها ليلاً أيضًا، ولكن بقائـمة طعام محدودة.. نقلوا الاحتفال إلى غرفة مجلس الطلاب، حيث تناولوا الوجبات الخفيفة والـمشروبات الغازية وتعرفوا على بعضهم البعض. انقســموا إلى فريقين: اتخذ ماساتشيكا وتويا وشيساكي أماكنهم على طاولة الـمكتب، بينما انشغل الأربعة الآخرون بلعبة الورق على أريكة الضيوف. كان اللعب في الأصل مُقتصرًا على أليسا ويوكي. ساد جو من الحرج بينهما في مستهل الحفلة، فكانت أليسا تُحافظ عمدًا على مسافة من يوكي، لكن بفضل جهود يوكى الحثيثة في كسر حاجز الصــمت والـمبادرة بالحديث، انفتحت أليسا تدريجيًا وخرجت من انعزالها. كانوا في تلك اللحظة يستـمتعون بلعبة بوكر ودية.

" طويت أوراقي. أخرجُ من اللعبة." قالت أليسا بنبرةٍ من الانزعاج.

" أوه، أتخرجين؟ لم يكن لدي سوى ورقة قوية، لكن يبدو أن الحظ يقف مع من يُخادع أحيانًا."

" مـــــــــاذا؟!"

" لا بأس يا آليا، حظك المرة القادمة."

حصل كل لاعب على كيس من الوجبات الخفيفة للمراهنة، لكن يوكي تفوقت عليهم بفضل خبرتها الواسعة. أصبحت حوالي 80٪ من وجبات أليسا الخفيفة الآن ملكًا ليوكي. ضحكت ماريا بصوت خافت عند رؤية الـمنظر، فقابلتها أليسا بنظرة ازدراء. بينـما كانت أيانو ترتدي تعبيرها الفارغ الـمعتاد، كانت توزع الأوراق بلا مبالاة وهي تقف بين أليسا ويوكي. كان من الـمثير للدهشة أن تتحلى ببراعة فطرية في توزيع الأوراق. لا بد أن ذلك يعود إلى حبها لـمساعدة الآخرين.

" قد تكون هذه ليست الـمرة الأولى التي أقول فيها هذا، لكن يوكى تتفوق على الجميع عندما يتعلق الأمر بالألعاب." علّق تويا من مكانه بجانب شيساكي بينـما كان يراقبهم يلعبون.

" بالطبع، نشأت في عائلة من الدبلوماسيين، لذا فهي بارعة في مثل هذه الألعاب." قال ماساتشيكا مُضيفًا.

" همم... أنا متأكد من أن هذا جزء منه، لكنني أعتقد أيضًا أنه ربـما بسبب سوء لعب آليا. من السهل جدًا قراءة خططها."

أُصيب ماساتشيكا بصدمة شديدة من كلام شيساكي الصريح، لدرجة أنه كاد يسقط من كرسيه.

" شيساكي... بعض الأمور تبقى أفضل إن لـم تُقال... حتى لو كنا نتشارك نفس الأفكار!" عاتبها ماساتشيكا.

"...؟ ! أوه...آسفة."

" لا، لا بأس... أعني، آليــــا ليست بارعة في إخفاء تعابير وجهها أثناء لعب البوكر."

" يا إلهي، ماساتشيكا. أنت قاسٍ."

"أنا أعني... ألقي نظرة هنا، أترين؟"

عندما اتكأ ماساتشيكا على ظهر كرسيه ونظر خلفه، لاحظ أن حواجب أليسا ترتفع وشفتيها تنطبقان معًا عندما التقطت الأوراق التي وزعتها عليها أيانو. بعد لحظات من التردد، راهنت الفتاة بسخاء بجزء كبير من طعامها، لكن يوكي لـم تتردد وراهنت بكل ما لديها، مما رفع الرهان ودفع أليسا إلى الانسحاب. وبالـمصادفة، كانت كلتا اللاعبتين تـمتلكان بطاقة قوية واحدة فقط، وكانت بطاقة أليسا هي الأقوى.

" أرأيتِ تعبير وجهها؟ تُظهر بوضوح تام انزعاجها عندما تسحب ورقة سيئة."

" لـم أتوقع أن تكون كوجو الصغيرة سهلة التكهن بها هكذا. لقد بدت دائـمًا أكثر كـتـمانًا لـمشاعرها من أختها، لكن بعد مشاهدة هذا ... ربـما تكون كوجو الكبيرة هي الأكثر غموضًا في الواقع." تأمل تويا في الأمر.

" أظن أنك محق." وافقه ماساتشيكا الرأي بينـما كان ينظر إلى ماريا التي كانت تشاهد الـمباراة بابتسامة رقيقة.

" أعرفها منذ أكثر من عام الآن، وبصراحة، ما زلت لا أستطيع فهم ما تفكر به. تبدو حقًا كشخص طيب ونقي أخلاقيًا في معظم الأحيان، لذا يـمكنني فهم سبب تسميتها مادونا من قبل الجميع، لكنها تتصرف بغرابة شديدة في بعض الأحيان." أبدت شيساكي رأيها بابتسامة ساخرة.

" ترى الأشياءَ على نحوٍ مختلفٍ عنْ غالبيّةِ الناسِ، أليسَ كذلك؟"

" أو ربـما هي ببساطة غبية؟"

" ألـم أخبركِ للتو أن بعض الأمور من الأفضل عدم قولها؟!" عبرّ ماساتشيكا عن دهشته بصوت عالٍ وكاد يفقد توازنه على كرسيه مرة أخرى، من شدة صراحة شيساكي الـمباشرة.

" أستطيع أن أضحك عليك وأنت تسقط من كرسيك طوال اليوم كوزي." قال تويا ضاحكًا.

" هاها... لـما تنادي آلــــيا وماشا بهذه الألقاب؟"

" همم؟"

" أنت تعلـم، كوجو الكبيرة وكوجو الصغيرة."

" أوه..."

حك تويا ذقنه لبرهة، ثـم ابتسـم ابتسامة واسعة لـماساتشيكا.

" أعني ... يبدو الأمر ممتعًا نوعًا ما، أليس كذلك؟"

"...ماذا؟ ما هو؟"

أبدى ماساتشيكا صراحةً وكأن السبب قد فاجأه، لكن بعد أن لاحظ انزعاج تويا من ملاحظته، أضاف متلعثـمًا:

" أوه! ما قصدته...! بالتأكيد هذا يبدو رائعًا! أفهم ما تقصده تمامًا! لم أكن أتوقع منك أن تخرج بمثل هذا الكلام بجدية..."

" أوه... أنت على علم بـما أعني، أليس كذلك؟"

عندما اتّضح صوتُ تويا واستجمع نفسه، وضعتْ شيساكي بعض الشاي بابتسامةٍ سعيدة.

" ليس عليك التظاهر. أنت فقط محرج من مناداة الفتيات بأسـمائهن الأولى عندما لا يتطلب الأمر ذلك، أليس كذلك؟"

" بــــ~بلــى، احم... ربـما يكون ذلك جزءًا من الأمر، أظن؟"

تحركت عينا تويا بعصبية، مما أظهر بوضوح صحة ما قالته صديقته.

" واو. فقـــــــــط واو."

حار ماساتشيكا في ماذا يقول، وفجأة، اتخذ تويا موقفًا متعاليًا وبدأ النقاش.

" ما أثار دهشتي أكثر هو أنك تعرف أسـماءهم الـمُستعارة وتستخدمها في مخاطبتهنّ."

" تُشعِرُني وكأنّني أعاني من عجزٍ اجتـماعي. لا داعي للتهويل، إنه أمرٌ بسيط."

" كوزي، تذكر أنني لـم أكن بارعًا في التعامل مع الآخرين حتى قبل عام. لـم تكن لديّ أي خبرة تُذكر في التحدث إلى الفتيات."

" أوه، صحيح. لقد نسيت ذلك تـمامًا."

" ما زال تويا يعتاد على "كونه أكثر انفتاحًا". لقد استغرق الأمر منه وقتًا طويلاً لبدء مناداتي باسـمي الأول." قالت شيساكي.

" ذلك لأنكِ مميزة."

" تـــ~تــــــويـــــــــــا...! أيــــــــها الغبي!"

" هاهاها! لا عيب في الشعور بالخجل!"

قهقه تويا ضحكًا خافتًا ومسك بخصره بعد أن ضربته شيساكي بكوعها في ضلوعه.

" أتودّين إعادة ملء مشروبك، آنسة ساراشينا؟" سألت أيانو، الذي ظهر خلف شيساكي دون سابق إنذار وبصـمت تام.

" ايـــــــه؟!"

قفزت تشيساكي قفزة مبالغًا فيها وانقلبت لتجد أيانو تقف أمامها، وابتسامة عابثة ارتسـمت على شفتيها.

" هاها.. هاهاها... لقد أذهلتني! قلّة من الناس يستطيعون التسلل خلفي دون أن ألاحظهم."

" ما أنتِ؟ مُحترفةً في فن الـمبارزة؟" سأل ماساتشيكا بشيء من الـمزاح.

" لـم أكن أتوقع أن أرى امرأة بـمهارة شيساكي في استخدام السيف، كوزي. لكنها تفضل استخدام قبضتها في القتال. ربـما هذا يجعلها أستاذةً في الـملاكـمة..."

" يبدو الأمر رائعاً. عصري للغاية." ردّ ماساتشيكا بصوت رتيب. وعقب سكبها كوبًا من الشاي لشيساكي، ألقت أيانو نظرة فضولية أيضًا صوب ماساتشيكا. " لاً شكرًا، ما زال لدي بعض من هذا."

" جيد. ماذا عنك سيد كانزاكي؟"

" ماذا؟ آه، شكرًا. سآخذ القليل."

شرِب تويا ما تبقى من مشروبه قبل أن يـمدّ كوبه الفارغ إلى أيانو، التي عادت وملأته له على الفور. على الرغم من أن الـمشروب كان غازيًا، إلا أنه كان من الـمثير للإعجاب كيف سكبته دون أن يتسبب في أي فقاعات.

" أشكرك. بالـمناسبة، علمت أنكِ تعملين لدى عائلة سوو، وأودّ أن أسأل... هل الصـمت التام من مهارات العمل الـمطلوبة؟"

" نعم، لقد تعلمتُ ذلك من أجدادي."

"أوه؟"

" كان جدّ أيانو سكرتيرًا لجدّ يوكى، وكانت جدّتها مدبرة منزل عائلتهم." قال ماساتشيكا، مما أثار اهتـمام تويا وشيساكي.

" حقاً؟ أيعني ذلك أن والديكِ عملا لديهم أيضاً؟"

" كلا، والداي يعملان في وظائف مكتبية عادية." ردت أيانو ببساطة.

"مهلاً. أهذا صحيح؟"

" نعم، كنت أكنّ لجديّ وجدتي احترامًا كبيرًا، ولذلك قررت أن أصبح خادمة السيدة يوكى، وليس بدافع تجارة العائلة."

" هاه. بالـمناسبة، منذ متى تخدمين يوكي؟" سألت شيساكي. رفعت أيانو عينيها نحو الفضاء، لكن ملامحها لـم تتبدل.

" همم... لست متأكدًا تمامًا متى بدأت، لكنني أتذكر أنني قررت خدمتها عندما كنت في الصف الثاني ابتدائي على ما أعتقد."

" الصــــــــف الثاني؟!"

" شهادة على مدى إعجابي بأجدادي. بل وجدتُ في ماسا—... السيدة يوكي من يستحقّ الخدمة والتقدير."

" أوه.. رائع."

رغم ما بدا من أنها ستقول شيئًا آخر، إلا أن لا تويا ولا تشيساكي بدا أنهما لاحظا ذلك.

" أيانو.."

دعَا ماساتشيكا أيانو همسًا، فأتت إليه مُطيعةً.

" أعتذر، كــــــــــان خطأً لفظيــــــــاً." نطقت بصوتٍ هادئ.

" لا داعي للقلق. أنا ممتن لانتباهك وتصحيحك لخطئك في الوقت الـمناسب. لكن الأهم من ذلك كله..."

"...؟"

" ألا زلتِ غاضبة؟" هذا ما أراد ماساتشيكا أن يسأله، لكنه كتـم تلك الكلمات بينـما كانت تحدق مباشرة في عَينيه... لأن تقديرها كان جليًا في عينيها. لم يكن هناك أثر للنظرة الباردة التي ألقتها عليه خلال وقت الغداء، ولـم يبقَ سوى الحب والاحترام والولاء.

نظرة عينيها... مدهشة حقا! لكن لماذا؟ ماذا فعلت لأدخل قائمة "الرجال الطيبين" لديها؟ ومتى؟

أُصيب ماساتشيكا بالحيرة وهو يفكر في كيفية حصوله على كل من ولاءها ومشاعرها، خاصة أنه لا يتذكر أنه فعل أي شيء استثنائي، وفجأة تشتت انتباهه بسبب صوت تويا الذي قاطعه.

" هل هو من قبيل الأدب فقط أن تلتزم الخادمات بالصمت؟ هل هذا حتى لا يضايقن ربات العمل؟"

" بالضبط. كان أجدادي يقولون لي دائـمًا أنه لكي تصبح خادمًا، يجب أن تصبح هواءً."

"...ماذا؟ أعتقد أنكِ تسيئين فهم معنى هذا الشيء."

اتفق ماساتشيكا مع شيساكي في شعورها. لـم تُخطئ أيانو في التواري عن الأنظار، لكن ما كان أجدادها يودون قوله على الأرجح هو "احرصي على أن يكون كل شيء جاهزًا ومنظمًا دائـمًا حتى ينسى رئيسك وجودك." على الرغم من أنها كانت صغيرة جدًا بحيث لا تفهم الـمعاني في ذلك الوقت، فقد أخذت ما قالوه حرفيًا. "أن أصبح هواءً؟ هذا ممكن!" هكذا ردّت، ومنذ ذلك الحين، كرّست نفسها بجدّ لتصبح هواءً. أُعجب أجدادها بشدة بتصرفها اللطيف عندما بدأت لأول مرة تراعي آداب السلوك مع حرصها على التزام الصـمت. "أوه، أتحاولين تقليد ما نقوم به؟" "أيـــي.. يا لكِ من خادمة ظريفة!،" قالوا. ولكن بحلول الوقت الذي توقفت فيه أيانو عن التعبير عن المشاعر وإدراكهم أن هناك شيئًا خاطئًا، كان قد فات الأوان بالفعل. مهما كان الأمر، فقد انتهى الأمر بأجدادها بتقديم اعتذار عميق لوالديها عن غرس عادة غريبة عن غير قصد. لكن أيانو نفسها بدت راضية، وكان يوكي قد تحولت بالفعل إلى فتاة غريبة الأطوار خلال تلك الفترة، فردّت قائلة: "خادمة بلا مشاعر! كم هي لطيفة!" لذلك، استسلم والدا أيانو في النهاية، وسـمحا لابنتهما بـمواصلة طريقها غير الـمألوف كخادمة. بالـمصادفة، كانت تفكر في أن تصبح سكرتيرة يوكي في يوم ما، لكنها أصبحت أكثر سرية تدريجياً في الآونة الأخيرة، لدرجة أنك قد تشكّ في أنها تتدرب بالفعل لتصبح نينجا بدلاً من ذلك.

" أيانو، أيـمكننكِ ملئ كوبي أنا أيضًا؟"

" إعتذاراتي آنسة ماريا."

تقدمت ماريا حاملةً كوبًا فارغًا.

" غضبت عليَّ آلـــــــــــيا وأخبرتني أنني مزعجة."

أخرجت لسانها مازحةً وجلست بجانب ماساتشيكا، ثـم التفتت إلى أليسا التي كانت تحدق في أوراقها بتركيز شديد وجبين مقطب. لـم يكن بحوزتها سوى ثلاث وجبات خفيفة. بدا أن هذه هي الجولة الأخيرة.

" هوي، أكل شيء سيكون بخير؟ لن يحدث شجار، صحيح؟"

إزاء قلق تويا الذي عبرّ عنه وسط أجواء مشحونة، هزّ كلّ من ماساتشيكا وماريا أكتافهما في نفس الوقت.

" لا تقلق، فكل شيء سيكون على ما يرام. قد لا يبدو على آليا ذلك، لكنها في الواقع تسـتـمتع كثيرًا." قال ماساتشيكا.

" نعم... أخيرًا أطلقت العنان لنفسها وبدأت تستـمتع بكل لحظة." علقت ماريا قائلة وهي تراقب أختها.

" أوافقك الرأي تـمامًا." " أوه.. ألاحظتَ ذلك؟"

" بالتأكيد، الأمر ظاهر."

بينـما تبادل ماساتشيكا وماريا النظرات وتقاسـما ابتسامةً رقيقة، كان تويا وشيساكي في حيرة تامة. أهي تُطلق العنان لنفسها؟ تساءل الاثنان وهما يُميلان رأسيهما باستغراب. لكن بالنسبة لـماساتشيكا، فقد كانت أليسا تُطلق العنان لنفسها بطريقة لم يسبق له أن شاهدها. كانت تعبرّ عن فرحٍ عارمٍ في كلّ خطوةٍ لها أثناء لعبها لعبةً مع من قد تكون أول صديقة لها من نفس عمرها منذ سنوات. كمثال، تأملْ نظرتها إلى وجباتها الخفيفة التي أوشكت على النفاد. لـم يكن في تلك النظرات أي أثر للخوف من الهزيـمة الوشيكة. كانت عيون شخصٍ خائب الأمل لأن اللعبة كانت على وشك الانتهاء. كانت عيناها تقولان: *"أريد أن ألعب أكثر، لكن اللعبة ستنتهي بهذا المعدل إن لم أفعل شيئًا!"*

ماذا حدث لكونكِ "الأميرة المنعزلة"؟

تذكر ماساتشيكا لقبَها الثاني في الـمدرسة ودحرج عينيه. رغم علمه الدائـم بأنها ليست بذاك الإنعزال الذي يتوهمه الجميع، إلا أنه تأثر بشدة عند رؤيتها تستـمتع بلعب الورق بهذه الطريقة، شعورًا لا يسهل التعبير عنه بالكلمات.

" يا إلهي! لقد نفد ما لدينا."

استدار ماساتشيكا لصوت ماريا ورأى أن الزجاجة البلاستيكية في يد أيانو كانت فارغة. توجهت أيانو لإحضار مشروب آخر، لكن سرعان ما أدركت أن بقية الـمشروبات قد انتهت أيضًا، فتسـمّرت في مكانها.

" ماذا لو نزلت واشتريتُ لنا بعض الـمشروبات من آلة البيع؟"

" دعيني أهتـم بهذا الأمــــ"

" لا تتعبي نفسك أيانو. أنتِ بطلة اليوم. سأقوم أنا بذلك. ♪"

"...؟"

لـم يقتصر الأمر على حيرة أيانو فقط، بل إن تويا وشيساكي أيضًا لـم يفهموا ما تقصده، بينـما بدا أن ماساتشيكا قد أدرك مقصدها.

"آه... هذا يعني أنكِ من ضيوف الشرف اليوم وفتاة أيضًا، مما يجعلك البطلة."

" تـمامًا. ♪ هيا بنا يا بطلي. أعوّل عليك لحمايتي. ♪"

" مهلاً.. بجدية؟"

أثار اقتراحها دهشته، لكن بعد أن أدرك عجز فتاة واحدة عن حمل كل تلك الـمشروبات، حثّ أيانو على الاسترخاء ونهض.

" اسـمعوا، سأذهب لإحضار بعض المشروبات من آلة البيع في الطابق السفلي. أتريدون شيئًا؟" سأل ماساتشيكا وهو ينظر إلى الأريكة التي كانت تجلس عليها اليسا ويوكي.

" أيـمكنك إحضار علبة صودا يا كوزي؟"

" سأشرب كولا... انتظر. أريد عصير الزنجبيل، من فضلك."

" أمم.. أعتقد أنني سأختار شاي الليـمون."

" أرغب بشرب قهوة بالحليب إن أمكن. أريد البنيّة، لا البيضاء."

" أريد حساء الفاصولياء الحمراء الحلو، من فضلك."

" أريد الـماء فقط."

" من تظنونني، الأمير شوتوكو؟ توقفوا عن الصراخ بطلباتكم كلها دفعةً واحدة. ويا ماشا، لستِ بحاجةٍ لإخباري برغباتكِ. سنذهبُ إلى آلة البيع معًا."

" أه، صحيح. ♪" ابتسـمت ماريا بسخرية وكأنها تقول "اووبس!"، وردّ عليها ماساتشيكا بابتسامة ساخرة مـماثلة. بعد ذلك، شرع تويا في البحث عن شيء يكتب عليه طلبات الجميع، لكن ماساتشيكا تحدث قبل أن يجد أي شيء.

" تنهد... صودا، عصير الزنجبيل، شاي الليـمون، قهوة حليب بنّية، حساء الفاصوليا الحمراء الحلو وقارورة ماء. فهمت."

"""...؟ !"""

حدّق طلاب السنة الثانية واليسا بدهشة كبيرة بينـما غادر ماساتشيكا وماريا غرفة مجلس الطلاب. بمجرد دخولهم الممر، استشعر كاشفات الحركة حركتهم، وأضاءت الأضواء. غمرتْ أشعةُ الشمسِ الحمراءِ المسائيةُ ساحةَ المدرسةِ الخارجيةَ عبرَ النافذةِ بينما كانا يمشيانِ في الـممرِ حتى قالت ماريا بنبرةٍ مريحةٍ:

" شكرًا لك مجدداً كوزي."

" على ماذا؟"

" لوقوفك إلى جانب آلـــــيا. ولقرارك الترشح معها في الانتخابات... لا بدّ من شعورها بسعادة عارمة."

كانت تعبيرها غامرًا بالتعاطف، وهو ما يناسب شخصًا كان يُعرف أيضًا باسم مادونا في الـمدرسة.

" هذا ليس بشيء يستحق الشكر."

" حـــــــــقاً؟ لكن الأمر كذلك. قبل مجيئك.. لـم يكن لدى آليا أي شخص يـمكنها الاعتـماد عليه."

" هـــــاه..."

ارتســمت على وجه ماريا ابتسامة لطيفة وهادئة، تختلف عن ابتسامتها الـمعتادة الـمفعمة بالحيوية، عندما توقف ماساتشيكا دون وعي عن الـمشي وتـمتـم:

" مهلاً... أأنتِ...؟"

" همم؟"

"اوه، آه..."

كاد أن ينطق بما يجول في خاطره دون وعي منه، لكنه توقف عن الكلام وتساءل عما إذا كان من اللائق طرح السؤال. ولكن.. دون أن يدري.. عاد لطرح السؤال مرة أخرى، وكأن نظرة ماريا اللطيفة تجبره على ذلك.

" ربـما أتوهم ذلك، لكن أتحاولين عمدًا التصرف بجدية أقل عندما تكونين مع آليا؟"

أغمضت ماريا عينيها ببطء كما لو أنها تحاول استيعاب ما حدث. ثـم حولت نظرتها صوب الجانب الآخر من النافذة، وانحنت شفتاها إلى ابتسامة جميلة ناضجة تخطف الأنفاس.

" لا أرغب في منافسة آلــــــــــــيا."



لـم تبدُ كلماتها كجواب في البداية، لكن ماساتشيكا فهمها بوضوح. لقد عرفت ذلك، هكذا فكر.

" تتـمتع علياء بقدرة هائلة على العمل وتبذل قصارى جهدها في كل ما تشرع به... وهذا من أكثر ما أُحبه فيها."

تحدثت ماريا وكأنها ترى عالـمًا لا وجود فيه سواهـما فقط.

" ما أفهمه هو أنكِ تلعبين دور "الأخت الكبرى الرصينة" حتى لا تنظر إليكِ كـمـنافسة؟"

ضحكت ضحكةً خفيفة على صراحته الـمباشرة.

" لا ألعب أي دور، لكن أخذ كل شيء بجدية مبالغ فيها يرهقني. ألا توافقني الرأي؟ يجب علينا الاسترخاء قليلاً على الأقل. كل شيء يجب أن يكون باعتدال... لكن لا أنكر أنني أتصرف بشكل أكثر 'حرية وسهولةً' مع آليا."

" هاهاها... قلتي 'حرية وسهولةً'؟"

" قهقهة... أويـمكنك لوْمي؟ إنها تُدَلّلني بسبب ذلك."

" اوه، نعم فعلت، أفعلت؟" قال ماساتشيكا بابتسامة ساخرة، وهو يفكر في كيف كان الحال عادةً على العكس مع الأخوات.

يصعب معرفة متى تُمازح ومتى تكون جادة.

حكّ ماساتشيكا رأسه بينما كان ينظر إلى السقف، متسائلاً عما إذا كانت في الواقع شخصًا جادًا في أعماقه أم أنها كانت هادئة كما بدت عادةً. في تلك اللحظة، دغدغت همـسات ماريا أذنيه.

" لا أُريدُ أن تبقى آليا وحيدةً."

عندما خفض بصره ورأى تعبيرها الجاد، تسارعت دقات قلبه. ابتلع ريقه عندما حدّقت في عينيه مباشرةً، وابتسمتْ بِعذوبة، ثـم واصلتْ حديثها وكأنّها تتكلّم مع نفسها.

" لا تقتصر العلاقات الصعبة على الأخوات فقط، بل تشمل علاقات الأخوة بشكل عام. فالأخوة هم أقرب الناس إليك، وهذا القرب قد يدفعك أحياناً إلى مقارنة نفسك بهم."

" أجل..."

أدرك ماساتشيكا كلماتها بوضوح تام. فماساتشيكا، الصبي الذي هجر منزل طفولته، قسى على أمه، وخالف جده، وفر من بيته... لكن بعد هروبه، شعر بالفراغ يجتاحه. لـم تكن هناك رغبة في أي عمل أو هدف يسعى إليه. تخلى عن كل مسؤولية وألقى بها على أخته، نال حريته، لكنه في النهاية لـم يكن شيئًا.

لم أطق العيش هكذا. كان عليّ أن أخطو خطوة... خطوة لم أتمكن من اتخاذها في ذلك المنزل... خطوة كنت أريدها حقًا. ما جدوى الهروب إن لم يكن لتحقيق هدف؟!

كنتُ أُعاني من القلق، ولم أجد أي شيء يُثير اهتمامي. في النهاية، أدركت أنّ تصرفي كان دافعًا متهورًا من طفل مدلل، وأنّ كبريائي منعني من العودة إلى المنزل والتراجع عن قرار هربي.

يوكي تولت دور الابنة الكبرى للعائلة ونشأت لتصبح شابة رائعة. أما أنا؟ لقد أهدرت الموهبة التي منحت لي واختفيت شيئا فشيئا حتى لم يعد لي أي قيمة. كان بإمكاني أن أترك بصمة لو أنني بذلت جهدا، لكنني لم أحاول حتى. لم يكن لحياتي معنى.

من الـمستحيل عدم مقارنة قطعة قمامة عديـمة القيـمة مثله بأخته الـمجتهدة، التي كانت تـمتلك حبًا غير مشروط لعائلتها. لـم يسقط في هاوية الشعور بالنقص ولـم ينقطع عن التواصل مع شقيقته إلا بفضل الجهد الدؤوب الذي بذلته هي في سبيل تعزيز علاقتهما. ظلت على حالها ولـم تتغير. حتى في هذه اللحظة، حرصت على أن يعلم أخاها أنها تحبه. لـم تعر اهتمامًا لكونه ماساتشيكا سوو أو ماساتشيكا كوزي. مع ذلك، ظلت تحبه. لـم تتردد في التعبير عن حبها له، وهذا ما جعل ماساتشيكا يحبها هو الآخر.

ولا شك أنه كان سيبقى بعيدًا عنها لولاها.

إنها حقًا الأخت المثالية.

في تلك اللحظة، أدرك شيئًا فجأة. هل كانت يوكي تتظاهر بالغباء من حوله حتى لا يشعر بعدم الأمان؟ هل كانت تتصنع السذاجة أحيانًا لتريحه؟

لا... هذه هي طبيعتها الحقيقية.

على الرغم من شعوره بـمبالغة تفكيره، إلا أنه لـم يستبعد صحة بعض الأمور، مما سـمح له بفهم دوافع ماريا إلى حد ما. لـم يكن ذلك مجرد فعل، بل كان وجهًا خفيًا أرادت إخفاءه عن أختها بدافع الحب... وحبها الـمتبادل. يسعى معظم الناس لإثارة إعجاب الأشخاص الذين يحبونهم. سعت ماريا ببساطة إلى خلاف ذلك، لكن الدافع كان هو نفسه.

" ماشا... أنتِ أختٌ طيبةٌ حقاً."

" هههه ♪ أنا كذلك، صحيح؟ الـمظاهر خداعة."

رفعت صدرها بفخر مع ابتسامة مغرورة، لكن ابتسامتها سرعان ما تحولت إلى ابتسامة خبيثة بينـما وضعت إصبعًا على شفتيها وأغمضت إحدى عينيها.

" لا تخبر آلـــــــــــيا بأيٍ من هذا، حسناً؟"



خفق قلب ماساتشيكا بقوة، فلم يسبق له أن رأى ماريا تبدو بهذه الجاذبية من قبل، فشهق بسخرية ليخفي توتره.

" لن أخبرها. لن تُصدّقني حتى لو فعلت. 'أختكِ إنسانة جادة للغاية في الواقع.' كأنها ستُصدّق ذلك."

" يا ويحي. أظن أنك تبالغ في تقييـم جديتي. أنا مازلتُ أكثر اتّزانًا من آلــــيا بكثير. وفضلاً عن ذلك..."

تلاشت ابتسامة ماريا الـمضطربة في لحظة، ونظرت في عيني ماساتشيكا كما لو كانت تنظر إلى روحه.

" لستُ الوحيدة التي تخفي جانبها الأكثر جدية. أليس كذلك، كوزي؟"

"..."

كان ماساتشيكا ينوي الـمزاح لتجنب إعطاء إجابة حقيقية، لكنه أدرك على الفور أن ذلك سيكون عبثًا وهزّ كتفيه.

" لا أملك دافعًا محترمًا وراء أفعالي مثلما تـملكينه أنتِ."

لـم أفعل ذلك لأجل إرضاء أي شخص. السبب الوحيد وراء تصرفي بطريقة سخيفة وتصنعي للبلادة كان لحماية نفسي.

" أفعل ذلك لنفسي... لأنني أناني." تـمتـم ماساتشيكا بسخرية من نفسه، ظنًا منه أن ماريا لن تفهم همهماته غير الـمفهومة. اعترف ماساتشيكا بكونه نكرة وتقبل ذلك، لكن ذلك لـم يبدل خوفه من أن يكتشف الناس هذا الجانب منه. لجأ إلى الـمزاح لكيلا يدرك الناس أنه شخص دنيء في أعماقه. على أية حال، كان من الأفضل بكثير أن يُعرف بأنه مستهتر أو غبي على أن يعتقد الناس أنه حقير. لـم يكن ليُشارك مشاعره أو أفكاره السرية مع أي شخصٍ خوفًا من كشفها. ولكن كل ما كان يفعله هو حماية ما تبقى له من كبرياء ضئيل لا قيـمة له في النهاية. كان شخصًا مزيفًا بامتياز، يعيش حياته بكذبة كبيرة، ولذلك بدا له الأشخاص الذين عاشوا حياتهم بصدق ووضوح ناصعين

كالشـمس. كانوا يفيضون بالنور والبهجة، وكان ذلك يثير غيظه لأنه لـم يتـمكن من عيش حياته كما يعيشون هم.

" أعتقد أنني أتصرف أحيانًا كشخص غير مسؤول وكسول، لكن هذا فقط لأنني أستـمتع بذلك. لا تقلقي بشأن الأمر، فهذا مجرد سلوكي."

ومع ذلك، تكررت نفس اللعبة، لعب دور الساذج لتجنب إظهار مشاعره الحقيقية وكشف هويته. ما الذي دفعه للتحدث عن نفسه هكذا؟ نادراً ما يُظهر أي ضعف، حتى أمام عائلته.

أتخلى عن حذري عندما أتحدث إلى ماشا دون سبب.

لعل السبب في ذلك تفهمها؟ ابتسـم ماساتشيكا بسخرية ونظر بعيدًا، نادمًا على كشفه هذا الجانب من نفسه لشخص لـم يكن يعرفه جيدًا. اقتربت منه ماريا بهدوء ورفعت يدها بلطف.

" لا بـــــــــــــــأس."

"...؟ !"

" لا بأس، كل شيء على ما يرام. أنت تبذل ما بوسعك، وسوف يتحقق كل شيء في النهاية كوزي."

" ...؟ ! أنـــــــا...! أنـــــــا لستُ...!"

... أبذل ما بوسعي، وسوف يتحقق كل شيء في النهاية؟ غمرت ماساتشيكا موجة من التساؤلات، لكنه عجز عن ترجمة تلك الأفكار إلى كلمات، واكتفى بخفض نظره. تـملكه الارتعاش في قلبه. لـم يستطيع النطق بأي كلمة. أحس بحنين غريب. كان الأمر مُرِيحًا جدًا، لكن إن خفّض حذره قليلاً، ستفيض الدموع، فشدّ على أسنانه وجاهد بشدة لـمقاومة الرغبة.

" بعد كل شيء، أنت صبي... أنت قوي جدًا!"

حدقت ماريا فيه بنظرات تفوح منها مشاعر اللطف اللانهائي، كأنها تحاول تهدئة طفل يئن من الألـم أو يبكي بلا سبب. وبعد مرور لحظات، حرك ماساتشيكا رأسه الـمنكوس بحركة غير مريحة، فسارعت ماريا إلى سحب يدها عنه وكأنها أدركت السبب.

" أنـــــــا حقًا آسف." تـمتـم ماساتشيكا.

" ليس عليك القلق. أنا أكبر منك، لذا من واجبي رعايتك. ضحكة خفيفة.. أخيرًا أشعر وكأنني طالبة في السنة الثانية في مجلس الطلاب. آليا ويُوكي ناضجتان للغاية لسنهما، لذلك أشعر دائـمًا بأنني العضو الأصغر الذي يحتاج إلى التوجيه."

" هاهاها. أرى ذلك بوضوح."

عبست ماريا بينـما كانت في نفس الوقت تُظهر ابتسامتها الـمفعمة بالحيوية الـمعتادة. كان ماساتشيكا ممتنًا لها لتصرفها كالـمعتاد.

" على كل حال، سأضـمن عدم تكرار هذا الأمر مرة أخرى."

" لـماذا؟ لا أمانع. بل على العكس، أرحب بذلك."

" لا يمكنني. أنا رجل، ومشاعري تـمنعني من فعل ذلك. سأشعر بالذنب أيضًا، لأن لديك حبيبًا."

" آه... صحيح. ♪ لكن لا بأس. هو ليس من النوع الذي سيزعجه أمر كهذا!"

" اوه..." أومأ ماساتشيكا برأسه بتردد بينـما كانت ماريا تنفخ صدرها بفخر. هل كان من الحكمة حقًا أخذ كلامها على محمل الجد، أم أنها كانت تـمزح كعادتها؟

" على أي حال، هل نذهب؟ سيـموت الجميع من العطش إن تأخرنا عنهم أكثر."

" صحيح.. لا نريد حدوث ذلك." وافق ماساتشيكا واضعًا أفكاره جانبًا في الوقت الحالي. توجهوا مجددًا إلى آلة البيع في الطابق الأول، واشتروا مشروبات للجميع، وحملوها معًا إلى غرفة مجلس الطلاب.

" اوه.. لقد عدتـم أخيرًا."

" أجل، آه..."

" نعتذر عن ذلك. ♪ لقد قضينا أنا وكوزي وقتاً ممتعاً للغاية في الحديث. ♪"

" حقاً؟ رائع! بالـمناسبة، حظاً طيباً. لقد انتهينا للتو من تحضير كل شيء."

لسبب ما، كان تويا ينتظرهم بابتسامة ساخرة وقحة منذ اللحظة التي فتحوا فيها باب غرفة مجلس الطلاب.

" تحضير ماذا؟" سأل ماساتشيكا بفضول، وزاد ازدراء تويا أكثر.

" لعبة العقل الأكثر صعوبة على الإطلاق، وهي تقليد عريق لـمجلس الطلاب لدينا."



" ...إذن فهذه هي لعبة ما جونغ[1]."

في وسط غرفة مجلس الطلاب، وقفت طاولة "ما جونغ" بشكل لافت للانتباه، وكأن وجودها هناك كان غير مألوف أو مُتناسقٍ مع الـمكان. كانت الطاولة باليةً، تُظهر بوضوح عمرها بينـما تجلس حولها فتيات الـمجلس الجميلات، مما يجعل الـمشهد بأكمله يبدو أكثر سريالية. ابتسـم تويا بجمود وكأنـما كان يشعر بنفس الشيء ثـم قام بخلط البلاط.

" بالـمناسبة.. لـم أكن أكذب عندما قلت إن لعبة الـما جونغ تقليد في حفلات الترحيب لدينا."

" فهمت، لكن ... أنا على دراية بقواعد اللعبة، لكن ماذا عن الآخرين؟"

وجّه ماساتشيكا نظره نحو الآخرين.

" أعلم كيف تُلعب. أحيانًا ألعب مع عائلتي." قالت شيساكي بثقة.

" أعتقد أنني على الأقل أعرف كيفية ترتيب قطع البلاط." قالت يوكي.

" أنـــــــــا أيضاً." قالت أيانو ببساطة.

" آسفة، ليس لديّ معرفة كافية..." أقرّت أليسا.

" بصفة أساسية، أعرف كيف تُلعب." قالت ماريا بلا مبالاة.

---

[1] ما جونغ، أو ماه جونغ، هي لعبة صينية تقليدية تشبه الدومينو، تُلعب باستخدام قطع أوراق البلاط المميزة. تم إدخالها إلى الغرب في عشرينيات القرن الماضي، واكتسبت شعبية كبيرة بفضل مزيجها الفريد من الحظ والمهارة والاستراتيجية.

كان عدد الأعضاء الذين يعرفون كيفية اللعب أكبر مما كان متوقعاً. عبرّ ماساتشيكا عن ازدرائه بنظرةٍ تجاه أخته، التي كانت حاملة للحزام السادس في لعبة الـما جونغ الإلكترونية، عندما ادّعت "معرفتها بترتيب قطع البلاط على الأقل". ثـم انشغل تفكيره بالـمنافسة، لكن تويا تدخل سريعًا لتقسيمهم إلى فرق.

" الآن وكما جرت العادة، سنلعب كثنائيات. شيساكي وأنا، سوو وكيـمـيشيـما، كوزي وكوجو الصغيرة. أما كوجو الكبيرة، فسوف تلعبين بـمفردك. أتوافقين على ذلك؟"

" لا مشكلة. ♪ أنحتاج إلى شخص إضافي لإضفاء الحيوية على الحفل؟"

" ماشا، أتقصدين نفسك عندما تقولين 'شخصٍ إضافي'؟"

" لأني كذلك. ♪ لا أتقن سوى أساسيات لعبة الـما جونغ، فقط." ابتسـمت ماريا ابتسامة عريضة دافئة وهي تجلس على المقعد. ثـم حوّل ماساتشيكا بصره نحو أليسا.

" اسـمـعي، آه... ما رأيكِ لو وقفتِ خلفي وشاهدتني ألعب الآن لأشرح لك كيفية عمل اللعبة؟"

" حسنًا."

جلس ماساتشيكا قُبالةَ تويا بينـما جلست شيساكي على يـمينه. يبدو أن يوكي كانت تنوي الـمشاهدة في الوقت الحالي.

" حسنًا، هل الجميع مستعد؟ ليس لدينا الكثير من الوقت حتى تُغلق الـمدرسة، لذلك سنضطر إلى جعلها لعبة قصيرة. أوه، وكما هو التقليد..."

تجلى على وجه تويا ابتسامة عريضة حادة بشكل مفاجئ.

" ...الثنائي الفائز يفوز بحق "إصدار الأوامر" للثنائيات الثلاثة الأخرى للقيام بأي شيء يرغبون به. في حدود الـمعقول، بالطبع."

" مـــــــــــــــــاذا؟"

عبس ماساتشيكا، فشريكه كان مبتدئًا تـماماً، مما جعله في وضع غير مؤاتٍ، لكن الآخرين بدوا بشكل مفاجئ موافقين على ذلك.

" ممتاز! يضيف القليل من الخطر الـمزيد من الإثارة!" قالت شيساكي.

" لا بأس، أعتقد أن لا أحد هنا سيطلب أي شيء خارج عن الـمألوف، لذا أنا موافقة على ذلك أيضًا. ♪" قالت ماريا بفرح.

" لا أمـــــــــــــانع أنا أيضًا." قبِلت يوكي الـمخاطرة.

" رغبات الآنسة يوكي هي رغباتي." امتثلت أيانو كعادتها.

من السهل تخيل كيف سيتفاعل شريكي المنافس بعد كل هذا.

" لا مشكلة لدي في ذلك أنا أيضًا."

" هل غاب عن ذهنك كونكِ مبتدئةً بالكامل؟"

عندما نظر ماساتشيكا إلى أليسا مرة أخرى، بدت وكأنها لن تتراجع.. مهما حدث.

ما سرّ ثقتها المفرطة؟

لكنه وافق في الأخير على الرغم من تذمره.

"*تنهد*... حسناً.. أنا موافق. لكن فقط للتوضيح.. الفريق الفائز يحق له إصدار أوامر للفرق الأخرى للقيام بشيء ما، صحيح؟ وليس كل شخص في الفريق الفائز؟"

" تـماماً. فبعد كل شيء، لن يكون الأمر عادلاً بالنسبة لكوجو الكبيرة إذا فازت حتى بـمعـجزة."

" أعتقد أنني بحاجة إلى معجزة، أليس كذلك؟"

ابتسـمت ماريا وكأنها لا تهتـم، لكن من الواضح أن تويا لـم يأخذها على محمل الجد.

" بالـمناسبة رئيس... ما هي القواعد الـمحددة؟" سأل ماساتشيكا بينـما كان يجمع قطع اللعبة.

" حسناً... فلنبدأ بثلاثين ألف نقطة ونسـمح بالدُّوْرَة الحمراء، كويطان، الخلفية، أغاريامي، رون مزدوج، رون ثلاثي، ياكومان مزدوج، ياكومان ثلاثي... فهمتـم الفكرة؟ كل شيء مسـموح به. آه، باستثناء أن اللعبة لا تنتهي عندما يفلس أحد اللاعبين."

" هاها... حسنًا."

" حسناً، لنبدأ. حان دورك يا شيساكي!"

" هاه؟"

حدقت شيساكي بعينين مفتوحتين من الدهشة وكأنها لـم تتوقع ما حدث وكانت تظن أنها ستشاهد الـمباراة فقط، لكن ماساتشيكا كان مندهشًا أيضًا.

" مهلاً، ألن تبدأ أنت أولاً يا رئيس؟"

" هيـــــــــــــــه! دائـمًا ما يتأخر البطل بأسلوب رائع."

" آهـــــــــاه"

هكذا ببساطة، انطلقت لعبة الـما جونغ الخاصة بهم. لكن...

ومع ذلك، ما الذي يحدث مع هذا المجلس الطلابي؟

... كان ماساتشيكا محاطًا بفتياتٍ جميلات.. من يساره ويـمينه وأمامه. وبين الأزهار الجميلة جلس شخص واحد في الخلف.

لو أن هذه كانت لعبة بوكر التعري، أنا——

هي نوع من الألعاب التي يفقد فيها اللاعبين ملابسهم بدلاً من النقود. في هذه اللعبة، يتم لعب البوكر بشكل عادي، ولكن عندما يخسر لاعب معين جولة معينة، يجب عليه أن يخلع قطعة واحدة من ملابسه. يستمر هذا حتى يفقد اللاعبون جميع ملابسهم، وعادة ما يتم في هذا النوع من الألعاب اللعب بين الأصدقاء أو بين أشخاص يتفقون على هذا النوع من الترفيه.

" كـــــــوزي؟"

حالـما تسلل ذلك التفكير الـمنحرف إلى خياله، أحسّ بِقشعريرة تسري في جسده من الخلف، فسارع لشرح القواعد بعَجل.

" ماذا؟ آه، صحيح. إذن بعد رمي النرد، تصبح ماشا الـموزعة. يحصل الـموزع على الـمزيد من النقاط عند الفوز ويستـمر في لعب دور الـموزع في الجولة التالية."

لـم يعبأ ماساتشيكا بنظرة الاستهجان الباردة من خلفه، ولا بنظرة التفاخر الواثقة من الشخص الـموجود قطريًا على يـمينه، واستـمر في حديثه:

" بإيجاز، يتطلب الفوز تكوين يد من أربعة عشر بلاطة. تتكون هذه اليد من أربع مجموعات من ثلاث بلاطات متطابقة وزوج واحد."

" أنا آسفة، لكن يبدو أنني فزت في هذه الجولة."

" اوه، انظري كيف فازت أيانو للتو بالجولة بقطعة سحبتها هي بنفسها! هذا ما يسـمـى بتسومو. أما عندما تفوزين بفضل قطعة تخلص منها أحد خصومك، فيُسـمى ذلك رون."

بفضل سرعة تعلمها، كانت أليسا قد أتقنت القواعد بشكل كبير بحلول الوقت الذي بدأت فيه الجولة الرابعة.

" ما معنى أن تفلس وتخسر؟"

" خسارتك في اللعبة تعني أن رصيدك أصبح سالبًا، وعادةً تنتهي اللعبة حين يحدث ذلك لأي لاعب، ولكننا لن نطبق هذه القاعدة اليوم. لذلك ... مبروك! يـمكنك الآن الدخول في الديون والاستـمرار باللعب لعدد جولات لا يعلمها أحد!"

"...أيُعتبرُ هذا أمرًا جيّدًا؟"

" نعم، تُتيح لك هذه الفرصة لقلب الأمور رأساً على عقب إن كنتِ متفائلةً... لكنها قد تُغرقك في الديون لبقية حياتك إن كانت هذه لعبة ما جونغ حقيقية مع الـمقامِرة."

" أسبق لك أن لعبت الما جونغ للـمقامرة من قبل؟"

" انظري! يـمكنني طلب بون."

" كوزي؟"

بعد انتهاء الجولة الرابعة، قام ماساتشيكا بتبديل مكانه مع أليسا. فازت كل من أيانو وشيساكي مرتين في تلك الجولة، مما وضع أيانو في الـمقدمة، تليها تشيساكي، وماساتشيكا، ثـم ماريا.

أيانو تلعب بحذر شديد. هي جيدة. شيساكي، من ناحية أخرى، تلعب بشكل عدواني للغاية. أما ماشا، فلا أدري إن كانت تُجيد اللعب أصلًا!

تابعوا اللعب بينـما كان ماساتشيكا يقدم النصائح لأليسا بين الحين والآخر، لكن شيساكي وأيانو استـمرّتا في الفوز بفارق ضئيل وأصبحوا الـموزعين. مع انطلاق النصف الثاني من اللعبة، قامت شيساكي بتغيير مكانها مع تويا، بينـما غيرّت أيانو مع يوكي. بعد لحظات قليلة، فاز يوكي بيد ذات نقاط عالية. وعندما حان دور تويا ليكون الـموزع، تـمكن من الفوز بثلاث جولات متتالية.

هاه... تويا يغش، فكر ماساتشيكا وهو يشاهد من خلف أليسا.

الآن فهمت... "أي شيء جائز" هاه؟ مما يعني أن الغش جائز أيضًا.

لاحظ ماساتشيكا أن تويا يقوم بتحميل البلاط في الجدار بطريقة معينة، وعندما يسحب البلاط، يستخدم خدعة خفة اليد لاستبدال البلاطة التي لا يريدها بأخرى من الجدار. كان ماساتشيكا متأكدًا من أن تويا كان يغش وأنّه قادر على سحب أي بلاطة يحتاجها للفوز.

"أوه.. واو. فُزتُ مجدداً."

"واااو تويا! أنت مذهل!"

"هاهاها! ولهذا السبب أنا الرئيس."

ورغم أن تويا استقبل مديح شيساكي بابتسامة عريضة وبلا ذرة من التواضع، إلا أنه لو أمعنت النظر، لرأيت ظلاً خفيفًا يرتسم على عينيه كأنه يشعر بنوع من الخجل.

على ما يبدو، شيساكي لا تعلم أنه يغش، لذلك فهو يستخدم حيلة ما تجعل من الصعب للغاية معرفة ذلك من الخلف.

في تلك اللحظة، أدرك تويا أنه قد تم ضبطه.

لقد لاحظتَ ذلك، أليس كذلك كوزي؟ مُثير للإعجاب. لم أكن أتوقع أن تلاحظ سوو أيضًا... لكن لا تقلق، حسناً؟ لأن هذه أيضًا من تقاليد مجلس الطلاب.

ولم يكن يختلق القصص. بل كان ذلك تقليداً متوارثاً في مجلس طلاب أكاديمية سيرن الثانوية... ففي كل حفل ترحيبي بطلاب السنة الأولى، كان رئيس المجلس ونائبه يغشان ويفعلان كل ما يلزم لإلحاق الهزيمة بطلاب السنة الأولى في لعبة الما جونغ. لقد كانت هذه طريقتهم لتعليم الأعضاء الجدد أنهم لن يفوزوا أبداً بانتخابات رئاسة مجلس الطلبة إذا لم يتحملوا حتى لعبة الما جونغ ... أو على الأقل، هذا كان عذرهم كل عام، في حين أن ما كانوا يفعلونه في الواقع كان أقرب إلى التنمر الخفيف والتلاعب بأي شيء آخر.

ههههه... قالوا لي العام الماضي إنها كانت "لمساعدتي على التعلم والنمو" وجعلوني أقوم بعشر جولات حول المدرسة كل يوم لمدة شهر كامل بعد كل اجتماع لمجلس الطلاب.

تجعدت شفتا تويا بابتسامة ساخرة غامضة عندما استعاد في ذاكرته الأمر الذي تلقاه —الأمر الذي من شأنه أن يُثير جنون أي لجنة أمهات وآباء إذا ما علموا به— عندما هُزم في لعبة الما جونغ. على الجانب المشرق، ساعده ذلك على إنقاص وزنه واكتساب الثقة بالنفس، وكان لا يزال يذهب بانتظام للجري ... لكن تلك كانت قصة أخرى. ورغم حثهم له على الركض "للتعلم والنمو"، فقد شاركه الرئيس ونائب الرئيس في ذلك الوقت ركضا معه أيضًا، وبعد أن انتهى من الشهر، أشادوا به. حتى أنه بكى قليلاً. ولكن.. حسناً، هذه أيضًا قصة لوقت آخر.

تباً.. كم كنت محظوظًا حقًا بوجودهم في حياتي! فكر تويا.

رئيس.. نائب الرئيس، انتظروا فقط... سأُظهر للجميع كم أنا رئيس مجلس طلابٍ عظيم بفضل هذه الحركة التي علمتموني إياها عندما توليت المسؤولية!

مليئًا باندفاع غريب، كان تويا مستعدًا لتحقيق فوزه الخامس على التوالي عندما...

" آه! رون!" بتلعثم، نطقت أليسا بكلماتها عندما تخلص يوكي من بلاطة.

"واااو. تنين الحظ[1]... أظن أنها تعادل 2600 نقطة."

بعد احتساب النقاط، عبرت يوكى عن رأيها. ابتسمت أليسا، لكن ابتسامتها كانت ممزوجة بخيبة الأمل، كما لو أن النتيجة كانت أقل مما كانت تتوقعه.

"هيـــه! القليل من الانتقام لما فعلته بي في لعبة البوكر."

"أجل، لقد هزمتِني." تبسمت يوكى بدفء وهي تعطي أليسا عصي النقاط الخاصة بها. ردت أليسا على الفور بنظرة متعجرفة إلى ماساتشيكا.

" يا له من إنجاز رائع! تهانينا على فوزك الأول!"

" شكرا لك."

أزاحت أليسا شعرها عن وجهها بفخر، لكن...

آليا... تعمدت يوكى إعطاءك تلك البلاطة.

أدرك ماساشيكا حقيقة الموقف تمامًا، فسكنت وجهه ابتسامة رقيقة وهو يتأمل ملامح أليسا الجانبية. ولم يكن وحده، فجميع الحاضرين، باستثناء أليسا وماريّا، كانوا على دراية بما يجري. أدركت يوكي أن أليسا تمتلك يدًا منخفضة النقاط، وتمكنت من توقع الورقة التي تحتاجها لإعلان "رون" بشكل دقيق. لماذا فعلت ذلك؟ لأنها أرادت فوز أليسا لكيلا يصبح تويا الموزع مرة أخرى. لم تفهم شقيقتا كوجو ما يجري، لأنهما كانتا جديدتان على اللعبة.

" هنيئًا لكِ آليا."

" شكرًا لكِ، ماشا. لا بدّ أن تفوزي أنتِ أيضًا، حسنًا؟"

لكن لم يجرؤ أحد على قول أي شيء، إذ كانت أليسا متبجحة أمام أختها التي لم تفز بعد ولو لمرة واحدة. أجبر تويا وتشيساكي على ابتسامات باهتة، بينما اكتفت يوكي بابتسامتها المعتادة

---

[1] تنين الحظ أو ريّتشي دورا هو فوز خاص في لعبة الما جونغ يُكسب اللاعب نقاطًا إضافية.

القديمة، وصفقت أيانو بوجه خالٍ من التعبير. كانت غرفة مجلس الطلاب في أكاديمية سيرين مكانًا ودودًا.

" أحم. هل نبدأ الجولة التالية؟"

أخذ تويا على عاتقه خلط القطع، وقد أوقفت حركة يوكي الماهرة مساعيه ليصبح الموزع مرة أخرى، بينما واجهت ماريا مستقبلاً قاتماً في اللعبة لعدم حصولها على أي نقطة حتى الآن، بينما تفوق تويا على الجميع بفارق كبير، مع احتلال يوكي المركز الثاني وأليسا المركز الثالث.

هممم... أعتقد أنني قمت بما يكفي. سيبدأ الآخرون بالشك إذا استمريت بهذا الشكل. يجب عليّ فقط الحذر من الوقوع في فخهم.

أيقن تويا أنه لا محالة من فوزه في هذه اللحظة.

... كم كان ساذجًا.

" آليا، هل تمانعين لو تبادلنا في هذه الجولة؟"

" ماذا؟ لكن..."

" لم أحظَ بأي فوز حتى الآن، مما يضعني في موقف صعب، خاصة وأنك حققت فوزًا وأنت مبتدئة. تفهمين ما أقصد صحيح؟"

" حسنًا.. لا بأس. يمكننا التبادل."

" شكرًا."

عقب أن انتهى دور أليسا، التي كانت مشحونة بالحماسة للانتقام من يوكي، جلس ماساتشيكا في مكانه وشرع في مراقبة أخته باهتمام شديد.

... في غضون دقيقتين، كان تويا على وشك أن يتلقى درسًا قاسيًا عن عواقب الاستخفاف بهاذين الشقيقين.

" اوه.. أعتذر يا رئيس. لقد ارتكبت خطأً صغيرًا."

" ماذا؟"

" رون، الموزع باي مان[1]، أربعة وعشرون ألف نقطة."

لم يمضِ على اللعبة سوى جولتين عندما تخلص تويا من بلاطة عادية، مكنت هذه البلاطة يوكى من تحقيق تقدم هام. ظنّ في البداية أن الأمر مجرد مصادفة، لكن سرعان ما أدرك وجود خلل ما عندما فاز ماساتشيكا في الجولة التالية.

" اوه، تسومو[2]."

" ماذا؟"

انقضت دقيقتان أخريان، ولم تُسْعَفَهُ الفرصة للعب في هذه الجولة.

" فوز ساحق! يا إلهي، فزتُ كلاعب عادي في أول سحب لي! ياكومان[3].. وحصلتُ على أعلى نتيجة قياسية!"

" ما هذا الأداء الرائع، ماساتشيكا!"

" أوه يا إلهي! فزتَ بالفعل؟"

" ماذا؟! 'فوز ساحق'؟!"

" مبروك، سيد ماساتشيكا."

" ايه...؟"

ووسط نظرات الحماسة والحيرة لدى الفتيات، التفت تويا عبر الطاولة لينظر إلى ماساتشيكا.

تسك! مثير للإعجاب. لم أعتقد أن لديك هذه القدرة يا كوزي.

هاها... لقد ارتكبت خطأك الأول عندما ظننت أن بإمكانك الغش لهزيمتي.

---

[1] مصطلح يشير إلى حصول اللاعب على جميع مجموعات الأوراق المطلوبة.

[2] تعني "سحب". وتُشير إلى سحب اللاعب لبلاطة جديدة من كومة الجدار بعد تشكيل مجموعات من البلاطات أو إعلان ريتشي.

[3] هو أعلى ياكو (مجموعة من البلاطات تُكسب نقاطًا) في لعبة الما جونغ

ردّ ماساتشيكا على ابتسامة تويا الملتوية بابتسامة عريضة تدلّ على ثقته بنفسه، فهو كان يغشّ هو الآخر. ادّعت يوكي دهشةً زائفة عندما قائلة: " ما هذا الأداء الرائع، ماساتشيكا!" متظاهرةً ببراءة لا تمتّ للواقع بصلة، بينما كانت في الحقيقة شريكة في الغش.

ما قيمة لعب الما جونغ دون إتقان فنون التحكم في النرد؟!

ربما لم يكن هناك شخص آخر في اليابان يشارك ماساتشيكا أفكاره المحمومة، لكن هذين الشقيقين كانا خبراء في الغش. أتيحت لهم النتيجة التي تمنوها عند دحرجة النرد بكل سهولة، وكأنهم خبراء في ذلك. والفضل في ذلك يعود إلى جدّهم لأبيهم الذي علّمهم فن الغش.

آسف يا رئيس، لكن الأمر انتهى بالفعل. من السهل جدًا الفوز عندما يقوم شخصان بتحميل البلاط في الحائط بهذه الطريقة.

تسك!

لقد سدّوا الفارق الكبير في النقاط خلال دقائق معدودة فقط، مما جعل تويا يضيق عينيه من شدة الإحباط، الأمر الذي أثار تسلية ماساتشيكا.

لا تقلق يا رئيس، أعدك أننا لن نغش في الجولة الأخيرة.

ماذا؟ لا تقل لي أنك...

كاد أن يفلت من تويا صرخة مدوية عندما التقى ناظريه بناظري ماساتشيكا. وبعد فوز الأخوين بيديهما، تساوى رصيد جميع اللاعبين تقريبًا باستثناء ماريا التي كانت مثقلة بالديون. فمن يفوز بهذه الجولة سيكون الفائز بلا منازع باللعبة بأكملها.

لا نريد أن يعرف شركاؤنا أننا نغش، أليس كذلك؟ فلنلعب بشرف وننهي هذه اللعبة.

همف. حسنا. لا أحتاج للغش للفوز. ستشعر بالثقل العظيم والقوة التي أحملها بصفتي الرئيس!

تبادلا نظرات حازمة تدل على الاتفاق.

الآن...

...دعنا نخطو...

...بقتال عادل!

انكشفت خيوط القدر، ووصلت المعركة إلى خاتمتها.

" أوه يا إلهي! أعتقد أنني فزت في هذه الجولة؟"

"" ماذا؟""

التفت الرجلين بوجهيهما المرحين نحو مصدر الصوت المفاجئ، حائرين؛ وتفحصا يد ماريا؛ وتبادلا النظرات سريعًا.

" رئيس..."

" نعم..."

" أي شيء جائز، أليس كذلك؟ مما يعني..."

" نعم..."

" ماشا. هذا..."

" شيساكي؟ هاه؟ رفاق ما الخطب؟"

بدت شيساكي مصدومة. حتى عينا أيانو اتسعتا.

" أربع "ثلاثيات كاملة" مخفية، "ثلاثية كاملة" من كل تنين، يد تتكون فقط من "تنانين" و "رياح"..." تمتمت يوكي بابتسامة متشنجة.

" يا إلهي! لدي أربع ياكومان؟ مم... أظن أن هذا يجعلها تساوي حوالي ثمانية آلاف نقطة؟"

" هذا رباعي ياكومان! هذه مائة وثمانية وعشرون ألف نقطة!" علا صراخ ماساتشيكا من شدة اليأس.

" ما كان الغرض من كل ذلك؟ كل ما بذلته من جهد ..." تحدث تويا بمرارة بعد أن استعاد رشده أخيرًا من صدمته الأولى.

" بجدية؟!"

بفضل حظها السعيد، حسمت ماريا المركز الأول مع انتهاء الجولة، ليصبح جهود اللاعبين الآخرين بلا قيمة. حلت يوكى وأيانو في المركز الثاني، بينما جاء تويا وشيساكي في المركز الثالث. في غضون ذلك، تراجع ماساتشيكا وأليسا إلى المركز الأخير لأن لاعبًا غير موزع فاز بالجولة، مما يعني أنهما كان عليهما دفع المزيد مع النقاط التي حصلوا عليها. ثم تم منح ماريا الحق في إعطاء أمر لستة خاسرين.

" همم... الآن ماذا سأطلب منكم جميعا؟"

وضعت إصبع السبابة على شفتيها ونظرت حول الغرفة حتى وقعت عيناها على الأكياس الصغيرة المزينة بالشرائط من الحلويات المخبوزة التي تم توزيعها في بداية حفل الترحيب. انفتحت عيناها على اتساعهما كأنّها أدركت شيئًا هامًا. كان لدى ماساتشيكا شعورًا سيئًا للغاية حيال هذا الأمر... وتبين في النهاية أنّه كان محقًا.

—وبعد برهة من الزمن.

" يا إلهي! أنتم ظريفون للغاية. ♡"

وهبت ماريا ابتسامة دافئة للقلب للفتيات الخجولات قليلاً والرجال المرتجفين الذين فقدوا رجولتهم والذين يقفون أمامها.

" رئيس..."

" لا تقل كلمة أخرى يا كوزي."

أصدرت ماريا أوامرها بأن يرتدي الجميع شريطًا لبقية اليوم. قامت ماريا بنفسها بوضع الشرائط على رؤوسهم، وكان ذلك حدثًا هامًا للفتيات، أليس كذلك؟ لقد كان حدثًا هامًا حقًا. ظهرن بمظهر جديد مُحسّن، خاصةً تشيساكي، التي لم تكن تهتم بالموضة، ولكنها انتهى بها الأمر بمظهر جذاب للغاية لدرجة أن الفتيات الأخريات صرخن من شدة المفاجأة عندما رأينها. كانت المشكلة هي ماساتشيكا، الذي كان له وجه نموذجي لشخصية غير قابلة للعب، والعملاق تويا، الذي كان له وجه رجل في منتصف العمر.

" ماذا فعلت لأستحق هذا...؟"

" أنتَ؟ انظرْ إليّ. هذا جريمة ضد الإنسانية."

" لا أعلم. لكنّني لاحظت أنّ الأشخاص المشهورين يتمتعون بقدر أكبر من حرية التعبير عن أنفسهم بطرق غير تقليدية دون التعرض للانتقاد. يميل الناس إلى تقبل سلوكياتهم الغريبة أكثر، بل قد يرونها علامة على تميزهم. أما بالنسبة لشخص عادي مثلي، فإنّ القيام بنفس الشيء قد يُقابل بالاستهجان أو السخرية، وقد يطلقون علي اسمًا مسيئًا."

تبادل الصبيان النظرات، غارقين في مشاعر الأسف، عندما اقترب منهما بقية أعضاء مجلس الطلاب.

" لا~لا تقلقوا... الوضع ليس سيئًا كما تظنون. بل على العكس، أ~أرى أنكما تبدوان رائعين." تمكنت شيساكي من التحدث بصوت مبحوح.

" لو لم تكوني تبدين وكأنكِ على وشك الانفجار من الضحك، لكان الأمر أكثر إقناعًا بكثير. لكن هكذا، يزداد شعوري بالسوء."

" ما قالته صحيح يا ماساتشيكا، أنت تبدو رائعًا حقًا. صدقني."

" عيناكِ تضحكان يا يوكي."

" أنا أتكلم بجدية. ألا توافقينني الرأي، أيانو؟"

" أجل، أنت تبدوا رائعًا بحق."

" يثير ريبتي أكثر أن تتمكني من قول ذلك بوجهٍ جادّ."

" كوزي..."

" آليا..."

لم تُظهر أليسا أي تعبير واضح عند نطقها لاسمه، لكن في اللحظة التي التقى فيها نظراها بنظره، ارتفعت حاجباها، فسارعت بوضع يدها على فمها وأدارت رأسها بعيدًا.

" لا تديري وجهك. قولي شيئًا، اللعنة."

" ... ! أظن ~ أظن أنك تبدو رائعًا حقًا. تبدو... لطيفًا؟"

" لا تترددي واضحكي! أخرجي الضحك الذي بداخلك!"

" هاهاهاهاها!"

" يـــــــــــــوكى! لم أقصدك بكلامي!"

أطلقت يوكى ضحكة مدوية بشكل غريب، مع الاحتفاظ بمظهرها الهادئ كسيدة نبيلة، فنظر إليها ماساتشيكا بنظرة حادة. ومع ذلك، بدأت شيساكى بالضحك أيضًا وكأن ضحكات يوكى قد أثرت عليها. حتى كتفَيْ أليسا بدأتا تهتزّانِ وهي تحدّقُ في الأرضِ، وتغطي فمَها، فاستسلم ماساتشيكا.

" يا رئيس، كوزي، التفتا إلى هنا. ♪"

" لا تُقولي لي أنك ستلتقطين صورة لنا!"

" بالطبع سأفعل! اليوم هو يوم خاص، أليس كذلك؟ ♪"

همس تويا في أذن ماساتشيكا، الذي تجمد وجهه خوفًا.

" استسلم يا كوزي، لقد غششنا وخسرنا. ليس لدينا الحق في الرفض."

" اقتـــــــــــــلني!"

كانت تلك هي الكلمات الأخيرة للفارس الأسير، بينما انحنت ملامحه من شدة الألم. لم يتبق بعد ذلك سوى أصوات ضحكات الفتيات وصوت إغلاق نوافذ الغرفة في قاعة مجلس الطلاب، إلى أن مر أحد المعلمين ليخبرهم بأنهم سيغلقون المبنى.

الفصل السابع

هزاوعــــــــــر

" أليسا كوجو."

"...؟"

التفتت أليسا بعد سماعها أحدهم ينادي باسمها أثناء الغداء في اليوم التالي. خلفها كانت تقف فتاة ذات شعر أسود مستقيم تمامًا يصل إلى الكتف تقريبًا، تُضفي عليها مظهرًا مثقفًا. لم تَمْيِّز أليسا الصوت عند سماعه لأول مرة... ولم تَمْيِّز وجه الفتاة كذلك، لكنها علمت أنهما في نفس السنة بسبب لون الشريطة التي كانت ترتديها. ورغم أنهما لم يتقابلا من قبل، إلا أن نظرة الفتاة من وراء النظارات لم تكن ودية على الإطلاق.

"...ماذا؟" أجابت أليسا بحذرٍ شديد.

" أنا ساياكا تانيياما من الفصل F. أعلم أن هذا الأمر مفاجئ، وأعتذر عن ذلك، لكن أيمكنك إعطائي دقيقة من وقتك؟" استفسرت الفتاة بصوت حادّ بينما أعادت ضبط نظارتها. أومأت بعينيها نحو الفناء الداخلي خارج الممر. على الرغم من أن كلماتها كانت مهذبة، إلا أن ملامح وجهها لم تعكس أي ودّ. عادةً، كانت أليسا تسأل عن رغبتها بدقة، لكن كان هناك شيء في اسم الفتاة يوحي بشيء مألوف، فجعلها تقطب جبينها.

ساياكا تانيياما...؟ أليس هذا اسم الفتاة التي تنافست ضد يوكى في الانتخابات بالمدرسة المتوسطة؟

عرفت اليسا كل ما يتعلق بها من ماساتشيكا في اليوم السابق، خصوصاً كونها منافسة جديرة بالاهتمام يجب على اليسا أخذها بعين الاعتبار إلى جانب يوكي. نشأت ساياكا تانيياما في حضن عائلة ثرية للغاية، حيث كانت ابنة الرئيس التنفيذي لشركة تانيياما للصناعات الثقيلة، وهي إحدى شركات بناء السفن الرائدة في البلاد. مما جعلها من نخبة أكاديمية سيرين. برزت ساياكا أيضاً بموهبة فائقة. فقد كانت درجاتها في الاختبارات دائماً من بين أعلى عشر درجات في فصلها، كما تولت منصب رئيسة الفصل كل عام، مما جعلها معروفة لدى جميع المعلمين. ما أثار الإعجاب حقًا هو قدرتها على هزيمة مرشحيْ رئاسة ونواب رئيس الفصل الثالث في مناظرة المدرسة المتوسطة. تفوقت على أكبر عدد من المنافسين في السباق أكثر من أي شخص آخر، بما في ذلك يوكي. لهذا السبب كانت هي المرشحة التي كان ماساتشيكا أكثر قلقًا بشأنها بخلاف أخته.

وظهرت أمام أليسا تلك الفتاة، التي قد تصبح منافسة لها في المستقبل، وطلبت منها الخروج لمحادثة ضرورية. لم يكن أمام أليسا أي مجال للرفض.

"...بالطبع."

" شكرًا جزيلاً." أجابتْ سayaكا بلهجة خالية من الامتنان، ثمّ اتجهتْ إلى الفناء الداخلي من حافة الممر. سارتْ اليسا وراءَ ساياكا، ووقفتا تحتَ شجرةٍ ضخمةٍ في وسطِ الفناءِ.

" قبل كل شيء، أريد التأكد من شيء واحد: هل أنتِ عازمة حقاً على الترشح مع كوزي في الانتخابات؟"

" ...أجل. لم تسألين؟" قالت اليسا، مع استغرابها لكيفية سماع ساياكا لذلك. عبس وجه ساياكا، وتابعتْ كلامها بلهجةٍ تُظهر خبثًا واضحًا.

" ما أشدّ دناءتك! ألا تشعرين بالعار؟"

" ...أستسمحك عذرا؟"

أصاب الذهول أليسا أكثر من الغضب من الإهانة المفاجئة التي وجهت إليها.

" سلبتِه منها لأنك علمتِ أن يوكى كانت ترغب بالتسابق معه. أكنتِ تحاولين استفزازها؟ ما فعلتِه كان دنيئاً، حتى إن اعتبرته كمزحة."

" عفـــــــــوًا؟!"

لم تتمكن أليسا من تحمل المزيد من الإساءة اللفظية.

" كيف تجرؤين على اتهامي بمثل هذا الأمر! من تظنين نفسك على أي حال؟ أنت لا تعرفنني حتى!"

أثار صراخ أليسا ضجة بين الطلاب في المباني المجاورة، فهدأت. على العكس من ذلك، استمرت ساياكا بتصرف غير مبالٍ وكأنها لا تهتم إطلاقًا:

" من وجهة نظري، ينبغي أن أكون غاضبةً منك بسبب مساعيك لتشويه سمعة انتخابات أكاديميتنا الموقرة بينما لا تظهرين أي التزام جدي تجاهها."

" ماذا؟ أنت تجعلين الأمر وكأنني استخدمت حيلة رخيصة لكسب تأييد كوزي."

" أتنكرين فعل ذلك؟ لا أعلم ما فعلتِه، لكن السبب الوحيد لاختيارِكِ شخصًا أحمقًا كهذا ليكون شريككِ هو استفزاز يوكي."

" لا ــــ "

" آليا؟ ساياكا؟"

استدارت اليسا لتجد ماساتشيكا يهرع من الممر بعد أن سمعهما يتجادلان. وقف بينهما، ينظر ذهابًا وإيابًا بنظرة قلق وخوف.

" ما الذي يجري؟" سأل اليسا.

" لا أدري. أخبرتني فجأة أنها تريد التحدث، ثم بدأت تتهمّني بسرقتك من يوكي."

" بحق الجحيم؟ من أين أتى هذا الادعاء؟" تساءل ماساتشيكا بينما حوّل نظره بفضول إلى ساياكا.

عبّست ساياكا بوجه صارم، ثمّ رتّبت نظارتها ببطء وقالت:

" يصعب عليّ تصديق ذلك. ما الذي يدفع شخصًا غبيًا مثلك إلى الرغبة في التسابق مع طالب منتقل حديثاً؟"

" غبي؟ ...نعم، أظن أنني لا أستطيع إنكار ذلك، لكنه كان قراري على أي حال. لم تكن هناك أي حيل قذرة. أخبرتُ يوكى بالأمر مسبقًا، وهي راضية عن ذلك تمامًا. ما تصورته أنه قد وقع لم يكن حقيقة. كل ما حدث هو نتاج خيالك. والآن.. أتعتقدين أنه بإمكانك الاعتذار لآليا عن الكلمات الجارحة التي وجهتها لها؟"

سعى ماساتشيكا جاهداً لحلّ المشكلة بِسلامٍ، لكنّه شعرَ فجأةً بموجةٍ من الغضبِ تنبعث من ساياكا التي حدّقت إليه بنظرةٍ غاضبةٍ، فأحسّ بِالخوفِ وابتلع ريقه.

" فهمت... إذن أنت من يجب أن يُعاقب." همهمت ساياكا بصوت خافت قبل أن تتجه نحوه بخطوات قوية وتحدق فيه بغضب. كانت عيناها تبعثان على الرعب، مليئتين بالحقد والاستياء، فتراجع ماساتشيكا بشكل لا إرادي.



" كوزي، أتحداك في مناظرة."

" ماذا؟"

تجمعتْ حشودٌ صاخبةٌ وتابعتْ من بعيد بعد إعلان ساياكا، وفهم ماساتشيكا تمامًا ما يدور في أذهانهم.

" بخصوص موضوع مناظرتنا: ' هل نأخذ بعين الاعتبار تقييمات المعلمين عند قبول أعضاء جدد في مجلس الطلاب؟' كيف يبدو لك الأمر؟"

" مهلاً! أتتحدثين بجدية؟"

" أتعتقد حقًا أنني سأمزح في هذا الشأن؟ أمثالك غير قادرين على خوض غمار الانتخابات... أو حتى مجلس الطلاب إن صح التعبير. بالطبع.. لن تنسحب من المناظرة، أليس كذلك؟ أنت عضو في مجلس الطلاب في الوقت الحالي، على كل حال."

واجه ماساتشيكا حيرة شديدة لم تسمح له باستيعاب ما حدث فجأة، لكن نظراتها عبرت عن جديتها في سحقه في المناظرة، وبات على علم بأن هزيمتها هو الحل الوحيد أمامه إذا أراد فعل أي شيء.

" حسنًا، لكن قبل البدء، أحتاج إلى توضيحات بخصوص—"

" مهلاً لحظة،" اعترضت اليسا بشدة. " المناظرة مخصصة للمرشحين الرئاسيين لطرح قضاياهم، لذا أرجو منكم عدم اتخاذ القرارات بدوني."

وجهت أليسا إلى ساياكا نظرة حادة، لكن ساياكا نفسها لم تكلف نفسها حتى النظر في اتجاه أليسا بينما ردت بلامبالاة:

" ابقي بعيدة عن هذا الأمر. فأنا لا أهتم بالمرشحين الذين لا يتمتعون بأي ميزة أخرى غير درجاتهم."

" مـــــعذرة؟! انظري إلي عندما تتحدثين معي!"

شقت اليسا طريقها بين ساياكا وماساتشيكا، ثم وقفت أمام ساياكا مباشرةً.

" نحن فريق واحد. إن كنت تخططين لهزيمة كوزي، فعليكِ هزيمتي أولاً!" انفجرت أليسا غاضبة. حدقت ساياكا فيها بنظرات إزعاج واضحة، وغمغمت بهدوء:

" هدفي كان فقط منحك فرصة للهرب لتُحافظي على كرامتك."

رفعت ذقنها بازدراء واستمرت في حديثها بنبرة عميقة وجامدة:

" حسنًا، سأسحقكما كليكما في المناظرة. أمثالكما لا يستحقون الترشح."

عمّ الاضطراب والحماس بين الطلاب المجاورين مع انتشار أخبار مناظرة هذا العام كالنار في الهشيم في أرجاء المدرسة قبل نهاية اليوم.



" تنهد... لم أكن أؤمن بإمكانية عقد مناظرة في هذا الفصل الدراسي."

بعد انتهاء الدوام الدراسي، كان تويا ينظر بارتباك إلى طلب من ساياكا بيده.

" أعتذر، موعد الامتحانات على الأبواب أيضاً..." قال ماساتشيكا معتذرًا.

" لا تتحمّل مسؤولية تحدّيها لك... أعتذر، كنتُ أُخاطب نفسي. لم أكن أقصد إلقاء اللوم عليك."

أشار تويا بيده إلى ماساتشيكا بينما خفض بصره مرة أخرى على التطبيق.

" همم... لا نستطيع التغاضي عن كل هذه الشائعات المتداولة، لكن هذا الموضوع..."

" نعم، من الواضح أنها اختارت ذلك بسببي."

" أجل... أظن ذلك..."

كان هذا هو الموضوع الذي طرحته ساياكا خلال الغداء: هل يجب أن نأخذ بعين الاعتبار تقييمات المعلمين عند قبول أعضاء جدد في مجلس الطلاب؟ وبمعنى آخر: هل من الواجب جعل توصيات المعلمين شرطًا أساسيًا للانضمام إلى مجلس الطلاب؟

عبس تويا، مدركًا دافعها الخفي لاختيار هذا الموضوع. بينما اكتفى ماساتشيكا بتعليق عابر دون اهتمام:

" من غير المرجح أن يعرفني الكثير من المعلمين، وحتى لو عرفوا، فليس لديهم انطباع إيجابي عني، لذا إذا تم تمرير هذا القانون، فسأضطر إلى ترك مجلس الطلاب."

" ليس بالضرورة. حتى لو صوت الجميع لصالح تبني القانون، لا يعني ذلك أن المدرسة ستلتزم بتنفيذه... هل ستُصرّ على إجراء هذه المناظرة؟ لأني بصراحة لا أرى أي فائدة تُرجى منها على الإطلاق."

" من شأنه أن يفيدنا." قالت اليسا بوضوح. التفت إليها تويا بنظرة اهتمام عميق، لكنّ لهيب المعركة المتوهج في عينيها جعله يتراجع. " إن هزيمتها سيُعزز من حظوظي في الفوز برئاسة مجلس الطلاب القادم. بل إن هروبي الآن سيعني فقدان أي فرصة لهزيمتها في الانتخابات."

" أووه... أهكذا تظنين؟"

" وفوق كل هذا، شتمتني أنا وكوزي، ولن أهدأ حتى تعتذر وتتراجع عما قالته."

ماساتشيكا، الذي كان يتأجج غضباً في صمت، ابتسم ابتسامة مُكرهة وأضاف:

" مع ذلك، لا داعي للقلق. تمنحنا المناظرة بعض الشهرة قبل حفل الختام وتمنحنا فرصة للوصول إلى أكبر عدد من الطلاب مع إعلان ترشحنا."

" حسنًا، ما دام أنكما موافقان على ذلك..."

هز تويا رأسه بتردد تجاه ماساتشيكا وهو ينظر في الجدول الزمني.

" همم... اقترب موعد الامتحانات كثيراً... أعلم أن الأمر مفاجئ بعض الشيء، لكن ماذا عن إقامة المناظرة يوم الجمعة بعد المدرسة؟"

" لا بأس بالنسبة لي."

" أنا أيضًا."

" ممتاز. حسناً.. ماذا عن إصدار الإعلان اليوم؟"

" رئيس، اسمح لي بإعداد الإعلان."

" سوو، أأنتِ متأكدة؟"

" أجل، دعه لي."

ابتسمت يوكي بشيء من الود ورأت رأسها من على طاولة المكتب، ثم تحركت في مقعدها لتواجه ماساتشيكا وأليسا."

" ماساتشيكا، آليا، حظًا موفقًا."

"... شكرًا."

" شكرًا جزيلاً لكِ."

" ما رأيكم في إعفائهم من مهامهم إلى ما بعد المناقشة؟ ستثقل كاهلهم مسؤولية التحضير لها، أليس كذلك؟" أبدت يوكي هذا الرأي بينما كانت تلقي نظرة شاملة على باقي الأعضاء. وافق الجميع على الفور.

" طبعًا. ♪ لما لا؟"

" لا أمانع أنا أيضًا."

" كما تريدين آنسة يوكي."

" موافق، فكرة ممتازة. كوزي، كوجو الصغيرة، أنتما ركزا على المناقشة. سنتولى نحن الأمور هنا."

" ماذا؟ لا يمكننا ترككم هكذا مع كل هذه المهام! أنتم مشغولون بما فيه الكفاية."

" سأكون مشغولاً للغاية إذا تم تمرير هذا القانون، لهذا السبب أحتاج منكما منع ذلك. لا داعي للشعور بالذنب. " قال تويا مازحًا. خفض ماساتشيكا وأليسا رؤوسهما، ممتنين لسخائه.

" حسنًا، شكرًا جزيلاً.. بصدق."

" شكرًا جزيلاً. لن نخذلكم."

خرج ماساتشيكا وأليسا من غرفة مجلس الطلاب بعد إبداء امتنانهم.

" حسنًا إذن. أترغب في العودة إلى فصلنا الدراسي ومناقشة الخطة؟"

" نعم."



"...على أية حال، من المُحتمل أن تُدافع ساياكا عن موقفها بهذه الطريقة، بالنظر إلى سلوكها السابق."

" حسنا..."

" ما هو ردّك على حُجتها لو كانت هكذا؟"

اجتمع ماساتشيكا وأليسا وجهاً لوجه على طاولة في غرفة فارغة بعد المدرسة وناقشا الاستراتيجية.

" ... وأعتقد أن هذا هو الأساس الذي سأبني عليه حجتي المضادة."

" حسناً، هذا جيد. لقد أقنعتني حقاً. لكن ربما يجب علينا تنظيم النقاط الرئيسية وتلخيصها."

اعتمدوا على نسخة من الطلب المقدم إلى تويا للتنبؤ بحجة ساياكا والتحضير لها. لعبت الممارسة دورًا في تهدئة أليسا تدريجياً، حيث كانت لا تزال متضايقة للغاية مما قالته ساياكا سابقًا، وفي النهاية، تمكنت من تحليل سلوكها بعقلانية.

" كوزي..."

" همم؟"

" هل بينك وبين تانيياما... عداوة؟"

" كلا، على الإطلاق. أعني، لا أعتقد أننا أصدقاء... لقد عملنا معًا بشكل مقبول وعاملنا بعضنا البعض باحترام عندما كنا في مجلس الطلاب في المدرسة المتوسطة على أقل تقدير."

" اوه..."

" لا تتعامل عادةً بهذه الطريقة، فقط أردت أن أعلمك. بحق... لم أرها بهذا الوقاحة من قبل."

انحنى وألقى نظرة مستسلمة، مما جعل قلب أليسا يرتجف. لم يسبق لها أن رأت ماساتشيكا، الذي كان يُعرف بمرحه وخفة دمه، يُظهر أي علامة على الضعف. على خلاف أليسا، تعرض ماساتشيكا للإهانة من قبل شخص يعرفه. لم يكن هناك من مفر من أن يؤثر ذلك على مشاعره، مهما كانت تصرفات ساياكا غير عقلانية.

" كوزي..."

" همم؟"

" اوه، آه..."

أرادت أليسا أن تقول شيئًا لزميلها الذي بدا منهكًا، لكنها لم تعرف ماذا تقول. لم يسبق لها أن سعت لتشجيع أحدهم من قبل، ولم تكن تُدرك ماهية العلاقة بين ماساتشيكا وساياكا، فشعرت أن أيّ كلامٍ ستقوله سيبدو سطحيًا.

" ...أتسائل، لما فعلت ساياكا ذلك؟"

في نهاية المطاف، لفظت سؤالاً مغايرًا تمامًا، وشعرت بالاشمئزاز من نفسها لأنها لم تستطع التفكير في أي شيء تقوله لجعل شريكها يشعر بتحسن. بلا مبالاة بما تعانيه، وضع ماساتشيكا يده على ذقنه وحدق لأعلى.

" همم... كنت أفكر في الأمر لفترة، لربما هي تعتقد أنني أفعل هذا فقط لأنني أستمتع بفكرة العبث بالانتخابات أو شيء من هذا القبيل..."

" ماذا؟"

" هذه مجرد تخمينات من جانبي، بالتأكيد. لكن من خلال ما أخبرتني به عن أقوالها، يبدو أنها تعتقد أننا لا نأخذ الانتخابات على محمل الجد."

" ما الذي يجعلها تعتقد ذلك من الأساس، على الرغم من ذلك؟"

" أجل... لقد زعمت حتى أن درجاتك العالية هي الشيء الوحيد الذي يُميزك، أيضاً... ولكن، دعينا نكن واقعيين، فأنت ما زلت جديدةً هنا نسبيًا وليس لديك أي إنجازات تُذكر في مجلس الطلاب. ناهيك عن افتقارك إلى العلاقات الواسعة التي تتمتع بها ساياكا..."

لاحظت أليسا ماساتشيكا وهو يتمتم بكلمات سريعة، فقالت بثقة.

" لا أستطيع إنكار ذلك، لكن ماذا عنك أنت يا سيد 'يذهب مباشرة إلى المنزل بعد المدرسة'؟"

" أجل، ولهذا أيضاً رجحت أنها لم تأخذ ترشحنا لرئاسة مجلس الطلاب على محمل الجد. لأنها تولي هذا الأمر أهمية كبيرة."

" أتعتقد حقاً أن هذا هو كلّ شيء؟"

لم يكن غضب ساياكا مبررًا لشخص غاضب فقط من عدم أخذ الناس لانتخابات مجلس الطلاب على محمل الجد. عبست أليسا عندما تذكرت الإهانات التي وجهت إليها، لكن ماساتشيكا تحدث على الفور لتهدئتها.

" أعلم. أتفهم شعورك بالإزعاج، لكن حاولي التحكم في أعصابك."

" لا أستطيع أن أستوعب هدوئك بعد كل ما قالته."

" أتوقع... أن غضبها الشديد ناتج عن تصرف سيء من جانبي، لأنني أعرف كيف تكون عادةً."

ارتسمت علامات الحزن على جبينه بينما ابتسم ابتسامة ضعيفة.

" حتى لو افترضنا أنك تصرّفت بطريقة خاطئة، فهذا لا يُبرّر إهانتك بهذا الشكل الفظّ. قد تكون شخصًا كسولاً لا يُولي دراسته الاهتمام الكافي، لكنّ ذلك لا يمنحها الحقّ في إهانتك." عبرّت عن استيائها بصوت خافت وعقدت حاجبيها.

عندما فهم ماساتشيكا أخيرًا أنّ غضبها كان نيابة عنه، شعر ببعض الخجل. لكنه لم يرغب في تفاقم غضبها، فابتسم وحاول تهدئة الأمور.

" في الحقيقة، كنتُ شريكًا ليُوكِي سابقًا، لذلك قد لا تُدرك ساياكا سبب ترشحي مع شخص آخر، خاصةً وأنّ يُوكِي هي المرشحة الأوفر حظًا للفوز. لذا لا أُعاتبها على تفكيرها بأنني أُمازحُ فقط."

" ولكن هذا ــــ"

'سخيف' هو ما كانت اليسا ستقوله قبل أن تدرك فجأة أن كل هذا قد حدث لأنها قررت التسابق في الانتخابات مع ماساتشيكا. أدركت أيضًا أن هذا لن يكون رد الفعل الوحيد على ترشحهم معًا.

تبين لها ذلك جلياً عند تأملها في الأمر. كان شريكه الأصلي هو يوكي، وكانت هي وأيانو رفيقتي طفولته. على الرغم من أن ماساتشيكا لم يذكر أي شيء، إلا أنه لابد أن شيئًا قد حدث بينهما. بخلاف أليسا التي كانت دائمًا منعزلة، فقد قدم ماساتشيكا على الأرجح تضحيات لا حصر لها لكي يتمكن من التسابق معها.

" أنـــا..."

وعندما اتضحت الأمور لاليسا، سيطر عليها الخوف. فقد عاملها ماساتشيكا باحترام، لكنه دفع ثمنًا باهظًا لذلك. ماذا بإمكانها أن تهبه؟ كيف يُمكنها أن تردّ جميله؟ ما الذي يُمكنها فعله في هذا العامل عندما لا تستطيع حتى الوقوف على قدميها دون مساندته؟

" آليا؟ ما الخطب؟" سأل ماساتشيكا بقلقٍ عن سبب صمت أليسا المفاجئ. كان تنفسها ضعيفًا، وشحب وجهها. " أأنتِ بخير؟ إن كنتِ تشعرين بتوعك، فعندها..."

" أنا بخير. لا أشعر بأي شيء، حسنًا؟"

" كما تريدين..."

على الرغم من ذلك، لم تكن تبدو في أفضل حالاتها. ومع ذلك، فقد توصلوا بالفعل إلى استراتيجية أساسية، لذلك قرر ماساتشيكا أن ينهي اليوم ... عندما تحدثت أليسا فجأة بنظرة قلق على وجهها.

" كوزي... أهناك شيء ما يمكنني مساعدتك به؟"

" ماذا؟ ما مناسبة هذا السؤال؟"

" ..."

أمال رأسه بِحيرةٍ تجاه اقتراحها المفاجئ، لكنّ أليسا لم تنطق بكلمة أخرى. واكتفت بالنظر إليه بصمت.

" همم... شيء تريدينني أن أطلبه منك لتفعليه هاه؟"

شعر أنها لا تُريد الإجابة على مزيد من الأسئلة، فحك رأسه بينما يفكر فيما يجب قوله لبعض اللحظات.

" اوه، ما رأيك في أن تظهري وجهًا مضحكًا؟"

" كُن جادًا."

"...حسنًا."

ولكن ماساتشيكا لم يكن ذلك الشخص الذي يُمكنه التصرف بجدية في ظل أجواء كهذه يثقلها التوتر. من طبعه التخفيف من حدة الموقف بقوله شيئًا مضحكًا حين يرى محاوره مكتئبًا.

" حسنًا، ماذا عن أن تحتضنيني برفق، وتهمسي بكلمات حبٍ في أذني، وتُغمريني بمودة أنثوية طافحة؟"

قال ماساتشيكا بابتسامة مغازلة. ارتفعت حواجب أليسا، لذا استعد للصفعة القادمة لأنه كان متأكدًا من أنها ستكون على وشك الجنون.

"...حسنًا."

" ماذا؟"

أثار ردها استغرابه الشديد. أُصيبَ بالذهولِ دون أن ينبس ببنت شفةٍ بينما نهضتْ أليسا من كرسيها بسرعةٍ ومشتْ حول المكتب قبل أن تقفَ بجانبه.

" مهلاً، مهلاً، مهلاً. هممم."

وعندما نظرت إليه بتلك العيون الزرقاء العميقة، أصدر أصواتًا غير مفهومة وحرك كرسيه بعيدًا عنها.

" مهـــــــلاً مهلاً. كُنت أمزح حسنًا؟"

رفع كلا ذراعيه فوق كتفيه كأنه يستسلم وحاول إيقاف أليسا التي كانت في الواقع تبسط ذراعيها على اتساعهما. عبست قليلاً ثم خفضتها. لكن سرعان ما زالت راحة مساتشيكا، فقد انزلقت خلفه بسرعة وألقت ذراعيها حول كتفه قبل أن يتمكن من رؤية أي شيء.

"ايـــــــــــــــــــــــــه؟!"

لمس جلد ناعم كالحرير عنقه. شعر بضغط شيء ناعم على ظهره. وثب ماساتشيكا على الفور وأطلق صرخة مدوية، لكن أليسا لم تكترث على الإطلاق. رفعت يدها اليسرى وداعبت خده برفق شديد.

" آ~آ~آ~آلـــــــــــــــيا؟!"

من شدة توتره صاح بصوت حاد، لكنّه خاف من العواقب لو حاول الهرب، فلم يبق أمامه سوى الصمود. ومع هذا، لم يكن ذلك يعني أنه يستطيع الاستسلام ببساطة لعناق أليسا، فبدأ يرتجف في مكانه من شدة التوتر. فركت خدها برفق على خده بينما كانت تهمس في أذنه:

【 أنا آسفة. شكرًا لك. 】

لم يدرك ماساتشيكا سبب الاعتذار أو الشكر الذي تلقاه. وفجأة، شدّت أليسا ذراعها اليمنى حول كتفه وصدره، بينما اتسعت عيناه من شدة الدهشة.

" آلـــيا...؟"

"..."

لم تُجِب، لكنّه شعر كأنّها تعتمد عليه تمامًا كأنّها تتمسّك به للحصول على الدعم. استرخى جسده تمامًا بين ذراعيها. انزلت أليسا يدها اليسرى على عنقه ولفّت ذراعها اليسرى حول كتفيه قبل أن تعبر بذراعها اليمنى فوقها.

【 لا تتركني...! 】

طغى الحزن على همسها، فأحسَّ ماساتشيكا كأنّ قلبه قد تمَّ اختطافه. ضاق صدره ألماً مع ازدياد حدة المشاعر المتقدة في داخله. دفعه التأثر إلى لف إحدى يديه حول يدها بينما راح يمسح رأسها برفق باليد الأخرى.

" آليا، النصر حليفنا! لن تُعيق ساياكا مسيرتنا. سأحافظ على وعدي لك ولن أسمح لأحد بالمساس به." قال هذا بوضوح لاليسا وهو ينظر إلى الأمام، وكأنه ينقش عزمه في روحه. ساد الصمت لبضع لحظات حتى تحركت أليسا فجأة، وإن كان ذلك بشكل خافت.

"...كوزي. أنت تؤذيني."

" اوه. آسف."

تركها في حالة من الذعر، مُدركًا أنه قد شدّ ذراعيه دون وعي. ابتعدتْ اليسا عنه ببطءٍ هي الأخرى، ثمّ تحدّثتْ بلهجةٍ فيها شيءٌ من المزاح.

" لو أن هذا هو كل ما يتطلبه الأمر لتحفيزك، لكان يجب عليّ فعله في وقت أبكر."

رفع بصره صوب أليسا ليجدها تحدق به بتعالي، وتتصرف كالأميرة مغرورة كعادتها. انتابت ماساتشيكا الراحة، وانحنى طرفا فمه ابتسامة شيطانية.

" من ذا الذي لا يشعر بالنشاط والحيوية بعد أن احتضنته الأميرة الشهيرة آليا؟"

" لا تناديني بـ'الأميرة'. "

تلقى ماساتشيكا ضربة كاراتيه خفيفة على رأسه، لكن ابتسامته المَرِحَة ازدادت وضوحًا. نهض وأعاد مكتبه إلى مكانه الأصلي.

" على أي حال، لقد تأخر الوقت. ماذا لو أنهينا يومنا؟"

" حسنًا."

بخطى هادئة، بدأوا بالسير جنباً إلى جنب في الممر بعد مغادرة الفصل، وكأن شيئاً لم يحدث.

ستسقطين يا ساياكا، حتى لو كان ذلك يعني إيذائك مرة أخرى. سأفي بوعدي لأليا.

ما زال مشهد بكاء ساياكا راسخًا في ذاكرته حتى الآن، بعد هزيمتها في انتخابات المدرسة المتوسطة على يديه هو ويُوكي، رغم عدم اهتمامهما الكبير بالأمر. على الرغم من ذلك، وعلمًا منه أنه سيكون مسؤولاً عن إبكائها مرة أخرى، إلا أنه لم يتردد. لقد كان عازمًا على مواجهتها بكل ما

لديه. كان مصممًا على إظهار مدى جدّيته - جدّيتهم - رغبةً في تحرير قلبها من قبضة غضبها، ولو بقدر ضئيل.

على أي حال، فعلتُ شيئًا محرجًا مرة أخرى، أليس كذلك؟

استعاد في ذهنه ما فعله منذ لحظات وابتسم ابتسامة مُرّة.

هذه واحدة من تلك المواقف المحرجة التي تُخطر ببالك لاحقًا وأنت تستحم، فكر. لم يكن بوسعه سوى ذلك. تصرف بدافع الاندفاع، شأنه شأن تصرفه عندما مدّ يده إلى اليسا في ذلك اليوم.

على حين غفلة، أدرك ماساتشيكا شيئًا ما.

اوه... فهمت الآن لماذا اخترت آليا...

تذكر فجأة سؤال أيانو الذي طرحته في اليوم السابق وتوقف على رأس الدرج. كان قد قال إنه لا يعرف لماذا اختار أليسا، وما زال غير متأكد تمامًا من ذلك حتى الآن. لكن ذلك الدافع الذي حثه على الرغبة في القيام بشيء مـا— كان هذا هو السبب وراء اختياره لاليسا. ذلك الشعور، المماثل لرغبة قوية في الحماية، كان بلا شك...

أجل ... هذا ليس حبًا. تمامًا كما توقعت.

لكن إذا لم يكن حبًا... إذاً...

" كوزي؟"

أليسا، التي بدا أنها منهمكة في تفكير عميق، توقفت عند منتصف الدرج والتفتت تنظر إلى ماساتشيكا. ضيّقت عينيها بينما كانت أشعة الشمس الغاربة تتسلل عبر النافذة من خلفه.

ارتسم على وجه ماساتشيكا ابتسامة حزينة ممزوجة بالحنان تجاهها، ثم همس بصوت خافت:

【 لن أتركَكِ. 】

سيبقى بجانبها حتى يوم وفاء وعده.

"ماذا؟" عبرّت أليسا عن شكوكها بِهَمْهَمَةٍ، ووضعت يدها اليسرى على عينيها كأنها تُظَلِّلُهما.

" لا شيء."

نزل ماساتشيكا الدرجات حتى أمسى بجانبها مرة أخرى، لكن في تلك اللحظة، كانت ابتسامته من لحظة سابقة قد طويت بالفعل، فقط في مخيلته.



الفصل السابع

المثالية والواقع

حلّ يوم المناظرة. كان ماساتشيكا وأليسا متجهين صوب المدخل الخلفي، الذي يُفضي إلى منصة المناظرة في القاعة، حين اصطدما فجأة بخصمهم.

" اوه، مرحبًا."

انحنت ساياكا ببرود قبل أن تتجه مباشرة إلى داخل القاعة، لكن الطالبة خلفها ردت بودٍ:

" ها أنت ذا يا كوزي! لقد مضى وقت طويل لم نلتق. حظ موفقًا... مهلاً. أعتقد أنه لا ينبغي لي أن أتمنى لك حظًا موفقًا، أليس كذلك؟"

" ما سرّ هدوئك؟"

" أعني.. لن أتحدث خلال المناظرة، فلماذا القلق إذن؟"

هزّت الطالبةُ الجميلةُ، ذات الشعرِ الأشقرِ المُجعد، المُرفوعِ بضَفيرةٍ جانبيةٍ عاليةٍ، يدها بتكاسل. اتّسم مكياجها بالجرأة، مع لمسة منَ الرقةِ الكافيةَ لعدم إثارَة حفيظَة المعلّمين. اتّسمت طريقةً ارتدائها زيّ المدرسة بقدر من اللا رسمية، بينما كان أسلوبها المتباهي، المميّز لأكاديمية سيرن، يُشبه إلى حدّ كبير ما يُعرف بفتاة "فالي"[1] في نسختها اليابانية. وجهت بصرها نحو أليسا، التي تجمدت في مكانها، لمخاطبتها لشخص مثلها من قبل.

" أظن أنه لم يسبق لنا أن تحدثنا من قبل، أليس كذلك؟ أنا نونوا ميامای، شريكة ساياكا."

" آه... أنا أليسا كوجو. فلنخض مناظرةً ممتعة."

" هاهاها! أنت جادة جداًّ. أنت وساتشي قد تتوافقان حقًا." قالت نونوا ضاحكةً بعفوية. " على العموم، أنا متحمسة لذلك. أراكم لاحقاً." أردفت ذلك ثم تقدمت نحو القاعة.

" أتلك شريكة تانيياما؟ إنها حقًا..."

---

[1] مصطلح يُستخدم أحياناً لوصف فتاة من الطبقة المتوسطة العليا في جنوب كاليفورنيا، تتميز بأسلوبها المميز وسلوكها المتباهي. غالباً ما ترتبط هذه الصورة النمطية بالاستهلاكية والسطحية.

" بالفعل، لا يوجد أي تشابه بينهما، على الأقل من الناحية الشكلية. أحدهما طالبة نخبة ملتزمة، والثانية تبدوا وكأنها مصممة أزياء هادئة ... هذا ما هي عليه بالفعل، لكنها على ما يبدو تستغل مظهرها اللافت لصالحها وتعمل كعارضة أزياء بدوام جزئي."

" أهي عارضة أزياء؟ ألا يتعارض ذلك مع قواعد المدرسة؟"

" حسنًا، إنها لوحة إعلانية لشركة والديها، لذا يبدو أن هذا يشكل ثغرة في القواعد، صحيح؟"

" بالمناسبة، لم أتمالك نفسي من التفكير بهذا الأمر منذ رؤيتها، لكن شعرها..."

" اوه، تلك الجزئية؟ إنها إن لون شعرها الأشقر طبيعي. أعتقد أن جدتها من أمريكا."

" اوه.."

وعلى الرغم من فهمها لما كان يقوله، إلا أنّ اليسا ظلت تشعر بالحيرة تجاه أمر ما.

" تُشاركهما طفولة مشتركة. قد يختلفان في المظهر والسلوك، لكنهما صديقتان حميمتان في الواقع." أردف ماساتشيكا.

" اوه، لهذا السبب..."

" لا تخطئي الظن. فشراكة نونوا مع ساياكا ليست صدفةً ناتجة عن صداقتهما منذ الطفولة. بل حازت نونوا على مكانة متقدمة في تسلسل المدرسة الهرمي دون دعم من المجلس الطلابي، ولديها شبكة علاقات واسعة. بل قد تكون شبكة علاقاتها هي الأوسع في هذه المدرسة."

" ... لا شك أنها ستشكل خطرًا كبيرًا خلال الانتخابات إذن."

" لا تقلقي بشأنها اليوم. ركزي فقط على ساياكا."

" أجل، معك حق. سأفعل."

شعر ماساتشيكا بالراحة بعد أن بدا أن أليسا قد نأت بنفسها عن فكرة نونوا.

" على أي حال، جاهزة؟"

" نعم جاهزة."

وهكذا دون أي عناء، دخلوا إلى القاعة الكبرى، سائرين بخطى ثابتة نحو المعركة النهائية.



" يا إلهي! المكان مكتظ للغاية! نصف الطلاب على الأقل ممن لا ينتمون إلى أي نادٍ متواجدون هنا."

" هذه هي أول مناظرة في العام الدراسي. علاوة على ذلك، ساياكا تانيياما تحدت أليسا كوجو من بين جميع الناس. ليس من المستغرب أن يحضر الكثير من الناس."

مع اقتراب موعد امتحانات الأسبوع، مرّ تاكاشي وهيكارو بِمُدرجِ المناظرات قبلَ عشرِ دقائقَ من بدءِ المناظرة، وفوجئا بِالحشدِ الضخمِ الحاضر. التفتوا حولهم، ليكتشفوا أنّه لم يتبقّ سوى عدد قليلٍ من المقاعدِ. في الواقع، كان من المحتمل أن يكون هناك بعضُ الطلابِ الذين سيضطرّون إلى الوقوفِ لمشاهدةِ ما يجري بهذا المعدلِ.

" أليست تانيياما قد رشحت نفسها لرئاسة مجلس الطلبة منذ زمن؟ أعتقد أنها كانت آخر منافسة للأميرة النبيلة على حد علمي."

" أجل، توقع كثيرون أن تفوز بمنصب الرئيسة، لكن في النهاية هُزمت أمام يوكى."

" لم تُمنى ساياكا بهزيمة في أي مناظرة على الإطلاق، أليس كذلك؟ من يُمكنه التنبؤ بما كان سيحدث لو أُقيمت مناظرة أخيرة قبل الانتخاباتٍ؟"

" أعلمُ، صحيح؟ لكنني اعتقدتُ أنّهُ كان من الرائع حقًّا منها أن تحاولُ تسوية الأمور في الانتخابات بدلاً من الاعتماد على مهاراتها في المناظرة فقط للفوز."

" أنت صوتت لصالح سوو لعلمك."

" لكن ذلك لا يمنعني من تقدير مهارات الخصم."

أثناء سيرهما في الممر بحثًا عن مقعدين شاغرين، سمعا بعض الطلاب الآخرين يتحادثون. تبادل طلاب من خلفيات متنوعة ومستويات دراسية مختلفة التكهنات حول من سيفوز وعبروا عن مشاعرهم.

" ما هو رأيك في موضوع المناظرة؟"

" لا شأن لأغلبنا بهذا الأمر، لكن، لا شك أنها أتت مُستعدةً ومسلحةً."

" ما رأيك في الطالبة المُنتقلة حديثًا؟ لا أعرف عنها الكثير..."

" نفس الشيء. كل ما أعرفه أنها متفوقة دراسياً. هل هي جيدة في المناقشة؟"

" على الرغم من ذلك، أعتقد أنني التقيت بذلك الشخص المسمى كوزي من قبل."

" أليس هذا هو لقب نائب الرئيس السابق ليوكي سوو؟ لا أملك معلومات كافية عنه أيضًا."

" أظن أنك محق... مهلاً. لكن لماذا هو برفقة تلك الطالبة المنتقلة حديثًا الآن؟"

دار الحديث في معظمه حول ساياكا، مع بعض الإشارات العابرة لأليسا. أما ماساتشيكا، فلم يكن حاضرًا بشكل كبير في النقاشات.

" أشعر أننا في مباراة خارج الديار."

" حسناً، واحدٌ منهم فقط مشهورٌ بالمناظرات، أليس كذلك؟ ... ها هيّا، انظر. هناك مقعدان شاغران هناك."

" اوه، عظيم."

اتخذ تاكاشي وهيكارو مكانيهما في مقعدين شاغرين بالقرب من منتصف الصف ثم استدارا لينظرا إلى الأمام. على يمين المنصة كانت ساياكا ونونوا، بينما كان أليسا وماساتشيكا جالسين على اليسار. مع أن الحاضرين جميعًا كانوا يمضون وقتهم دون هدف، إلا أنهم شعروا كأن نظرة ساياكا تجذبهم بشكل غامض. اتّسمت ملامحها بِهيبة ملكية حتى وهي جالسة باستقامة وعينيها مغمضتان بهدوء وكأنها في حالة تأمل.

" إنها في أفضل حالاتها الآن. لا أعتقد أن بإمكاننا هزيمتها. في الحقيقة، لا يمكنني تخيل سوى خسارة فريقنا."

" على الرغم من ذلك، لا يزال ماساتشيكا يتمتع بالهدوء التام. أتساءل عن شعور كوجو؟ ستكون هي من يتحمل عبء الحديث الأكبر بعد كل شيء."

" أجل، عادةً ما يلعب مرشحو نائب الرئيس دورًا ثانويًا، حيث يقدمون دعمًا إضافيًا فقط. لا يمكن السماح لهم بسرقة بريق المرشحين للرئاسة وما إلى ذلك. حتى إذا تحدث مرشح نائب الرئيس وانتصر في المناظرة لصالحهم، فإن ذلك سيؤدي إلى إظهار الرئيس بمظهر سيء."

" أنا قلق... يبدو أن كوجو غير معتادة على التحدث أمام الجمهور... فما بالك بهذا العدد الكبير."

" أليس كذلك؟ يجب أن تكون قادرة على إيصال وجهة نظرها دون تلعثم في كلماتها على الأقل."

تأملوها بنظرات قلق، لكنها استمرت في التطلع إلى الأمام، دون أن تُبدي أي دلالة على أنها شعرت بأنهم يحدقون بها. ظلت عيناها الزرقاوين مركزة على المنصة الخالية، دون أي تردد أو خوف.

هناك... كم هائل من الناس... حلقي يشعر بالضيق الشديد... هل سأتمكن من التحدث؟

لكن في الواقع، لم تنتابها مشاعر توتر مثل التي تنتابها الآن في حياتها كلها. لا شك أن جزءًا من ذلك يعود إلى أن مستقبلهم يتوقف على هذه المناقشة، ولكن السبب الآخر هو أن هذه هي المرة الأولى التي ستعبر فيها عن رأيها أمام هذا العدد الكبير من الأشخاص. ورغم تمسك أليسا بآرائها، لم تكن تُظهر حزمًا في التعبير عنها. فلم تكن تتوقع من الآخرين أي شيء، ممّا جعلها لا تجد حاجةً للجدل حول مواقفها. لم تُحاولْ إقناعَ أحدٍ بوجهة نظرها، ولم تتأثّرْ بدورها بآراءِ الآخرين. ظلّ موقفها على هذا النحو في معظم الأحيان. لكن ما كان مطلوبًا منها الآن هو القدرة على التأثير على الآخرين. القدرة على إقناع الناس باختيار الانحياز لوجهة نظرها. مهارة اعتبرتها غير ضرورية حتى الآن.

هل سأستطيع القيام بهذا؟ أم سيتم تجاهل آرائي مرة أخرى؟

تراءى لاليسا في مخيلتها كيف تنازع فريق كرة القدم وفريق البيسبول ورفضوا جميع اقتراحاتها. اتّسعت دائرة البياض في أطراف أصابعها. غمرتها موجة من الغثيان. خُدِّرت ساقيها. شعرت وكأنها تطأ أرض المسرح الصلبة بقدمين من مطاط.

"آليا."

التفتت على جانبها، وكأنها في أمسّ الحاجة إلى عونه، وشعرت بامتنان عميق لحصولها على فرصة لإبعاد نظرها عن الحشد.

"...ماذا؟"

على نحو مفاجئ، حافظت على شجاعتها، ولم يتزعزع صوتها. لم تكن أليسا نفسها واثقة من قدرتها على القيام بذلك. ورغم أنها كانت تُشير إليه بين الحين والآخر، إلا أن نظراته الجادة كانت تُسبب لها التوتر اليوم.

كوزي مسترخٍ للغاية. يجب أن أجمع شتاتي. أنا من تطوع لهذا الأمر، ولا أريد أن أُخيب ظنه. هدئي من روعك. تنفّسي بعمق... فقط استمري في التنفس بعمق...

سعت أليسا لأخذ نفس عميق، لكن حلقها— رئتيها لم تنصاعا لها. هزها الرعاش من شدة التوتر بينما انسحب الدم ببطء من أطرافها.

" آليا..."

" كوزي..."

لم تتمكن من التظاهر بالقوة بعد الآن. اهتز صوتها اليائس بشكل مثير للشفقة. غلبتها مشاعر البكاء، بينما كانت في نفس الوقت تحاول منع ضحكة لم تتمكن من تفسيرها. شعرت وكأن رأسها سينفجر عندما...

" أحقًا حمالة صدرك من الحجم E؟"

"...ماذا؟"

كان سؤاله غريباً ومجنوناً لدرجة أن أليسا لم تتمكن من استيعاب ما قاله. لم تُدرك الفتاة حقيقة موقفها إلا عندما نظر ماساتشيكا إلى صدرها. رفعت ذراعيها غريزيًا لتغطية نفسها، لكنها تذكرت فجأة أين كانت فتوقفت.

" أنت مقرف! ما خطبك؟!"

حاولت التكتم على صوتها قدر المستطاع أثناء انتقادها له، لكن ماساتشيكا واجه الجمهور بنظرة شديدة الجدية في الحال.

" خطر ببالي، لا يمكنني فعل أي شيء غريب أمام كل هؤلاء الأشخاص... لكن حينها أدركت أنني لن أتعرض للصفع على أي شيء أيضًا، ولم يكن لديك مكان تهربي إليه."

ابتسم ابتسامة عريضة، ثم أعاد نظره إلى أليسا بنظرة هادئة غريبة.

" قلت في نفسي ... أيمكنني أن أتصرف هكذا دون أن تتمكن من فعل أي شيء حيال ذلك؟"

" اقتل نفسك."

" هيهيهيه، لا يمكنهم حتى في أحلامهم الجامحة أن يتخيلوا المحادثة القذرة التي نجريها هنا."

" أتمنى حقًا ألا يروا أي أحلام مشابهة ولو عن بعد."

" هـــيه... ما لون الملابس الداخلية التي ترتدينها اليوم، أيتها الآنسة؟" سألها ماساتشيكا بصوتٍ كاريكاتوري مقزز مع نظرةٍ جادة على محياه.

" ... !...اوبس."

رفعت اليسا يدها بشكل غريزي لتصفعه، لكنها كبحت رغبتها وأطلقت زفرة إرهاق. بدأت تشك في صواب قرارها بالتحالف مع شخص مثله.

" أتمانع في الشعور ببعض التوتر على الأقل؟"

" اووه هـــيا يا آليا، أنا متوتر. آه، رائع، لقد عثرت على تاكاشي وهيكارو بين الحاضرين. ها هم!"

" أين؟ ...مرحبا؟!"

قبضت على معصمه بسرعة بينما كان يلوح لأصدقائه، وأرغمته على وضعه في حضنه مرة أخرى، ثم نظرت إليه بنظرة ثاقبة حادة تجاه تعبيره اللامبالي.

" أيمكنك التوقف عن ذلك الآن؟ أنا جادة، أنت تُحرجني."

" لا داعي للقلق. أؤكد لك أنني في غاية الحرج أكثر منك في هذه اللحظة."

" إذن تصرف على أساس ذلك."

" ما كبرهما وقوتهما يا يديّكَ... آااه. ♪ أرجوكِ، لا تُواصلي التحديق في عينَيّ بهذا العشق. تُسبّبين لي الخجلَ..."

" ..."

" اه، تجاهلٌ تام ها؟"

تركت اليسا معصمه بعنفٍ وابتعدت بنظراتها.

" هيا يا آليا، لا تتصرفي هكذا." تحدث مازحًا، وكأنه لا يأخذ الموضوع على محمل الجد على الإطلاق.

"..."

" كنت أحاول فقط تخفيف حدة المزاج قليلاً لأنك كنت تبدين متوترة للغاية."

"...أنا لست متوترة." أجابت بوضوح.

" أأنت متأكدة؟ لأن مظهرك لا يدل على ذلك." قال ماساتشيكا متشككًا بينما كان يتفحصها. لقد تحسَّن لون بشرتها بشكل كبير، لكنها لا تزال تبدو كأنها تُجهد نفسها أكثر من اللازم. وبعد أن تنفّس ماساتشيكا قليلاً بعمق، عاد للتكلم، لكن بنبرة جادة وهادئة.

" ليس عليك إخفاء توترك، فكل شخص يشعر بالتوتر في أول مناظرة له. سأكون سعيدًا لو اعترفتِ به صراحةً، مثل: 'قد أشعر بالتوتر، لكنني سأقدم كل ما لدي للفوز.' "

" ...أنا لن أقول ذلك."

" حسناً، يبدو أنه كان يجب علي توقع ذلك."

لم تخطط اليسا أبدًا لتقديم أعذار مسبقة. فمثالية مثلها كانت تسعى بلا شك لإتقان هذا الخطاب مهما كلف الأمر.

" آليا، انظري إلي."

"...؟"

واجه ماساتشيكا تعبيرها المتشكك وسألها:

" من هو عدوك؟"

" ...تانيياما، صحيح؟"

" كلا، عدوك هو النسخة المثالية من نفسك. هل أنا مخطئ؟"

ارتعش بصرها لحظة، ثم أومأت برأسها. "أنت على صواب. أكثر ما يُخيفني هو فشلي في تحقيق ما يمكن لذاتي المثالية إنجازه."

" صحيح؟ بمعنى آخر، أنت معيار التقييم بنفسك، وأنت وحدك تقفين على المنصة وتتحدثين. الجمهور مجرد جمهور مستمع. لن يكون هناك جلسة أسئلة وأجوبة بعد حديثك، لذلك لا يهم عدد الحضور. أليس كذلك؟"

" أتظن ذلك حقًا؟"

تاهت عيناها بارتباك.

" أعلم ذلك." قال ماساتشيكا بكل وضوح، علمًا منه أنَّ الحزم يُعزز ثقة الناس الذين يعانون من انعدام الثقة في كلامهم.

" لا تُشغلي بالك سوى أن تكون أفضل نسخة من نفسك. لا تدعِ القلق يُثقل كاهلك. فمهما حدث، سأكون سندًا لك."

"..."

أغمضت اليسا عينيها ببطء كأنّها تستوعب كلّ ما كان يقوله، ثمّ اتّجهت إلى الأمام بثبات. وفجأة، ظهر تويا، رئيس النقاش، من وراء الكواليس.

" كوزي، كوجو. حان الوقت. أأنتما مستعدان."

" أنا جاهز." قال ماساتشيكا قبل أن يلتفت إلى أليسا التي كانت بجانبه.

" أنا جاهزة كذلك." أجابت بهدوء بينما كانت تنظر إلى تويا في عينيه.

" ممتاز."

وبعد إيماءة حاسمة برأسه، توجه تويا إلى الجانب الآخر لمحادثة ساياكا وشريكتها والتأكد من استعدادهم. وعندما انتهى، وقف خلف منصة رئيس الاجتماع في الزاوية اليسرى من المسرح وتحدث في الميكروفون قائلاً:

" سنبدأ الآن مؤتمر الطلاب."

ترقب تويا هدوء ضجيج الحشد شيئًا فشيئًا ليبدأ بعد ذلك بالتعريف.

" أُقدّم نفسي، تويا كانزاكي، رئيس مجلس الطلبة، سأتولى رئاسة المناظرة اليوم. نقدم اليوم الطالبة في السنة الأولى ساياكا تانيياما من الفصل F، يرافقها نونوا مياماي، طالبة في السنة الأولى من الفصل D."

وعندما التفت نحوهم، نهضوا من مقاعدهم وانحنوا، أعقب ذلك تصفيق حماسي من قبل جمع غفير من المؤيدين في الحضور.

" اليوم، تُواجهها في المنافسة أليسا كوجو، محاسبة مجلس الطلبة، وستكون برفقتها ماساتشيكا كوزي، عضو عام في مجلس الطلبة أيضًا."

انحنت أليسا بانحناءة رشيقة، وانحنى ماساتشيكا بانحناءة مسرحية إلى حد ما. تبع تقديمهم تصفيق، لكنه كان قليلاً وبدون حماس.

" الموضوع المطروح اليوم هو: هل ينبغي الأخذ بتقييمات المعلمين عند قبول أعضاء جدد في مجلس الطلبة؟ يرجى من ساياكا تانيياما البدء."

" حسنًا." أجابت بصوت جهوري وواضح حتى من دون ميكروفون. وبَعدَ أن غادرت مقعدها، تقدمت نحو المنصة دون أي مظهر من مظاهر التوتر، لكنها توقفت لفترة وجيزة لتحية تويا قبل أن تقف بثقة خلف المنصة. في نفس الوقت، عُرضت صورتها على الشاشة الكبيرة خلفها.

" نشكركم جميعًا على تخصيص وقت من جدول أعمالكم المزدحم للحضور هنا اليوم. سنناقش ما إذا كان ينبغي الأخذ بتقييمات المعلمين عند قبول أعضاء جدد في مجلس الطلبة. بعبارة أخرى، هل يجب اشتراط توصية المعلم للانضمام إلى مجلس الطلبة؟"

بعد استطلاع آراء الجمهور، بدأت ساياكا تشرح وجهة نظرها بطلاقة.

" يحق لرئيس مجلس الطلاب ونائبه حاليًا اختيار من يرغبون في انضمامه، لكن القول بأنهم يسمحون لأي شخص بالانضمام ليس مبالغة. ففي الواقع، أظهر استطلاع شمل أعضاء سابقين في مجلس الطلاب من المدرسة المتوسطة والثانوية، قصيري الأجل وطويلي الأجل، أن..."

هذا غير معقول! هل هي حقًا بذلت الجهد لإعداد البيانات لهذا؟

شعر مساتشيكا بالدهشة من كيفية تقديمها لبيانات رقمية كهذه في زمن قياسي.

مهلا! لم تفعل سایاکا ذلك، بل نونوا.

أدار بصره، بنظرة تمزج بين الإعجاب والمرارة، صوب نونو، ليكتشف أنها منهمكة بتقليم أظافرها وكأنّ هذا الجدال لا صلة لها به. بدا واضحًا أنها تعتزم أن تظل متفرجة صامتة خلال المناظرة.

" أظن أنكم تفهمون جميعًا الآن معنى هذا الكلام: بإمكان أي شخص أن يصبح عضوًا في مجلس الطلبة طالما رشح نفسه. ولكن دعونا نلقي نظرة على هذا الأمر من منظور مختلف للحظة. أكاديمية سيرن هي مؤسسة راقية لها تاريخ عريق. هل من الجائز حقًا أن يقبل مجلس الطلبة، الذي يمثل الهيئة الطلابية، أي شخص يتقدم بطلب؟ بما في ذلك من لديهم سلوك سيئ؟"

وعقب عرضها للواقع الموضوعي، رفعت سایاکا من حدة صوتها مخاطبةً للجمهور:

" أؤمن إيمانًا راسخًا بأنّه يجب السماح للموهوبين فقط بالانضمام إلى مجلس الطلاب. بالتأكيد، أنتم جميعًا تشعرون بنفس الشعور. تريدون شخصًا مؤهلاً لتمثيلكم وشخصًا يمكنه أن يكون قائدًا لأولئك منكم الذين ينتمون إلى ناد مدرسي. لنفرض أن شخصاً تحصيله الدراسي أضعف من تحصيلك وسلوكه سيء ينضم لمجلس الطلاب ويصبح في الحال ذا منصب أعلى منك. سيكون هذا الشخص في موقع يُتيح له توجيهك وإصدار الأوامر، كما سيكون صاحب القرار في منحك الإذن بالقيام بأمر ما أم لا. ألا يُثير ذلك شعورًا بالرعب؟"

لم يمض وقت طويل حتى أدرك ماساتشيكا أن الجمهور مقتنع بأنها طرحت وجهة نظر جديدة لم يفكروا بها من قبل.

تـبًا. كم هي بارعة.

لقد نجحت حتى في جعل هؤلاء الذين لم يكونوا مهتمين بهذا الموضوع، لأنهم يعتقدون أنه لا علاقة لهم به، يبدؤون في رؤية الأمور من وجهة نظرها. أما الطلاب، فهم حاليًا يميلون إلى فكرة أنهم لا يهتمون كثيرًا، لكنهم يفضلون شخصًا يتفوق إذا أتيحت لهم الفرصة. وهذا بالضبط ما كانت تصبو إليه ساياكا.

" وعليه، لا بد من مراعاة تقييمات المعلمين. وتحديدًا، يتوجب على الطلاب الحصول على توقيعات معلم الفصل، ومدير المدرسة، ومستشار التوجيه، ومدير المدرسة للانضمام. وبذلك، سيقتصر أعضاء مجلس الطلاب على النخبة فقط."

بعد أن مسحت عينيها على الحضور مرة ثانية، أنهت ساياكا خطابها بحزم.

" لابد من تكوين مجلسٍ طلابيٍ أفضل يتحلى بالكرامة والرقي! لأنكم مهمون! ... شكرا جزيلا لكم جميعا على حضوركم اليوم."

عند انحنائها، هتف الجمهور بالتصفيق. وبعد أن رفعت يدها وأومأت برأسها للجمهور بضع مرات، حوّلت بصرها إلى تويا، الذي فهم الإشارة وأمسك بالميكروفون.

" نفتح الآن باب الأسئلة. هل لديكِ أي أسئلة يا آنسة كوجو؟"

تابعتْ عيونُ الحاضرين نظرةَ تويا بينما تحوّلتْ نحوَ أليسا. كانتْ أعينُهم مليئةً بالتوقعاتِ والفضولِ، يتساءلون كيف ستردّ الطالبة المتنقلة حديثًا التي تُشاعُ عنها الإشاعاتُ على مثلِ هذا الحجّةِ القويّةِ. نظرتْ أليسا بهدوءٍ إلى تويا... وهزّتْ رأسَها.

" آه... لا أسئلة؟" استفسر تويا، وكأنه لم يكن يتوقع ذلك، لكن ماساتشيكا حرك يده كأنه يقول له "استمر". عمت خيبة الأمل بين الجمهور. اعتقد الجميع أنها قد استسلمت عمليًا، لكن هذا كان في الواقع شيئًا ناقشه ماساتشيكا مع أليسا واتفقا عليه منذ البداية. ساياكا، صاحبة الخبرة الطويلة في المناظرات، لم تُظهر أيّ علامة ضعف خلال جلسة الأسئلة والأجوبة. بل إنَّ تلقي سؤال خاطئٍ والإجابة عليه بشكلٍ مُفحم كان يُضفي عليها المزيد من التألّق. وبناءً على ذلك، يُفضّل عدم طرح أيِ أسئلة على الإطلاقٍ. إظهار الثقة ووضوح الرأي، خاصة بعد سماع وجهة نظر الخصم، سيكون أكثر إقناعًا بكثير. هذا هو القرار الذي اتخذوه.

حتى الآن، كل شيء يسير كما هو مخطط له.

توقّعوا بشكل صائب ما ستجادله ساياكا في أغلب الأحيان. لم تكن هناك أيّة مشكلة في ذلك. أما الباقي فكان بيد أليسا.

" أأنتِ جاهزة للذهاب؟"

" ...نعم." ردت أليسا بهدوء.

" المنصة لك الآن." نطق تويا بكلماته، وصوته يتردد في أنحاء القاعة.

" شكرًا لك."

على الرغم من خفوت صوتها، فقد صدح عبر القاعة بشكل غريب وهي واقفة.

" اذهبي واهزميهم!"

بدعم وتشجيع من ماساتشيكا من خلفها، تقدمت بخطوات بطيئة نحو المنصة تحت نظرات الجمهور المتفحصة... المليئة بالعدائية الشديدة.

" أتساءل كيف ستحاول العودة بعد ذلك؟" همس أحدهم.

" عجزت عن طرح أي استفسار خلال فترة الأسئلة والأجوبة. لقد انتهت المنافسة. حسمت ساياكا النصر لصالحها."

" أخبرتكَ. لن تتمكن من هزيمتها إلا إذا استعنت بيوكي سوو."

" هـــيا. على الأقل دعونا نسمع ما ستقوله الأميرة المنعزلة المزعومة"

" هل يُمكنها التكلم بعد ذلك؟ أرجو ألا تُبكي. هذا كل ما أطلبه."

همس الحاضرون بتعليقات ازدراء وسخرية. لم يمضِ وقت طويل حتى بدأ الحشد يتساءل كيف ستخسر الأميرة المنعزلة، وكأنها لا فرصة لها للفوز مهما قالت. عند الجناح، وقفت شيساكي وقد رفعت حاجبيها تعبيرًا عن عدم قدرتها على الصبر دون فعل شيء. لكنّ ماريا، وبينما حاولت شيساكي التقدم، أمسكتها من معصم يدها ومنعتها. كانت عينا ماريا جامدتين لكنهما معبرتان عن الحب. كانتا عيني امرأة تؤمن بأختها إيمانًا راسخًا. في المقابل، لم تنتبه أليسا إلى الحشد من حولها لأنها كانت منكبة على نفسها تمامًا.

النسخة المثالية مني... النسخة الأكثر روعة مني...

أعادت عرض نصيحة ماساتشيكا في عقلها وتصورّت النسخة المثالية لذاتها. شخص ملهم سيكون مثل ساياكا عندما ألقت خطابها مؤخرًا. لكن بشكل يفوقها...

نعم... ماذا كان يفعل ذلك اليوم؟

حاولي أن تتذكري كيف كان شكله آنذاك. كان أروع من أي شخص آخر...

نعم، تذكرت. هكذا كان.

أدركت أليسا حقيقتها المثالية. ولم يبق عليها الآن سوى تجسيدها. صعدت أليسا إلى المنصة، وألقت نظرة بطيئة على الجمهور، ثم... ابتسمت.



تسببت ابتسامتها في حدوث اضطراب خفيف داخل الحشد. أُخذ البعض على حين غرة، وشعر البعض الآخر بمفاجأة حقيقية، بل إن أحد المراقبين المندهشين تعرف حتى على ابتسامة شاب صغير مألوفة على شفتيها.

" يسعدني أن أقدم نفسي إليكم، أنا أليسا كوجو، محاسبة مجلس الطلاب. سأكون اليوم متحدث مجلس الطلاب، وسأعرض عليكم وجهة نظرنا المعارضة."

انحنت بانحناءة مسرحية إلى حد ما. كانت واثقة من نفسها. كانت شجاعة، وكأنها كانت قلقة أكثر على خصمها من نفسها. اتضح للحاضرين جميعًا دون استثناء السبب الحقيقي وراء صمتها خلال فترة الأسئلة والأجوبة. فلم يكن صمتها ناتجًا عن عجزها عن الرد أو طرح سؤال، بل عن عدم الحاجة إلى ذلك. تغيرت نظرة الجمهور لها في غمضة عين، فالتحية الاستفزازية التي وجهتها لهم لم تكن تتناسب مع صورة "الأميرة المنعزلة".

" أُدركُ الآن اقتراح السيدة تانيياما بِاشتراط توصيات المعلمين لتحسين مجلس الطلاب، إلا أنني أرى أن ذلك سيؤدي إلى نتائج عكسية تمامًا. من شأن اشتراط الحصول على توصيات من المعلمين

أن يُضعف مجلس الطلاب بشكل كبير. ويرجع ذلك إلى أن هذا الشرط سيُحرم رئيس مجلس الطلاب ونائبه من سلطة التعيين، وهما ركيزتا عمل المجلس."

أُسرَ الجمهور بردّ أليسا المباشر، سواء أعجبهم أم لا.

" تُعدّ رئاسة مجلس الطلاب ونيابة الرئاسة أسمى المناصب رغبةً واحترامًا، ويُنتخبُ شاغلوها، فضلاً عن منحهم صلاحياتٍ واسعة، تقديرًا لجهودهم في خوض غمار انتخاباتٍ عسيرة أفضت إلى فوزهم. إنّ سلطة التعيين هيٍ جوهرةُ الحقوق المُنوحة لهم، فالتخليّ عنها، ولوً جزئيًّا، لمعلّمٍ ما، يُشبه الاعتراف بأنّ حفظَ الكرامة لا يتأتّى إلاّ بمعونة المُعلّمين."

لفتت ادعاءات اليسا الأنظار في أرجاء القاعة. فمن الحاضرين من بهت من شدة إعجابه بمظهرها المهيب الجميل على المسرح، ومنهم من عبرّ عن اهتمامه العميق بثقتها المفرطة بنفسها من خلال أصواتهم. تغيرت أجواء المكان بأكمله في غضون دقائق قليلة، لكن أليسا لم تلاحظ ذلك بينما واصلت عرض أفكارها بطلاقة.

" يُقدّر طلاب هذه الأكاديمية استقلالهم بشدة، ولذلك بالذات يُمنح مجلس الطلاب سلطة تقديرية واسعة. الرئيس ونائب الرئيس مميزان بالضبط لأنهما يستطيعان بحرية تقرير من ينضم إلى مجلس الطلاب. لكن ماذا لو فرضنا ضرورة حصول المرشحين الجدد على توصيات من المعلمين؟ من المحتمل أن يفقد الرئيس ونائب الرئيس صلاحيتهما في اختيار من يعتقدان أنهم الأنسب للمنصب بحرية. قد يخسرون أيضًا حقّ رفض قبول الطلاب الذين يُفضّلهم المعلمون بشكل خاص. بمعنى آخر، ستُسَلّم سلطة اتّخاذ القرار إلى حدّ ما لمعلمينا. يُسيطر على أغلب الأعمال في مجلس الطلاب طلابٌ مفضلين. هذا الأمر يُمثل ابتعادًا كبيرًا عن الغرض الأساسي لمجلس الطلبة إذا سألتني."

أدرك ماساتشيكا أن الأشخاص الذين كانوا يميلون في البداية إلى رأي ساياكا قد بدأوا يشككون في أنفسهم.

رائع. إنها مسترخية وتتحدث بحرية.

شعر بارتياح داخلي عندما لاحظ ثقتها وطلاقة كلامها. لقد كانت تتجاوز توقعاته بالفعل. ظن أن تصرفاتها ستكون غريبة بعض الشيء بعد ملاحظته لمدى توترها خلال الدقائق الماضية، لكنها تغلبت على توترها ولم تعد تواجه أي صعوبة.

تُطالب ساياكا بتقييد عضوية مجلس الطلاب والاعتماد على النخبة فقط لتحسين أدائه، بينما تُصر آليا على ضرورة احتفاظ المجلس بسلطات التعيين حفاظًا على قيمه الأساسية. إن انتخاب هؤلاء الأشخاص من قبل الطلاب لم يكن عبثًا، فحتماً هناك سبب وراء ذلك. على الرغم من ذلك، كلاهما لديه حجج قوية، ويبدو أنهما متساويان في القوة حاليًا ...

بينما كان يراقب اليسا بِسرُور باد، أحسّ فجأة بنظرة نافذة من جهة يساره فالتفت. كانت ساياكا. بدت عيناها الحادتان خلفً نظاًرتها كأنما تقولان: "أنت وًراء كل هذا، أليس كذلك؟".

كلا يا ساياكا، هذا كلّه من آليا. هذه أقوالها.

لم يدحض ماساتشيكا أي حجة لاليسا بحجة من حججه. لم يطرح أي فكرة مضادة في ذهنها. اقتصر دوره على التكهن بما ستطرحه ساياكا من حجج. استندت أليسا في نقاشها إلى توقعاته، لكنها كانت حجة أصيلة تمامًا دون أي تدخل منه.

أنا لست خصمك، بل آلـــيا.

وإذ بوجهه يحدّق بعزمٍ في ساياكا، ختمت أليسا نقاشها، ليُفسح المجال مباشرةً لجلسة الأسئلة والأجوبة. بادرت ساياكا برفع يدها للرد على الهجوم.

" ذكرتِ أن رئيس مجلس الطلاب ونائبه يمتلكان سلطة التعيين، ولكن وفقًا لبحثي، فقد تم قبول جميع من تقدموا بطلب للانضمام إلى مجلس الطلاب في السنوات الأخيرة. ما رأيك في ذلك؟"

" هل من مانع في ذلك؟ لم نواجه أي صعوبات حتى الآن. وحتى في حال حدوث أي مشكلة، بإمكان الرئيس معالجتها أو إزالة الطالب المذكور من المجلس. يقع ذلك ضمن مسؤوليات الرئيس، أليس كذلك؟"

لابد أن ساياكا توهمت أن أليسا سترتبك إذا تكفل ماساتشيكا بكتابة خطابها بالكامل، لكن أليسا لم تفقد رباطة جأشها.

" يُحذّر بعض أعضاء رابطة الخريجين من تراجع جودة مجلس الطلاب في الآونة الأخيرة، ومن هنا أُؤيد جعل توصيات المعلمين شرطًا ضروريًا. ما رأيك في ذلك؟"

" أرى أنّه من الأنسب للرئيس ونائب الرئيس أن يتولّيا مهمة اتخاذ هذا القرار. بينما يُمكننا الاعتراف بضعفنا والاستعانة بمعلمٍ للحصول على المساعدة، إلا أنّ هذا الأمر لا يقع ضمن صلاحياتنا."

بدا أن ساياكا تفقد ثقتها تدريجيًا. أصبحت حججها أقل تماسكًا مع مرور الوقت، ربما بسبب شعورها بالارتباك من مهارة خصمها.

هُزِمتِ لأنكِ قلّلتِ من شأن خصمك. فكنتِ تطاردين ظلي دون أن تنظري إلى آليا. هي كانت خصمك، لا أنا.

لم يكن ماساتشيكا ينوي أبدًا خوض صراع مع ساياكا. لقد أصغى إلى حجج أليسا قبل المناقشة، وأدرك أنها تتمتع بفرصة قوية للانتصار، وقرر منحها حرية التصرف كما تراه مناسبًا.

لم تكن ساياكا منافسة ماساتشيكا. كان عليه أن ينصب تركيزه على...

ما هي خطوتها التالية؟

أدار بصره نحو نونوا، التي كانت تقف بجانب ساياكا. حتى نونوا، التي كانت تتصرف وكأنّ هذا الأمر لا علاقة لها به حتى الآن، كانت تحدّق به بهدوء. بعدها، أطبقت جفنيها وأشارت إليه برأسها كأنها تطلب العفو عن أمر ما، ثم أدخلت يدها في جيب تنورتها.

"...؟"

حدث التطور على مهل. انطلق صوت خفيف كالهمس في البداية، ثم اتسع نطاقه تدريجيًا ليملأ أرجاء القاعة. سرعان ما وصل إلى مسامعك همس البعض بـ "طالبة متنقلة" و "غريبة"، بينما علت في نفس الوقت هتافات الجمهور لدعم ساياكا.

تسك! لقد فعلتها بالفعل! لقد زرعت خلايا نائمة!

كانت تُمارس تأثيرها على الجمهور بمهارة. كانت استراتيجية مُحكمة لا يستطيع سوى من يتمتع بشبكة علاقات قوية في المدرسة مثل نونوا تطبيقها بفعالية. كان هناك عدد لا بأس به من

الطلاب في المدرسة الذين اعتقدوا أنهم أفضل من غيرهم، ربما لأنهم ينحدرون من عائلات ثرية. وعليه، كانت نظرة زملاء ساياكا لها، ابنة رئيس شركة كبيرة، تختلف اختلافًا كبيرًا عن نظرة زملاء أليسا، الطالبة المتنقلة حديثًا القادمة من عائلة متوسطة الحال. 'شاهد طالبة متنقلة تنحدر من عائلة من الطبقة المتوسطة'، كان الداعمون الذين زرعتهم نونوا في الجمهور يحاولون إثارة إحباط هؤلاء الطلاب، مما كان من المحتمل جدًا أن يدفعهم إلى التصويت لساياكا بناءً على العاطفة بدلاً من المنطق. ولكن كانت هناك مشكلة أكبر من ذلك بكثير في الوقت الحالي...

" آه..."

وفجأة، أدركت أليسا وجود الجمهور أمامها. لقد تمكنت من التحكم بأعصابها حتى الآن فقط لأنها كانت تركز على نفسها كليًا، لكن هذا الأمر بدأ ينهار الآن. اتخذ جسدها، حتى من الخلف، وضعًا مشحونًا بالتوتر بشكل واضح.

"... !"

علت همسات الجمهور بعد أن سكتت اليسا على حين غفلة. كلما ازدادت ذعراً وحاولت التعبير، ازداد عجزها عن إخراج الكلمات من فمها.

لديّ ما أقوله... انتظر. ماذا كنت سأقول؟ ... ما كان السؤال؟ يجب أن أسرع... لكن ماذا يجب أن أفعل...؟!

في ذروة شعورها بالقلق وبدئها بالهلع، هبطت يد لطيفة على ظهرها فجأة.

" عملٌ رائع، سأتكفّل بما تبقى."

لفّت برأسها تبحث عن الشخص الذي تثق به أكثر من أي شخص آخر على وجه الأرض. اتخذ ماساتشيكا مكانه بجانبها في المنصة، واستلم الميكروفون بابتسامة.

" أقدمُ اعتذاري على المقاطعة، لكنني سأكمل الحديث بدلاً منك. لقد طال حديثكِ لدرجة تُوحي بأنّ حنجرتك قد تأذّت. آه... لو لم تكوني هادئةً طوال الوقت، لما بذلتِ هذا الجهد الكبير في التحدث." قال مازحًا وهو ينظر إلى اليسا. ضاقت نفسها غضبًا على الفور، فصاح الجمهور من الضحك. وبعد تخفيف حدة التوتر، قرر ماساتشيكا أن الوقت قد حان لكشف عن خيوطه.

أتمنى لو أنّنا نستطيع الفوز بفضل منطق حججنا، ولكنْ إنْ سعوا إلى التأثير على الجمهور من خلال العاطفة، فسأضطرّ إلى اللجوء إلى نفس الوسيلة أيضًا.

لم يكن راغبًا في القيام بذلك، لكن لم يكن أمامه أي خيار آخر. لقد وعد اليسا بأنه سيتدخل إذا واجهت أي صعوبات، ولهذا السبب... كان سيهدم كل شيء، مبتسمًا طوال الوقت.

" حسناً، أودّ أن أُنهي نقاشنا الآن، لا أريد أن يُصاب شريكي بآلام في الحلق غدًا. هل من أيّ شأن آخر نحتاج لمناقشته؟"

وعقب سؤاله المفاجئ الذي أثار قلق الحاضرين، شن هجومًا آخر دون تأخير.

" أعتقد جازمًا أن هذه المناظرة قد حُسمت بالفعل منذ شهر."

أمام نظرات الحيرة التي ارتسمت على وجوه الحاضرين، رفع يده اليمنى بسرعة في الهواء ثم وجهها نحو تويا.

" على الأرجح، قد حسم الجميع أمرهم مسبقًا باختيارهم تويا كانزاكي رئيسًا لمجلس الطلاب."

توجهت جميع الأنظار نحو تويا، فقد اتضح من مظهره أنه تفاجأ بذكر اسمه دون سابق إنذار.

" وكما يعلم الجميع، لم يكن سوى شخص عادي وطالب ضعيف الأداء الدراسي حتى قبل عام. بل سأكون صريحًا أكثر! لقد كان شخصًا غريب الأطوار يفتقر إلى المهارات الاجتماعية! هكذا وصفه هو نفسه، لا أنا. لم تكن هناك فرصة له للحصول على توصية من أي معلم!"

" هاااي؟!" صرخ تويا دون وعي بابتسامة ساخرة، مما أثار ضحك الحشد. أضاف ماساتشيكا على الفور:

" إلا أنه عمل بجد. لقد عمل بجد قدر المستطاع ليصبح جزءًا من مجلس الطلبة. تحسنت درجاته، وأصبح رجلاً أفضل، بل إنه نجح في الفوز بقلب دونا(ساراشينا) الشهيرة! بالتأكيد، لا يوجد شخص واحد هنا لم يتأثر بقصته. لقد تحول طالب ضعيف الأداء ومنغلق اجتماعيًا إلى رئيس مجلس الطلاب الجذاب الذي تعرفونه جميعًا اليوم. كيف لك ألا تشجع رجلاً كهذا؟!"

بشغف، تحدث ماساتشيكا مستعينًا بلغة الجسد وتعابير الوجه، ثمْ توقف لفترة وجيزة ليتأمل جمهوره، وعندما انصبّتْ جميع الأنظار عليه، ختم حديثه بهدوء.

" نظرًا للنظام الذي لدينا، تمكن تويا كانزاكي من أن يصبح رئيسًا لمجلس الطلاب. نظام يسمح لأي شخص بأن يصبح عضوًا في مجلس الطلاب طالما لديه الشغف. لذلك، يجب أن أسأل جميعكم مرة أخرى: هل هناك حقًا أي شيء آخر نحتاج إلى مناقشته؟"

لم ينبس أحد ببنت شفة. بل حتى ساياكا ونونوا لم يحركن ساكنًا.

" تنهد... أمم... لقد أثار استغرابي قليلاً أن أُجرّ إلى النقاش هكذا فجأة، لكن على كل حال، أودّ أن ننتقل إلى المرافعات الختامية إن لم يكن هناك المزيد من الأسئلة. هل توافقين على ذلك يا آنسة تانيياما؟" عاد تويا للسيطرة على المسرح.

"..."

أبصر ماساتشيكا ساياكا وهي تقف من كرسيها بصمت، فمدّ يده إلى ظهر أليسا ودفعها برفق لتعود إلى جلستها. ولكن في اللحظة التي نزلوا فيها عن المنصة، صرخت نونوا:

" ما هذا بحق...؟! ساياكا؟!"

عندما التفتَ ماساتشيكا لينظرَ ناحيتهما، كانت ساياكا قد غادرتْ مسرعةً عبر المدخل. لقد أُصيبَ بمفاجأةٍ كاملة، ونظرةٌ خاطفةٌ على تعبيرِ وجهها جعلته يتجمّدُ في مكانه. على أثر ذلك، انطلقت اليسا ورائها، واختفت هي الأخرى داخل الجناح. ثارت ضجة عارمة. لم يسبق أن غادر كلا المتناظرين قبل نهاية المناظرة من قبل. وسط الارتباك والفوضى، حكّت نونوا رأسها، ثم وقفت قبل أن تسير بخطوات سريعة نحو وسط المسرح.

" أعتذر عن كل هذا." أخبرته قبل أن تقف على المنصة. "نحن نستسلم." رفعت ذراعيها عالياً وقالت ذلك. أعقب الاستسلام الاستثنائي صمتٌ قصير، ثم بدأ الهمس المُربك يتردد في أرجاء القاعة. سرعان ما تمكن تويا من التكلم والتفاعل، وإن كان في حالة من الحيرة إلى حد ما.

" أفهم من كلامك أنك تريدين سحب مقترح الآنسة تانيياما، أهذا صحيح؟"

" حسنًا، بالتأكيد. لا مشكلة على الإطلاق. أنا آسفة حقًا على تصرف فتاتي ساياكا."

إثر انحناء نونوا اعتذارًا، صرّح تويا بعد تنظيف حلقه قائلاً:

" أصبح الأمر رسميًا الآن، لقد تمّ رفض المقترح. شكرًا جزيلاً لكم جميعًا على الحضور اليوم."

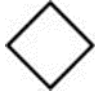
وهكذا اختتم مؤتمر الطلاب، مغلفًا بالحيرة.



" شكرًا لك ماساتشيكا."

" يمكنك الاعتماد عليّ يا يوكي."

ظننتُ أنهما الثنائي المثالي عندما رأيتهما في ذلك اليوم. امرأة تتمتع بسحر شخصي وجاذبية قوية. ورجل ذو فضل تصدى لإدارة الأمور من وراء الكواليس لدعمها. وثقوا ببعضهم البعض ثقةً كاملةً وارتبطوا بعلاقةٍ مُخلصة. نعم، لقد وثقوا ببعضهم البعض أكثر من أي شخصٍ آخر في العالم. كان ارتباطهما لا ينفك. فمن المؤكد أنهم سينتصرون. ولهذا السبب شعرت بالإعجاب والدهشة... وكنت أشعر بالحسد قليلاً فقط عندما سمحت لنفسي بالتخلي عن الأمل... ولهذا السبب شعرت بالخيانة عندما رأيت هذين الشخصين. ما هو السبب وراء وجودك هنا؟ أكان هذا العهد الذي سعيتُ إليه واعتبرته مقدسًا فوق كل شيء مجرّد وهم؟ تحوّل إعجابي واحترامي لك إلى شعور بالخيبة. كنت على استعداد تام لأي شيء من أجل تفريقهما وتدمير علاقتهما. ومع ذلك ... عندما رأيتهما يقفان جنبًا إلى جنب، تأثرت. على الرغم من أنه كان يقف في الماضي خطوة إلى الوراء في الظل، إلا أنه الآن يقف إلى جانب شريكته ... بتعابير أكثر إشراقًا وحيوية من أي وقت مضى. كيف يظهر بهذا السعادة؟ من هذه الفتاة التي معه الآن؟ لم يكونا حتى حبيبين. ولماذا ...؟ لماذا ينفطر قلبي هكذا؟



" انتظري!"

لحقتْ اليسا بساياكا أخيرًا خلف الصالة الرياضية بعد أن هرعتْ خارج القاعة الكبرى. فأمسكتْ بذراع ساياكا من الخلف وأوقفتها.

" ارجعي إلى هناك فورًا! لن أسمح لكِ بالهروب في منتصف المناظرة!"

عبسَتْ أليسا حاجبيها غضبًا، لكن لم تردْ ساياكا، ناهيك عن أن تلتفت.

" قولي شيئًا!"

وعندما وقفت أمام ساياكا وجهاً لوجه، وفجأة، شعرت بانقباض في بطنها.

" أنــــتِ..."

اهتز صوت أليسا اضطرابًا بينما كانت ساياكا تحدق فيها بغضب عبر دموعها قبل أن تدفع يدها بعنف.

" لـــــــماذا؟! لماذا أنتِ؟!" انفجرت ساياكا صراخًا من شدة الغضب. تجمدت أليسا في مكانها.

" علاقة ماساتشيكا ويُوكي كانت استثنائية! بفضلهما، تمكنتُ من...! تمكنتُ من...! تمكنتُ من الاستسلام! أخبريني لماذا...!"

انسكبت الدموع على خديها القرمزيتين المعبّرين عن غضبها الشديد، وبسبب صراخها، ستصبح حنجرتها خشنة لاحقًا. غلب على صراخها الغضب والحزن — مشاعر لا تعد ولا تحصى — وعندها فقط أدركت اليسا مشاعر ساياكا الحقيقية، على الرغم من أنها كانت مبهمة.

" أنتِ... أنتِ..."

لم يصدر منها أي صوت بعد ذلك. ظنت طوال الوقت أن ساياكا تتصرف بدافع الحقد، لكن تبين أن العكس هو الصحيح. لم تقدر اليسا على التحدث مجدداً بعد أن عرفت أن نوايا ساياكا حسنة في الحقيقة. عجزت عن التعبير عن مشاعرها بعمق في مثل هذه المواقف. لم تتمكن من تحفيز الناس أو بعث الأمل في نفوسهم. لهذا السبب لم يكن أمامها خيار سوى قبول كل شيء. اتخذت أليسا قرارًا، على الأقل، بقبول مشاعر ساياكا القوية نيابة عن ماساتشيكا لأنها اعتقدت أن هذا هو دورها والشيء الوحيد الذي يمكنها القيام به.

" إن كان لديك ما تريدين قوله لي، فقوليه. لا تخفي شيئًا."

" ...!"

واجهت ساياكا طلب أليسا الصريح بابتسامة عريضة شريرة... ثم خفضت رأسها فجأة وانطلقت زفرة عميقة من صدرها.

" ليس لي الحق أن أُلقي اللوم على أي شخص سواي." ردّت، وصوتها يرتجف. رفعت رأسها من جديد، فابتسمت ابتسامةً جوفاءً وسط دموعها.

" يا لسخافتي... لقد وثقت به، واحترمته، وشعرت بالخيانة، فغضبتُ منكما، لكن... لم يكن ذلك سوى غروري يتحكم بي. لم يخدعني أحد سوى نفسي. هاها... مممممممممممم...!"

لم تفهم أليسا مشاعر ساياكا، لكنها لاحظت أنها عادةً ما تتمتع بعقلانية كبيرة. لابد من هول الصدمة، غابت سايكا عن رشدها وانغمست في غضبها. يجب أن يكون اختيار ماساتشيكا أليسا كشريكة بدلاً من يوكى قد أثار غضبها.

" اوه، ها أنتما ذا."

كانت نونوا تتجول حول زاوية صالة الألعاب الرياضية.

" يا للهول، ما هذا الاضطراب! أنا آسف يا أليسا، سأتولى الأمور من الآن فصاعدًا، بخير؟ لا بدّ أن ماساتشيكا ينتظرك، لذا يمكنكِ العودة الآن."

" اه..."

" انها بخير. حسنًا؟ رجاءًا؟"

أُصيبت أليسا بالقلق على ساياكا، لكنها بدأت بالمشي عائدة إلى القاعة. وفجأة، بعد بضع خطوات، استدارت لتجد نونوا وقد وضعت ذراعها حول كتف ساياكا، فقالت:

" تانيياما."

مع أن ساياكا لم تلتفت، واصلت اليسا:

" لا أدري ما الذي دفع كوزي لاختياري... لكنّني لن أُخيّب ظنّه، لذا..."

عانت من مشقة في ترجمة مشاعرها إلى كلمات، ولم تُدرك إن كان هذا هو ما يُفترض بها قوله لـساياكا، ولكن مع ذلك، جادت بكل ما لديها للتعبير عن مشاعرها.

" سأبذل قصارى جهدي حتى أنال احترامك أيضًا... هذا كل ما أسعى إليه."

شاهدت نونوا أليسا تمشي بخطى سريعة بينما تتمتمت بهدوء:

" انها انسانة طيبة، تلك الفتاة اليسا. ظننتُ أنها ستكون متكبرة ومتعجرفة أكثر..."

" ...لا عجب. لقد اختارها في نهاية الأمر." ردّت ساياكا بصوتٍ يعتصره الحزن. ثم رفعت عينيها بوهنٍ وسألت:

" ماذا حدث للمناظرة؟"

" همم؟ آه، أخبرتهم أننا نستسلم. لم يبدو الجمهور سعيدًا جدًا بذلك، لكن ساتشي والرئيس توليا الأمر."

" آه، أنا آسفة حقًا. يبدو أن تصرفاتي قد سببت لك بعض المتاعب."

" لا داعي للقلق. أنتِ صديقتي المفضلة، وهذا ما يفعله الأصدقاء المقربون." ردّت نونوا بابتسامة خفيفة، ثم خلعت نظارات ساياكا، ونظرت إليها مباشرةً، واحتضنتها بقوة. " بالإضافة إلى أنني اعتدت على سلوكك، فهذه ليست المرة الأولى التي أراك فيها تبكين وتصرخين وتغادرين غاضبة. هاها!"

" أنا لا—"

" بلى تفعلين. أتريدني أن أحصي لك كل نوبات الغضب التي تحملتها منك؟"

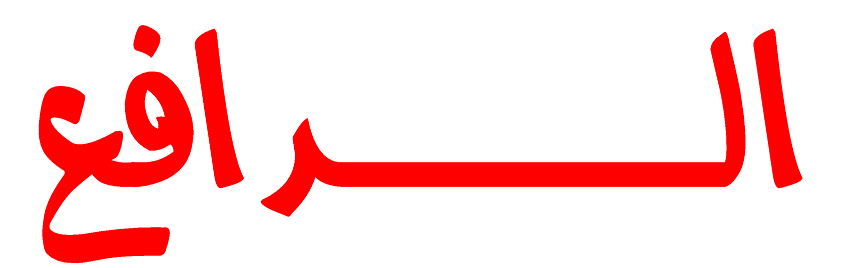
وخلافًا لكلماتها القاسية، كانت نونوا تدلك ظهر ساياكا بلطف.

" دعينا نذهب نقدم اعتذارًا لساتشي واليسا بعد أن يهدأ كل شيء. سأذهب معكِ، حسنًا؟" ذكرت نونوا المعلومة كأنها تحاول إقناع نفسها بأهميتها.

"..."

هزّت ساياكا رأسها دون نطقٍ مُقابلةً استمرار نونوا في مُواساة صديقتها.

خاتمة



راقب شخصين غامضين الطلاب وهم يكوّنون صفًا ويغادرون القاعة كما أمر تويا وماساتشيكا.

" عجبًا! ما زال أخي يُعاملُهم بلطفٍ مُفرط." جلست يوكى في غرفة العرض المُقامة فوق مقاعد الجمهور، وهي تُمسك بفنجان من الشاي في يدها، وابتسمت ابتسامة هادئة. لاحظتْ مساتشيكا وهو يراقبُ الطلابَ يغادرونَ المسرحَ بينما هي تتكئُ على كرسيها وتضعُ ساقَها على ساقٍ بثقةٍ.

" كان بإمكانه إنهاء هذه المسرحية بأكملها في دقائق معدودة لو رغب بذلك... هل كان يحاول منح شريكته فرصة للنمو؟ أم كان ببساطة يتعاطف مع خصمه، لأنه شعر بالأسف تجاهها؟"

هزّت كوب الشاي بيدها ونظرت إليه ببرود.

" أظن أنه لا داعي للقلق. لن يكون له أي فرصة ضدي بهذا الوتيرة. إنه ضعيف جدًا، وستكون بذلك نهايته قريبًا. ألا توافقينني الرأي؟" سألت يوكى دون أن تلتفت. أما أيانو، التي كانت تقف خلفها بقطر، فقد مال رأسها وهي تتأمل الأمر.

" لا أستطيع الجزم بشكل قاطع. أؤمن بأن ماساتشيكا وأليسا قدما أداءً مبهرًا."

وضعت يوكى فنجان الشاي على الطاولة، وعقدت حاجبيها، ونظرت إلى الوراء وكأنها شعرت بالإهانة من نبرة أيانو المتشككة.

" أيانو."

" نعم."

" لم تحصيها! لم تحصي شيئًا على الإطلاق! عليك أن تُقيمي خصمك بغطرسة وجرأة بعد كل معركة بينما يُخفي الظل عينيك! هذا من أهم أجزاء لعب الدور كشرير!" صرَخَت يوكي وهي تضرب بقبضتها على مسند كرسيها.

" أعتذر لكم بصدق. ما زلت أملك الكثير لأتعلمه." انحنت أيانُو بكل صدق.

" تسك. فكري بعقلانية يا أيانو. لمَ تعتقدين أنني وافقت على مهمة الصوت والإضاءة أثناء المناظرة؟ هل تظنين أنني أستمتع بالغرف شديدة الحرارة؟"

شعرت يوكى بالانزعاج الواضح، فبدأت في مروحة نفسها بيدها بينما رفعت معدات الإضاءة درجة حرارة الغرفة الرطبة. أسرعت أيانو بإخراج مروحة من جيبها وبدأت في مروحة سيدتها.

" أيمكنني قول شيء...؟" استفسرت أخيرًا، وكان من الواضح أنها مترددة.

" ماذا؟"

" ألا يخسر الأشرار عادةً في النهاية؟"

" ..."

" وتجدر الإشارة أيضًا إلى أنه يُحظر تناول الطعام والشراب في غرفة العرض."

تابعتْ يوكى نظراتْ أيانو حتى لاحظتْ فنجان شاي على لوحة التحكم بالإضاءة... ففكّتْ ساقيها ورفعت الفنجان برفق.

" ...أيانو."

" نعم؟"

"...لننظف المكان."

" كما تأمرين."



عقب تنظيف القاعة الخالية تمامًا، جلس ماساتشيكا وأليسا على مقعدين متجاورين في مدرج الجمهور بينما كانا يحدقان في المسرح الفارغ. رحل بقية أعضاء مجلس الطلبة. لم يبقَ سوى السكون. وفجأة، بعد مرور بعض الوقت، نطقت أليسا بكلمات خافتة:

" أظن أنها كانت تكن لك إعجابًا كبيرًا."

" ...؟"

على الرغم من ارتباكه الداخلي لما تعنيه، صبر ماساتشيكا بصمت منتظرًا استكمالها لكلامها.

" ذكرت تانيياما أنك أنت ويُوكي ثنائي استثنائي لا مثيل له. وعبرّت عن رغبتها الشديدة في أن تكون مثلك. ولذلك تمكنت من الاستسلام." قالت اليسا، بينما ظلت ملامح وجهها موجهة للأمام.

" أجل."

أدرك ماساتشيكا الأمر فجأة، فقد شعر بغرابة في تصرفات ساياكا الأخيرة. تميزت دائماً بعقلانية فائقة ومنطق سليم، بيد أنها تصرفت وكأنها ممسوسة بالغضب والحقد. ولقد كانت هذه مشكلة معتادة في قلبه أيضًا، ولذلك استطاع أن يدرك تمامًا من أين تأتي.

نعم... لقد شعرتِ بالخيانة.

لطالما تساءل عن سبب عدم انضمام ساياكا لمجلس الطلاب. عادةً، يسعى المرء للانضمام خلال السنة الأولى من المدرسة الثانوية إذا كان جادًا في رئاسة المجلس. شاركت بالفعل في مجلس الطلبة في المدرسة المتوسطة بنفس الهدف. في المقابل، لا عجب أن تَتَخَلَّ عن الانضمام إلى مجلس الطلبة لأنها قد كَفَّتْ عن محاولة الانتقام من يوكى... وفي النهاية، هذا ما حدث بالفعل. أدركت ساياكا أنها لن تتمكن من هزيمة يوكى، لذا انسحبت. من المرجح أيضاً أنها أدركت إنجازات ماساتشيكا ومهاراته. لهذا السبب، اعتقدت أنه سيشارك مع يوكي مرة أخرى هذا العام. لم تراودها أي شكوك حول ذلك. ولكن ماساتشيكا قرر المشاركة مع أليسا بدلاً منها.

من الطبيعي أن تكون مستاءة.

أتسائل كيف تنظر إليّ. أتسائل ما الذي أوحى لها بأنها خسرت. أتسائل كيف أحسّت عندما تمّ تجاهل قرارها هكذا.

أدرك ماساتشيكا بوضوح مدى مرارة شعور المرء بالإيمان والثقة بشخص ما، ليُفاجئ بعد ذلك بخيانته. وعندما أدرك أنه هو السبب في معاناتها، سيطر عليه شعور بالذنب لا مثيل له.

" لن أستسلم." قالت أليسا.

"...؟"

توقف عن طحن أسنانه ورفع رأسه.

" سأُبرهن على أنكِ لم ترتكب خطأً باختياري... وسأحظى باحترام تانيياما."

أصابته غيرةٌ عارمة من صدق كلماتها وتفاؤل تفكيرها. بخلاف ماساتشيكا، الذي كان رأسه منكوسًا غارقًا في شعوره بالذنب، كانت أليسا تنظر إلى الأمام مباشرة وتحاول المضي قدمًا. بدت

كأنها نجم متلألئ في سماء مظلمة، ومزقت مشاعره. لكن في الوقت نفسه، كان ممتنًا لتفاؤلها، لأنه أدرك أن الاستسلام لن يوصله إلى أي هدف. أدرك أنه أمام خيارين، فما الذي يمنعه من رفع رأسه والمضي قدمًا؟

" لن أستسلم أنا أيضًا. سأثبت لساياكا أننا جادون، وفي العام المقبل، سترغب في التصويت لنا."

" يسرني سماع ذلك."

أومأ أحدهما للآخر إيماءةً تدل على الفهم، وتقوّى عزمهما. لم يعودا وحيدين في هذه المواجهة. لم يعد الفشل مقبولاً— ليس بعد أن آذوا ساياكا واستغلوها كوسيلة للوصول إلى أهدافهم.

لقد هزّتني دموعها.. مجددًا.

استعاد ماساتشيكا في ذاكرته مشهد ساياكا وهي تبكي قبل عامين، فابتسم بأسى.

" ...اسمع، أيمكنني طرح سؤال عليك؟" نطقت اليسا بخجل بعد أن لاحظت تعبير وجهه، عابثةً بخيط أفكاره.

" همم؟"

التفت صوب اليسا، لكنها كانت تنظر إلى الأمام بوجه عبوس، كأنها تكافح من أجل استكمال حديثها. إلا أنه بعد بضعة ثوانٍ من السكون، نظرت إليه مباشرةً وسألته:

" ما الذي جعلك تختارني بدل يوكي؟"

"..."

بعد بضع لحظات من الرمش البطيء، رفع بصره بسرعة نحو السقف. الآن كانت أليسا هي من تنتظر بصمت أن يتكلم.

" ... لم أشارك في مجلس الطلاب إلا معها فقط لأنني لم أستطع قول لا."

صدرت عنه الكلمات المكتومة في النهاية، فبدا كلامه أقرب إلى مناجاة منه إلى جواب، لكنّ أليسا استمعت إليه بصمتٍ وانتباهٍ. تجاهل ردة فعلها تمامًا، وواصل كلامه.

" سعيّتُ لدعم حلمها أيضاً... لكنني أظن أنني ساعدتها بشكل أساسي بدافع من شعوري بالذنب."

"'الذنب'؟"

"..."

لم يزحْ ماساتشيكا ناظريه عن المنظر أمامه ولم ينبس ببنت شفة. أمّا أليسا، فقد استشعرتْ أنّه يخوضُ معركةً مع ذاته في تلك اللحظة، فغلبتْ فضولها وأعادتْ وجهها إلى الأمام.

" ربما هذا هو ما كان يجعلني أشعر بالضيق دائمًا. كنت أرى من حولي يسعون جاهدين لتحقيق أحلامهم وأهدافهم، فأقارن نفسي بهم. لم أكن أمتلك نفس الدافع الذي كان لديهم، فكنت أوبّخ نفسي على ذلك."

تولي منصب رئيس مجلس الطلاب في أكاديمية سيرن. هذه المهمة كانت قد أسندت إلى ماساتشيكا، إلا أنه في نهاية المطاف نقل تلك المسؤولية إلى أخته. كان هذا هو السبب الذي جعله غير قادر على رفضها. ولكن بسبب ذلك الشعور بالذنب، لم يختبر أي شعور بالإنجاز، مهما فعل. حَمّل أخته عبء جميع التزاماته. أجبرها على أن تكون مبرره. وبينما كان يبذل جهدًا ما لدعمها خفية، شعر بالجبن.

" قد يبدو التباهي بالعمل ودعم رئيس مجلس الطلاب من وراء الكواليس أمرًا رائعًا، إلا أنّ ذلك لا يُخفي حقيقة غيابي عن الساحة. فهو يُشير بوضوح إلى افتقاري إلى الصفات اللازمة للظهور بثقة أمام زملائي والوفاء بمسؤولياتي كنائب للرئيس."

كسرت كلمات ازدراءه لذاته قلب أليسا.

هذا غير صحيح! لا تقلّل من شأن نفسك هكذا.

راودت اليسا الرغبة في إخباره بذلك، لكنها خشيت أن تبدو أي كلمات تنطق بها سطحية، لاعتقادها بعدم معرفتها الكافية به.

لعلّ وجود يوكى كان سيساعده على تجاوز حزنه...

لعلّ ماريا كانت ستتمكن من مداواة جروح قلبه بلطفٍ أيضاً...

توبا، شيساكي، أيانو... راودتها أفكار عما يمكن للآخرين فعله لإصلاح الموقف، مما أثار شعورها بالعجز، ولفّها الحزن.

ما الذي يجعلني هكذا؟ لماذا لا أستطيع أن أكون أكثر حساسية لمشاعر الآخرين؟ سأبذل كل ما بوسعي لو استطعت لجعله يشعر بتحسن ولو قليلاً، لكن جسدي لا يتحرك. لا أستطيع الكلام. كل ما يمكنني فعله هو الاستماع بصمت.

لم يتأكد ما إذا كان قد أدرك اضطرابها، لكن نظرة ماساتشيكا البعيدة تحولت فجأة إلى نظرة تشبه الخجل بعض الشيء.

" وعلى خلاف ذلك، فإن هذه المرة تختلف..."

" ...؟"

" لقد اتخذتُ قرار الترشح لمنصب نائب رئيس مجلس الطلاب بمبادرة شخصية... لقد اخترتُ الترشح معكِ دون أي مساندة من أحد."

عندها فقط تذكرت أليسا سؤالها. لماذا اختارها بدلاً من يوكي؟ وفي تلك اللحظة، أدركت أن إجابته تأتي الآن.

" لذلك ... لا علاقة لهذا بيوكي. قررت أن أترشح معكِ ... لأن هذا ما أردت فعله، وهذه هي المرة الأولى على الإطلاق التي أتخذ فيها قرارًا كهذا بنفسي. أنا لا أقارنه بما حدث معها. إنه ببساطة ... أنت تعلمين؟ هذا هو الحال."

صرف بصره بعيدًا وشرع في حك رأسه بشدة بينما كان يعاني من صعوبة في التحدث. لم تستطع أليسا كبح ضحكتها، إلا أنها أدركت في الوقت ذاته أنها كانت من العوامل التي حفزته على التوقف عن الانشغال بالماضي والتطلع للمستقبل، مما غمر قلبها بالسعادة والراحة. انتشر شعورٌ وخزٌ في جميع أنحاء جسدها، شعورٌ لم تختبره من قبل.

" أتمنى لو كنت أكثر صراحة في إجاباتك." مع ابتسامة ساخرة، قالت أليسا مازحةً. فابتعد ماساتشيكا بوضوح دون أن ينظر إليها وقال بحدة:

" اصمتي! أنا محرج بالفعل، ألم يكفي ذلك؟"

" آسفة، لا أعرف ما تقصده. هل يمكنك أن تكون أكثر تحديدًا؟"

" أرى ابتسامتك! لن تنطق بكلمة أخرى. على أي حال، ماذا عنكِ؟"

" ماذا عني؟"

ابتسمت بخبث بينما انحنت نحوه.

" ما الذي دفعك للموافقة على الترشح معي؟ أتظنين أنه بإمكانك شرح ذلك بكل وضوح؟" سأل على الفور، بدافع اليأس.

【 اوه، السبب بسيط. 】 نطقتها وكأنّها أبسط الأمور، وابتسمت بثقة.


Потому что это ты.

ردّها الواضح والموجز كاد يُسبّب ارتعاشاً في خدّ ماساتشيكا.

"... ! بجدية؟"

سيطر على مشاعره ولم يُظهر دهشته، ظنت أليسا على الأرجح أنه يتفاعل مع ردّها باللغة الروسية، فابتسمت بزهو وهي ترمي شعرها على كتفها.

"جاهز للذهاب؟"

وقفت.

" ...أجل، أيًا يكن."

وقف ماساتشيكا بدوره، مرتديًا تعبيرًا لا مباليًا بينما كان يمد ظهره لإخفاء حماسه الداخلي.

اللعنة! قد يكون هذا أكثر تأثيرًا حتى من دموع ساياكا.

لقد حان الوقت لكي يُشدّد من عزيمته، هكذا خطر بباله، بينما ضحك بسخرية على بساطته.

مع ذلك... هذا ليس سيئًا على الإطلاق. بل هو مقبول.

على أقل تقدير، كان ذلك أفضل بكثير من أن تُسيّرني مشاعر الذنب.

لا شيء سوى هذه الفكرة أدخل السرور على قلب ماساتشيكا وهو يسير خلف أليسا حتى وصلا إلى المدخل.

" اوه، كدت أنسى..."

" همم؟"

توقفت فجأة أمامه ونظرت إلى الوراء بنظرة شاردة.

" كوزي، أتود التوضيح؟"

" توضيح ماذا...؟" تسائل حائرًا. وارتسمت بقع من الحمرة على خدود أليسا بينما حدّقت نظراتها بجدّية.

" تعلم جيدًا ما أتحدث عنه. ذكرت شيئًا عن صدري، أليس كذلك؟"

" ... ! ا~اووه، ذلك؟ لقد كان، اه..."

تملّك ماساتشيكا القلق لما قاله قبل المناقشة، وبدأ نظره يتحرك بعصبية.

" اه... أذكر أن فتاة أعرفها قالت شيئًا مشابهًا في ذلك اليوم، لكن لا تقلق بشأن ذلك. لن أخبر أي شخص آخر، وكان مجرد تخمين."

"..."

" بجدية! كيف خرج هذا الموضوع فجأة؟ كنا نتحدث بشكل طبيعي! مثلاً، كان هناك أنمي على التلفزيون حيث كانت الفتاة تتمتع بصدر كبير، وقلت، 'لا يمكن أن تكون الصدور الحقيقية بهذا الحجم'، فقالت، 'إذا كنت تريد معرفة شكل الصدور الحقيقية الكبيرة، فتفحص آليا...'."

خفت صوته تدريجيًا بينما ازدادت حجته ضعفًا. حدقت إليه أليسا بنظرة باردة تخترق الروح، وفجأة، همهمت وابتعدت. أطلق زفرة ارتياح فورًا، مُعتقدًا أنها ستغضّ الطرف عن خطئه هذه المرة، لكنّها همسَتْ فجأة:

【 قريبٌ كفاية. 】

لم يتمكن من فهم ما تقوله في البداية، لكن عندما أدرك أنها تجيب على سؤاله الذي طرحه قبل المناظرة، غرق في بحر من الحيرة الشديدة.

" 'قريب كفاية'؟ قريب من أي ناحية؟! أهي قريبة من جانب E؟! أم أنها D لكنها أكبر؟! اااه؟! أيهما؟!

تسببت المعلومات المفاجئة في انفجار دماغ هذا الفتى المراهق، لكن أليسا لم تتمكن من التفكير في رد فعله، فهرولت من القاعة مسرعةً محاولةً إخفاء وجهها وأذنيها الملتهبتين من شدة الخجل. فور إغلاق الباب بقوة، خيم صمت ثقيل على المسرح الواسع.

في نهاية المطاف...

" أيـــــهـــــــما؟!؟!"

ملأت صرخات الفتى المراهق أرجاء القاعة الخالية.

حاشية

ها قد أتى Sunsunsun مرة أخرى. لقد مر نصف عام بالفعل، لكنني عدت وتمكنت من نشر المجلد الثاني بفضل دعمكم جميعًا. أقدم لكم خالص شكري وتقديري.

بصراحة.. إن لم يُحقق المجلد الأول النجاح المأمول، كنتُ عازمًا على الرحيل حاملاً معي هذه الذكريات العزيزة، والعودة إلى كتابة القصص ونشرها على الإنترنت من خلال موقع شوسيتسوكا ني نارو.. شغفي الأول. عاودتُ كتابة القصص القصيرة، مُستعيدًا في بعض الأحيان الذكريات الجميلة التي جمعتني بآليا. لكن ردود الفعل التي تلقيتها فاقت كل توقعاتي. إنني أُدين بالفضل بكل صدق لوموكو على هذه الرسوم الإبداعية الاستثنائية، ولرئيس تحريري المساعد على جهوده الدؤوبة. لقد أحسستُ وكأنني بطلٌ ضعيفٌ نال مساعدة رفاقٍ أقوياء من المستوى الأعلى من قبل ملكٍ شديد الحماية— آه.. عن ماذا أتحدث حتى؟

(بعد تفكيرٍ إضافيٍّ مدةَ خمسِ دقائقَ وسبعةَ عشرَ ثانيةً...)

لا أعرف ما أريد قوله الآن، لا يهم. لا أحد يقرأ الحاشية بكل الأحوال. هل أنا على حق؟ علاوة على ذلك، فإن الأشخاص الذين يستمتعون بقراءة هذه النصوص بالتأكيد يفهمون ما أريد قوله على أي حال. "ماذا أراد المؤلف إيصاله في المقطع الثاني بقوله كذا وكذا وكذا؟" يُشبه هذا الأمر اختبارات القراءة التي اعتدتَ خوضها في المدرسة الابتدائية. هل تساءلتُ دائمًا عما إذا كان الأشخاص الذين يصنعون هذه الأسئلة يعرفون حقًا ما كان المؤلف يحاول قوله؟ لم يُسألوا حتى عن ذلك. إن كنت لا تزال طالباً في المدرسة الثانوية، فتوجه بسؤالك إلى معلمك عما إذا كان قد استفسر من المؤلف مسبقاً عند طرح أحد هذه الأسئلة مجدداً. أعلم أنهم سيصابون بالحماس الشديد. ولكن بصدق، عن ماذا أتحدث؟ ما جدوى كتابة كل هذا؟ لا أعلم. أرجوكم أيها المعلمون في البلاد، أخبروني ماذا أحاول التعبير عنه.

انتهيت أخيرًا! ممتاز! أعتقد أنني ملأت مساحة كافية الآن وأكملت الخاتمة دون حتى ذكر المجلد الثاني. ها ها.

ما الذي يثير فيّ هذا الشعور بأن المحرر، الذي لم ألتق به منذ أن بدأنا العمل عن بعد، يضغط على رأسه من شدة الإزعاج؟ لا بد أن هذا مجرد وهم مني.

على أية حال، حان الوقت لتقديم الشكر لمن يستحقه.

أودّ أن أشكر محرري، ناتسوكي ميياكاوا، على جهوده الدؤوبة في إنتاج وإعلان هذه السلسلة بفضل مهاراته الاستثنائية في التخطيط والتحرير.

موموكو، كما هو الحال دائمًا، لرسوماتها الرائعة التي تُضفي لمسةً ابداعية على العمل.

تابيوكا، لرسوماتها المميزة للمانجا مرة أخرى، والتي فاقت روعتها المرة السابقة.

أودّ أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى سوميري أويساكا على أدائها الرائع لصوت آليا. وشكراً لكوهي أمساكي على إبداعه في أداء صوت ماساتشيكا.

كما أشكر جميع من ساهم في إنجاز هذه الرواية، بمن فيهم القراء الأعزاء الذين اقتنوها.

أهدي جزيل شكري وامتناني لكل فرد منكم.

شكراً جزيلاً!

أترقب بلهفة لقاءكم جميعًا مرة أخرى في المجلد الثالث. إلى حين ذلك الحين!


I'm looking forward
to more volumes,
Feelings in Russian!

ترجمة وتدقيق:

COTE World

تابعنا على تويتر:

@cote_world_

